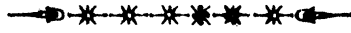


UNIVERSAL
LIBRARY

OU-232963

UNIVERSAL
LIBRARY

(فهرس كتاب الامالى مقتصرأ فيه على طوال المسائل)



- ٢ مطلب لعبد الله بن مسعود فى قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآية
- ٢ مطلب للشارح فى معنى القنوت
- ٤ » فى صفة جياذ الخليل
- ٥ » لابن عباس فى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف الآية
- ٦ خبر معاوية مع عامله روح بن زنباع
- ٦ خبر لخولة بذت منظور زوج الحسن بن على رضى الله عنهم
- ٧ خبر عمر بن حفص وتعزيتة لعلى بن عبد الله
- ٨ مطلب عن ابن الاعرابى فى معاني الصبر
- ٩ مطلب عنه فى اشتقاق لفظ العاشق
- ١٠ موعظة الحسن البصرى للقراء
- ١٠ خبر عمر بن أبى ربيعة ومعشوقته الزيا
- ١٣ مطلب فى الأمانى
- ١٤ » فى أن أربعة لم ياحنوا فى جد ولا هزل
- ١٦ فصل فى أسماء الشجاع وتفسيرها
- ١٨ مطلب فى خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ » فى معانى اليعسوب
- ٢٠ خبر لنصيب ومعشوقته أم بكر
- ٢ مطلب فى وصية قيس بن عاصم المنقرى لبنيه
- ٢ » فيما أخذ على رؤية فى نعتة الخليل وبحث للشارح فى ذلك
- ٢ خبر عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهم أو معشوقته ابنة الجودي
- ٢٣ مطلب فى معانى الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير فى ذلك
- ٢٤ خبر لبشار بن برد وقينتان مغنيتان له
- ٢٦ مطلب لقتادة فى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف
- ٢٧ مطلب وفاء عمر رضى الله عنه فى الاسلام على ما عاهد عليه فى الجاهلية
- وان صفته فى الكتبة المنزلة

- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعباد بن زياد
- ٣١ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطلب في موت سامة بن لؤى بن غالب
- ٣٤ مناظرة بين الكسائي والأصمعي بحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة مضحكة
- ٣٦ موعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين ثعالب والمبرد في معنى قول أبي تمام أألمة النجيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الأصمعي وابن الاعرابي في قول العجاج * وقد أراني أصل القعادات *
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائي بحضرة المهدي
- ٤٥ مطلب ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاء إذا آوى إلى فراشه
- ٤٥ » في نهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٤٥ خبر ايزيد بن معاوية في منادته قرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريته حبابة
- ٥٠ خبر ليلى الاخبائية وعاقبتها توبة بن الحمير
- ٥١ مطلب للمصنف في قول ليلى أقسمت أبكي بعد توبة هالكا
- ٥٢ خبر الاحوص في أخت امرأته
- ٥٣ مطلب للمصنف في قول الأحوص إن نادى هديلاً البيت
- » » وللشارح سلام الله يامطر عليها
- ٥٤ خبر سراقه البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٧ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين أبي معشوقته
- ٥٩ مطلب زيارة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر لاختها عبد الرحمن رضي الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الأعاجم
- ٦٠ مطلب في قصة المؤمل المحاربي الشاعر مع المهدي والمنصور
- ٦٣ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد البرمكي وجاريته خنساء
- ٦٦ قصة ديك الجن الحمصي مع جاريته وقتله لها
- ٦٧ مراجعة وقعة بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وابن عباس لما طعن عمر رضي الله عنهم
- ٦٨ قصة زيد الخيل وحاتم وأوس بن حارثة مع ماوية وتزوج حاتم إياها

- ٦٨ مكتبة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
 ٧٢ مطاب في قوله ولا تكونوا كالتى نقصت غزلها
 ٧٣ مطاب في ويل للشجي من الخلى
 ٧٥ قصة مروان مع اعرابي وقصة الاصمعي مع ابن أخيه عبد الرحمن
 ٧٦ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والتوزي
 ٧٨ بحث في انه لم يجمع من فُعال على فواعل الا دخان وعثمان
 ٨١ مطاب في قصيدة نوبع الفقعسى
 ٨٥ مطاب فيما قيل في لبيك وسعديك ونحوهما
 ٨٧ » في قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد آخر مر به الخ بكاء أبى بكر رضي الله عنه
 ٨٨ حكم من كلام أبى بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة الكميث وأبان بن عبد الله البجلي
 ٨٩ قصة كسرى مع جاريته وكتبه النوبختي
 ٩٠ قصة رملة بنت عبيد الله مع هشام بن سايان وجوابها المسكلة له
 ٩١ بحث في مذ و نذ
 ٩٥ تفسير ابن الاعرابي لبيت غريب وأبيات لأبى نواس من أددع ما قيل
 ٩٦ مطاب قصيدة لأبى نواس
 ٩٨ بحث في معنى النجش في البيع
 ٩٩ محاوره وفد همدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير ما فيها من اللغة
 ١٠١ قصيدة ابن الدمينه
 ١٠٤ محاوره اعرابي مع جارية جميلة
 ١٠٤ عاشقان تقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد
 ١٠٥ حكاية موت شاب عاشق مجنون
 ١٠٧ مطاب في قولهم لافي العير ولا في البفير
 ١٠٩ بحث في تحقيق مالا لجمال مشيها ويبدأ
 ١١٢ خبر أبيات هجها المبرد بن زرزور المغنى
 ١١٣ بحث في قوله تعالى تزاور عن كنههم ذاب اليمين الآية
 ١١٤ مطاب في غسل العباس وابنه الفضل وعلي بن أبى طالب رضي الله عنهم لرسول

الله صلى الله عليه وسلم

- ١١٥ مطلب في وصية علي بن أبي طالب لبنيه رضى الله عنهم
- ١١٧ بحث فيما يجوز من البكاء على الميت وما لا يجوز واجتماع غنى وبني نعيم بالمدينة عند مروان في: م نسيب
- ١١٨ مطلب في ذكر حكم كانت في عضد برز جهمر
- ١٢٢ محاوره عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالهما
- ١٢٢ مطلب في نفي سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له
- ١٣٢ محاوره أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما
- ١٢٧ مطلب في لان تسمع بالمعيدي خير من أن تراه
- ١٢٩ مطلب في قصيدة ثابت قطنه العتيكي
- ١٣٠ » د وصف صفة بنت الخوص لفحل أراد أبوها أن يشتريه لابله
- ١٣٣ خبر ابن ميادة ومعشوقته أم جحدرد
- ١٣٦ مفاخرة جرير بن المنذر السدوسي وبشار بن برد الشاعر

✽ تم الفهرس ✽

كِتَابُ

(الامالى) املاء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم
عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجى النحوى
البغدادى المتوفى سنة ٣٣٧ هـ
رحمه الله تعالى

بشرح العلامة الاديب النحوى الرواية أحمد بن الامين
الشنقيطى نزيل القاهرة حالا حفظه الله

﴿الطبعة الأولى﴾

سنة ١٣٢٤

على نفقة أحمد ناجى الجمالى ومحمد أمين الخانجى الكتبى وأخيه

حقوق اعادة طبعه بشرحه محفوظة له بأذن الشارح حفظه الله

• (طبع : طبعة السعادة بجوار ديوان محافظة مصر - اصاحبها محمد اسماعيل) •

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قال أبو القاسم﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال روي عن الشعبي انه قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل ﴿ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا﴾ قال الإمامة الرجل المعلم للخير^(١) والقانت^(٢) المطيع

(١) - قلت وقال في القاموس وشرحه والإمامة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى (ان ابراهيم كان أمة) .. ولأمة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما .. والإمامة من هو على دين الحق مخالف لسائر الأديان وبه فسرت الآية (إن ابراهيم كان أمة) (٢) - قلت قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي الطاعة والسكوت والدعاء والقيام والامساك عن الكلام وطول القيام وإدامة الحج وإطالة الغزو والتواضع وقال شارحه ومما زيد عليه العبادة والصلاة والاقرار بالعبودية والخشوع هذا عن مجاهد .. وقد يقال إن السكوت والامساك عن الكلام واحد وإن الخشوع داخل في التواضع وإدامة الحج وإطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة .. وقال الراغب الفنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضاً من جملة معانيه فيقال الطاعة ولزومها كما قالوا القيام وطوله .. وقد نظم الامام الزين العراقي معاني الفنوت وزاد على من قبله

وانظ الفنوت أعداد معانيه تجدد * مزيداً على عشر معاني مرضيه
دعاء خشوع والعبادة طاعة * أقامتها اقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله * كذلك دوام الطاعة الراجح التيه
قال اليزيدي وقد الحق شيخنا المرحوم بيتاً رابعاً جامعاً لما زاده المجد
دوام لحج طول غزوه تواضع * إلى الله خذها ستة وثمانية

والحنيف التارك للشرك ^(١) ﴿اجتباها﴾ يقول اصطفاها ^(٢) ﴿وهدها الى صراط مستقيم﴾ يعني طريقا يستقيم به الى الجنة ﴿وآتيناه في الدنيا حسنة﴾ قال الذكر الطيب والثناء الجميل ما من أمة ولا أهل دين الا يتولونه

﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ القنوت في اللغة طول القيام ومنه قيل للداعي قانت وللمصلي قانت والحنف الميل وقيل للمسلم حنيفا لم يدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه ومنه الحنف في الرجلين وهو اقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما وميلها عن سائر الاصابع وكان الحنيف ^(٣) في الجاهلية من كان يحج البيت ويفتسل من الجنبات ويفسل موته ويختن فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي

.. وقال ابن سيدة جمع القانت من ذلك كله قنّت .. قال المعراج * ربّ البلاد والعباد القنّت *
(١) - قلت قوله والحنيف التارك للشرك هذا بعض ما فسر به قال في القاموس وشرحه الحنيف كأمر الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه .. وقال الراغب هو المائل الى الاستقامة
(٢) - قلت قوله اجتباها يقول اصطفاها عبارة القاموس وشارحه اجتباها لنفسه اختاره واصطفاها قال الزجاج مأخوذ من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك وقال الراغب الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء واجتباء الله العباد تخصيصه اياهم بفيض يحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعي العبد وذلك للانبياء وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء
(٣) - قلت قوله ومنه الحنف في الرجلين وهو اقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما وميلها على سائر الاصابع .. قلت وبه سمي الاحنف ابن قيس التميمي التابعي المشهور بالحلم وبه يضرب المثل فيقال احلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول

والله لولا ضعفه من هزله * أو حنف أودقة في رجله

ما كان في صبيانكم من مثله

قال .. قال لي أمير المؤمنين المنصور هف لي الجواد من الخيل فقلت
يا أمير المؤمنين إذا كان الفرس طويل ثلاث قصير ثلاث رجب ثلاث
صافي ثلاث فذلك الجواد الذي لا يجارى قال فسررها فقلت أما الثلاث
الطوال فالاذنان والهادى والفخذ وأما الفصاير فالظفر والعنبر والساق
وأما الرحاب فاللبان^(١) والمنخر والجهة والصفية الأديم والعين والحافر
﴿أنشدنا﴾ أبو غانم المعنوى قال أنشدني أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمعي قال أنشدني أبو محمد التوزي عن أبي عبيدة .. لأنيف بن جبلة الضبي
فارسي الشيط^(٢)

ولقد حابت الدهر كل ضروعه * فعرفت ما آتى وما أتجنب
ولقد شهدت الخيل يحمل شكتي * عتد كسر خان القصيمة^(٣) منهب
أما إذا استقبلته فكأنه * للعين جذع من أوال^(٤) مشذب
وإذا اعترضت به استوت أقطاره * وكأنه مستدبراً متصوب
قال أبو غانم معني هذا البيت مأخوذ من معني قول ابن أقيصر في
وصف فرس إذا استقبلته أقمى وإذا استدبرته جباً وإذا اعترضته استوى
﴿أخبرنا﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرّياشي قال أخبرني محمد

(١) - قلت اللبان بالفتح الصدر أو وسطه أو ما بين الثديين أو صدر ذى الحافر

(٢) - قلت قوله فارس الشيط الشيط جدد داحس من قبل أمه فيما زعم العبيسون
وداحس فرس قيس بن زهير العبسي وداحس بن ذى العقال كرمان بن أعوج لصلبه
وأعوج خل كريم تنسب إليه الخيل الكرام

(٣) - قلت قوله القصيمة هي رملة تنبت الغضى ذئبها خبيث

(٤) - قلت قوله أوال كسخاب جزيرة كبيرة بالبحرين بينها وبين القطيف مسيرة يوم

في البحر عندها مغاص اللؤاؤ

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه أو عمه قال .. لقيت ابن هرمة^(١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل يعني محمد بن عبد الله ابن حسن وقلت أبيتاً فأعرفها وأحفظها

أرى الناس في أمر سجيل^(٢) فلا تزل * على حذر حتى ترى الأمر بهرماً
وانك لا تستطيع رد الذي مضى * اذا القول عن زلاته فارق الفما
فكان ترى من وافر العرض صامتا * وآخر أردى نفسه إن تسكماً
﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال
حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال روي
عن ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ
كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ .. قال ان الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم
ففقدهم فخبروا الملك خبرهم فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه^(٣) أسماءهم
والقاء في خزانته وقال انه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم
﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله .. أعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها
هذا الذي روي عن ابن عباس رحمه الله انه لوح كتب فيه أسماءهم .. والآخر

(١) - قلت قوله ابن هرمة اسمه إبراهيم وكنيته أبو اسحاق وهرمة بفتح الهاء وسكون الراء
المهملة ابن علي بن سلمة وهو من الخالج وهو آخر الشعراء الذين يخرج بشعرهم وكان
من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية

(٢) - قلت السجيل هنا الامر الذي لم يحكم مأخوذ من قولهم جبل سجيل وهو الذي
يقتل قتلاً واحداً

(٣) - قلت قوله كتب فيه أسماءهم عبارة المجد وشارحه لوح نقش فيه نسبهم
وأسماءهم وقصصهم ودينهم وهم هربوا وعن ابن عباس انه قال ما أدري ما الرقيم أكتاب
أم ببيان وفي روض السهيل كل القرآن أعلم الا الرقيم وغسلين وحنانا وروي ابن جرير
عن ابن عباس كل القرآن أعلمه الا حنانا وأوتاهما والرقيم

ان الرقيم هو الدواة .. يروى ذلك عن مجاهد وقال هو بلغة الروم^(١)
 .. والثالث ان الرقيم القرية^(٢) وهو يروى عن كعب .. والرابع ان الرقيم
 الوادي .. والخامس ماروي عن الضحاك و قتادة انهما قالا الرقيم الكتاب
 والى هذا يذهب أهل اللغة ويقولون هو فعيل بتأويل مفعول يقال رقمت
 الكتاب أى كتبتة فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل ﴿ كتاب مرقوم ﴾
 (أخبرنا) أبو بكر محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة
 عن العتيبي عن أبيه عن جده .. قال ولّى معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع
 عملاً فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل فأمر بضربه فلما
 أخذته السياط قال نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم منى ركناً أنت بذيتة
 أر تضيع منى خسيصة أنت رفعتها أو تشمت بى عدواً أنت وقصته وبالله الا
 أتى حلمك على جهلى وعفوك على افساد صنائعك فقال معاوية اذا الله
 سنى حل عقد تيسر خلياً عنه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن
 يحيى ثعلب عن عمر بن شبة .. قال تزوج الحسن بن علي رضوان الله عليهما
 خولة بنت منظور بن زبّان فأقامت عنده حولا لا تكتحل ولا تزين
 حتى ولدت له ابناً فدخل عليها وقد تزينت فقال ما هذا قالت خفت أن
 أترين وأتصنع فيقول النساء تجملت فلم ترعنده شيئاً فأما وقد جاء هذا فلا
 أبالى فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديداً .. فقال أبوها منظور

(١) - قلت قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد قال ولا أدري ما صحته

(٢) - قات قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التي خرجوا منها

أوجبهم الذي كان فيه الكهف أو الوادي الذي فيه الكهف

نبئت خولة أُمسٍ قد جزعت من أن تنوب نواب الدهر

لا تجزعى يا خول واصطبرى إن الكرام بنوا على الصبر

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال .. مات

لعلي بن عبد الله ابن فزع عليه جزعا شديداً وامتنع من الطعام والشراب

ثلاثاً وحجب عنه الناس فلما كان في اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب

وقال ائذن للناس فقال انه قد منعنى من ذلك قال ائذن لهم فأذن لهم فدخلوا

عليه وقعد الكاتب في طريقهم وقال لهم عزوا الأمير وسلّو دفعموا فلم يسله

شيء من قولهم حتى دخل عليه عمر بن حفص فقال .. أصالح الله الأمير عليكم

نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ومنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأنتم أعلم بسنته ولسنا نعلمك شيئاً نراك تجهله ولكننا نذكرك وهذه آيات

قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك

من الدهر أو ساق الحمام الى القبر

ولو كنت تمريهن من ثبج^(١) البحر

تمز وماء العين منهمر يجري

على أحد فاجهد بكاك على عمرو

عليّ وعباس وآل أبي بكر^(٢)

لعمري لئن اتبعت عينيك ما مضى

لتستفدن ماء الشـوون بأسرها

فقلت لعبد الله إذ حنّ باكياً

تبينّ فإن كان البكا رد هالكا

ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه

وأعزبك بيت قلته

أجاوره في داره اليوم و غدا

وهوت ما ألقى من الوجد أننى

فدعا بالطعام فطمع هو وأصحابه

(١) - قلت قوله ثبج البحر يريد به موج البحر

(٢) - قلت وهذا البيت رواه السكرى للحطيئة والظاهر ان ما هنا أصبح مما هناك

﴿وأنشدني﴾ ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمى
 صديقك حين تستغنى كثير ومالك عند فقرك من صديق
 فلا تفضب على أحد اذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نبطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي
 قال انصبر مصدر صبرت والصبر لغة في الصبر لهذا المر والصبر الحبس
 يقال صبرت فلاناً على كذا وكذا أي حبسته عليه وفي الحديث أن رجلاً
 أمسك رجلاً فتمتله آخر فتميل فقال اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي
 احبسوه^(١) والصبر الاجترأ على الشيء ومنه قول الله عز وجل ﴿فما أصبرهم
 على النار﴾ أي^(٢) ما أجراهم عليها .. وقال المبرد تأويله مادعاهم إلى الصبر
 عليها وأنشد ابن الأعرابي

سقيناهم كأساً سقونا بمثلها ولكننا كنا على الموت أصبراً
 أي كنا أجراً منهم على الموت فاقتحمناه ﴿قال أبو القاسم﴾ أنشدنا أبو
 بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

وحب كاظماً البعير كتمته مع القاب لم يعلم به من الأطف
 واني لأكفي الحب حتى أردده خفي المرء لم تنله الزعانف^(٣)

(١) - قلت قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أي احبسوا الذي حبسه للموت

حتى يموت كمنعه به .. وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبراً

(٢) - قلت قوله فمأصبرهم على النار للنجاح في هذه الآية كلام محضوله ان التعجب

عندهم فيها مصروف الى المخاطب لأنه من المشهور عندهم إذا ظهر السبب بطل التعجب

والله تعالى لا يخفى عليه شيء .. ومعنى ما أصبرهم على النار أي ينبغي لك أيها المخاطب

أن تتعجب منها أي من حالهم

(٣) - قلت الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القصير والقصيرة

فأخفي من الوجد الذي لو أذيعه لحنت إليه القاصرات العفاف
 ﴿قال أبو القاسم﴾ أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس
 المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال يقال أربّت الناقة بالفحل وألمت
 به وعشقه إذا لم تبرح منه وألفته ومنه سمي الحب عاشقا .. أخبرنا على
 ابن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال العشقة شجرة
 يقال لها اللبابة تخضر ثم تدق ثم تصفر ومن ذلك اشتقاق العاشق .. قال
 ويقال غازل الكلب الظبي إذا عدا في أثره فاحقه وظفر به ثم عدل عنه
 ومنه مغازلة النساء قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه في نفسها فاذا رام تقبيلها
 انصرفت .. قال أبو القاسم رحمه الله أصل المغازلة من الادارة والقتل لأنه ادارة
 عن أمر ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه وسمي الغزال
 غزالا لسرعته وسميت الشمس الغزالة لاستدارتها وسرعتها .. وأنشد أبو
 اسحاق الزجاج

قالت له وارتفعت ألافتي يسوق بالقوم غزالات الضحى^(١)
 قال أبو القاسم - ارتفعت - اتكأت

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد
 الله بن مسلم بن جندب طرقتني ليلة بعد ما نمت عيسى بن طاححة بن عمر بن
 عبد الله بن معمر فخرجت اليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت فقال انه

(١) قلت - ولفظ أبي زيد ويقال لقيت فلانا غزالة الضحى ورأى الضحى وكبر
 الضحى كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى .. غزالة الغين معجمة وأنشد
 قال - ليلى دعوة هل من فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى
 * فقام لا وانٍ ولا رث القوى *

قال أبو حاتم لو قال غزالة الضحى لجاز وكسر موضع الناء من القوى

غنّنى الساعة جارية ابن حمران قولك

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل
فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخى أبطأت بالاجابة حتى أتى الله
بالفرج

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن

أرى كل من أرى يرى ذاهبة وإن كان مذموماً لئيمانقائه^(١)

ومن يفتقر يدع الفقير ويمتهن غريباً ويبغض إن تراه أقاربه

ويرمى كما ذو العر^(٢) يرمى ويتقى ويجني ذنوباً كلها هو عابيه

﴿أخبرنا﴾ ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخى الاصدعي عن

عمه قال مر الحسن البصرى رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء فسلم

ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتهم شواربكم وحاتم رؤوسكم وقصرتكم أكمامكم

وفلطحتهم نعالكم أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم ولكنكم

رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتهم القراء فضحكهم الله . قال عبد الرحمن

قلت لعمر ما - المفطح - قال هو الشئ يعرض أعلاه ويدق أسفله ومنه قيل

رأس مفطح والعامّة تقول مفرطح

﴿أخبرنا﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني

مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة مستهما مغرم بالثريا بنت عليّ

(١) - قلت قال أبو زيد النقائب جمع نقيبه وهي الطبيعة

(٢) - قلت قوله ذو العر هو البعير الذى أصابه العر وهو قروح مثل القوباء

يخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح

لثلاث تعديها المراض

ابن عبد الله بن الجرثة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت
عرضة ذلك جمالاً وكمالاً وكانت تصيف بالطائف يبكر فيقوم على فرسه
فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من الطائف عن الاخبار يسكن الى
ما يسمعه من خبرها فسألهم ذات يوم عن مغربات^(١) أخبرهم فقالوا ما عندنا
خبر الا انا سمعنا عند رحيلنا صياحا عالياً الى امرأة من قريش اسمها على اسم
نجم في السماء قد ذهب عنا فقال لهم عمر الثريا قالوا نعم فسار عمر على وجهه
يعدى فرسه ملء فروجه نحو الطائف وأخذ على طريق كداء وهي أحزن
الطريقين وأخضرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تتشوفه
ومعها أختها رضية وأم عثمان فأخبرها الخبر فقالت أنا والله أمرتهم بذلك لا أعلم
مالي عندك وقال عمر في وجهه ذلك

تشكى الكمية الجري لما جهده	وبين لو يستطيع أن يتكلم
فقلت له إن ألق للعين قرّة	فهان على أن تكل وتسام
عدمت إذا وفري وفارقت مهجتي	أئن لم أقل فزنا إن الله سلما
لذلك أدنى دون خيل رباطه	واوصى به أن الايهان ويكرما

(قال) أبو القاسم يقال عدى الفرس وأعداه فارسه اذا حمله على العدو
وكلّ الرجل اذا ضعف يكل كلاً وكلالة ومنه الكلالة في النسب انما هو من
الضعف لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله يورث

(١) - قلت قوله عن مغربت أخبرهم جمع مغربة وهي الخبر الذي يأتي من بعيد
وقيل هو الخبر الذي يقرأ عليك من بلد سوى بلدك وقال ثعلب ما عده من مغربة خبر
تستفهمه وتنفى ذلك عنه أي طريقة وقال سيدنا عمر رضى الله عنده لرجل هل من مغربة
خبر أي هل من خبر جاء من بلد بعيد قال أبو عبيدة يقال بكسر الراء وفتحها مع الإضافة
فيها خبر جديد

كلالة المنوفى وبعضهم يجمله المال وأكثروهم مابدأ نابه والكل الضعيف
والكل الصنم

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرِّياشي
ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيَّجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت جواي الذي كانت ضلوعي أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جنَّ طرف لجنت
﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن
الرياشي قال سمرة بن جندب مات محمد بن الحجاج بن يوسف فلما انصرفنا
من جنازته اجتزت بشيخ من بني عقيل فقال لي من أين فقلت من جنازة
محمد بن الحجاج بن يوسف فأنشأ الشيخ يقول
فذوقوا كما ذقنا غداة محجّر من الغيظ في أكبادنا والتحوُّب
قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة
لرجل من بني عبد شمس

دعاني سهم دعوة فأجبتة ومن ذا الذي يرجى لنائبة بعدى
فلوبى بدائم ثم من قد دعوتهم لفرجت عنكم كل نائبة جهدى
إذا المرء ذوالقربي وذوالودأ جحفت به نكبة سأت مصيبته حقدي

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن أبي
عثمان المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال قيل لرجل من بكر
ابن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة كيف رأيت الدنيا قال قد عشت مائة
سنة لم أصدع فيها ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس

﴿أخبرنا﴾ الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب

إن معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الأبد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
يانسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة بالأبد
قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك التوتد
تسأل غربانها إذا حجت كيه ف يكون الصداق والرمد
مصحح كالظلم ترفل في ثوب بين منك الجبين يتقد
أدركت نوحا ورضت بغلة ذى القر نين شيخا لولدك الولد
فأنعم ملياً فان غايك المو ت وان عز ركنك الجاد
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولى لسهل بن غالب الخزرجى ويكنى
أبا السري . . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمي

أحب الشيء ثم أصد عنه مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخزى ونعلم ما يسب به الرجال

﴿أخبرنا﴾ الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى عن

أبى الفضل عن الرياشى عن الأصمعى قال سمعت شيخا من بني العجيف
يقول تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً في الدرجة أين تقع . . قال أبو
القاسم الزجاجى وقيل لرجل من الضباب تمن فتمنى خباء وقوساً في جلة في
ليلة مطرة وأن يحىء الكلب فيدخل معه الخباء . . قال أبو القاسم القوس بقية^(١)
التمر في الجلة والأس بقية العسل في وعائه أو الموضع الذى يشترمنه والكمب

(١) - قات قوله بقية التمر وبعبارة من الحجاز القوس ما يبقى من التمر فى أسفل

الجلة وجوانبها شبه القوس وقيل السكنة منه

بقية السمن^(١) في النّحني والهلّال بقية الماء في الحوض والشفا مقصور بقية كل شيء ويقال للعسل هو العسل واللوص والأزّي والضحك والسعايب والطّريم^(٢).. ويقال تمنى الرجل اذا حدث نفسه وتمنى اذا سأل ربه وتمنى اذا كذب.. واجتاز بمض العرب بابن دأب وهو يحدث قوما فقال له أهذا شيء رويته أم تمنيته ويقال تمنى الرجل اذا تلا القرآن ومنه قوله عز وجل ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا﴾ وينشد

تمنى كتاب الله أول ليله وآخره لاقى حمام المقادر
﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن
عن عمه لعلي بن بدّال من بني سليم
لعمرك إني وأبا رياح على حال التكاشر منذ حين
لأبغضه ويبغضني وأيضاً يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا^(٣) جرى الدميان بالخبر اليقين

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم
السجستاني عن الأصمعي قال أربعة لم ياحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد

(١) - قلت قوله الكعب بقية السمن جرى في هذا التعبير على الحقيقة ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن

(٢) - قلت قوله والطريم أي ومن أسماء العسل الطريم والصواب اسقاط الياء كما في المجد وعبارته والطرم بالكسر والفتح الشهد الزيد وقال الجوهري الطرم بالكسر العسل وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة

(٣) - قوله فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط دماؤهما فلو ذبحنا على حجر لافترق الدميان والعرب تزعم أن دم المتباعدين لا يجتمع ومثل هذا قوله
أجارت إنا له تساط دماؤنا تزيان حتى لا يمس دم دما

الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن القرية والحجاج أفصحهم قال
يوما لطباخه اطبخ لنا مخمللة وأكثر عليها من الفيجن^(١) واعمل لنا مزعزا فلم
يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له اطبخ له سكباجا وأكثر عليها
من السذاب واعمل له فالوذا سلسا.. قال وقدم اليه مرة أخرى سمكة مشوية
فقال له خذها ويملك فسمنها واردها فلم يفهم عنه فقال له نديءه بردها
فانها حارة.. قال أبو القاسم قال الاصمعي يقال هو الفالوذ والسرطراط
والمزعزع واللمص فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة^(٢)

﴿ أنشدنا ﴾ ابوبكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي

فبتنا به ليل التمام بنعمة	وعيش أنا حتى جلا الصبح كاشف
نقول اذا ما كوكب غار ليلته	بحيث رأينا عشاء يخالف
فلما هممنا بالتفرق أظهرت	بقايا النحيات الدموع الذوارف

﴿ أنشدنا أبو غانم ﴾

ألا من لقلب معرض للنوائب رمته خطوب الدهر من كل جانب
تبين يوم البين أن اعتزامه على الصبر من إحدى الظنون الكواذب

﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين

ياسلم لا أقرى التعذر نازلا	والذم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمت إذا الرياح تناوحت	اطناب بيتك في الزمان الاغبر

(١) - قلت الفيجن كحيدر السذاب قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٢) - قلت السرطراط بكسرتين وفتحيتين وزاد المجد سريط كزبير وصوره شارحه
بكقبيط لغة شامية جيدة ولغة الكسر اجود وأما الفتح فوزنه فعأمال ولا يعلم له نظير
والمزعزع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسماء اللواص والمصوص
والمرطراط فاللواص كسحاب والمصوص كمعظم ومنها المنعفر

أنى لارفع للضيوف تحيتى وأشب ضوء النار للمتور
وينال بالمال القليل رباعى قحما تضيق بها ذراع المكث
﴿أنشدنا﴾ أبو عبد الله نبطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي

لا شجع السامى

با كفاف الحجاز هوى دفين يؤرقنى اذا هدت العيون
أحنُّ الى الحجاز وساكنيه حنين الالف فارقه القرين
وأبكى حين ترقد كل عين بكاءً بين زفرته أنين
﴿أنشدنا﴾ أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الاصبهاني

لنفسه

أخوك الذى أمسى بحبك مغرماً يتوب اليك اليوم مما تقدما
فان لم تصله رغبة فى إخائه ولم تك مشتاقاً فصله تكرماً
فقد والذى عافاك مما أبغى به تندم لو يرضيك أن يتندماً
ووالله ما كان الصدود الذى مضى دلالة ولا كان الجفاء تبرماً
فلا تجزده بالهجر إن صدم كرها وأظهر إعراضاً أبدي تجهما
ولم يابه عنك السلو وإنما تأخر لما لم يجد متقدماً
﴿وأنشدني أيضاً له﴾

لكل امرئ ضيف يسر بقربه ومالى سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف
﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط
النحوي قال أخبرني أبو الحسن بن الطيآن عن أبي يوسف يعقوب بن

اسحاق السكيت عن الاصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكرون من أسماء الشجاج في هذا الفصل دخل كلام بعضهم في بعض .. قالوا الشج في الوجه والرأس خاصة دون سائر الجسد .. وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم يجر منها دم ومنه قيل حرص القصار الثوب اذا شقه شقا خفيفا ثم الدامية وهي التي ظهر دمها ولم يسيل .. ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين .. ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم ^(١) .. ثم السمحاق وهي التي جاوزت اللحم الى الجلدة الرقيقة وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة يقال لها السمحاق ^(٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملطأ أيضا يمد ويقصر ^(٣) ومنه الحديث الملطأ بدمها أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها .. ثم الموضحة وهي التي خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته .. ثم المقرشة اقرشا بالقاف وهي التي تخرج منها العظام .. ثم الآمة ويقال لها المأمومة والأميم أيضا وهي التي بلغت أم

(١) - قات قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسطيزيد على ما هنا وهو ان الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد وتشق اللحم أى تبضعه بعد الجلد شقا خفيفا وتدمي الا انها لا تسيل الدم فان زال فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة

(٢) - قات في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة بين العظم واللحم وتلك السحاة تسمى السمحاق

(٣) - قات قوله الملطأ أيضا يمد ويقصر .. بقى عيه من لغاتها المطاط بطائين والمطاة بالهاء وهي من ادابت بالشيء أى لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هي أصاية والالف للحاق كاتى في معزي والمطاة كالغزوات وهو به أشبه وأهل الحجاز يسمونها السمحاق .. وقال أبو على القالى والماطي يحتمل أن يكون مفعالا ويحتمل أن يكون فعلا .. وقوله بدمها في موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ولكن بعامل مضر كأنه قيل يقضى فيها متبسة بدمها حال شجها وسيلانه

الرأس وهى مجتمع الدماغ وصاحبها يصعق لصوت الرعد ورغاء الإبل ولا
يمكنه البروز لاشمس... ثم الدامغة وهى التى تخسف العظم ولا بقاء لصاحبها

﴿ أخبرنا ﴾ ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه

ما وَجَدَ أَعْرَابِيَةً قَذَفَتْ بِهَا صُرُوفُ النُّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكْ ظَنَنْتِ
تَمِنْتَ أَحَالِيْبَ الرِّعَاءِ وَخِيَمَةِ نَجْدٍ فَلَمْ يَقْدِرْ لَهَا مَا تَمَنَّتِ
وَسَدَّ عَلَيْهَا بَابَ أَصْهَبٍ لَا زَمَ عَلَيْهِ دَقَاقُ قُرْبَةٍ قَدْ أَبْلَتْ
إِذَا ذَكَرْتَ مَاءَ الْفَضَاءِ وَطَبِيبَهُ وَبَرَدَ الْحَصَى مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ أَرَنْتِ
بِأَوْجَدٍ مِنْ وَجْدٍ بَرِيًّا وَجَدْتَهُ غَدَاةً غَدَوْنَا غَرِبَةً وَاطْمَأْنَنْتِ
فَإِنْ يَكُ هَذَا عَهْدَ رِيًّا وَأَهْلَهَا فَبِذَا الَّذِي كُنَّا ظَنْنَا وَظَنْتِ

﴿ أخبرنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج وأبو الحسن الأخفش قالا أخبرنا

أبو العباس محمد بن يزيد... قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه
وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله وهو أهله وصلى على أنبيائه صلوات
الله عليهم ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إن لكم معالماً فانتبهوا إلى معالكم
ون لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم فإن العبد بين مخافتين أجل قد مضى
لا يدري ما الله فاعل فيه وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ
العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشيبية قبل الكبر ومن
الحياة قبل الممات فالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعقب وما بعد
الدنيا من دار الآلجنة أو النار

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن

للمغيرة بن حبياء

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم

ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم . وهان عليهم رغمه وهو أظلم
 ﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
 قال أخبرنا ابن الاعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . . قال دخلت
 على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهناً
 مصبوبة فقلت ما هذا يا أمير المؤمنين فقال هذا يعسوب المنافقين فقلت وما
 معنى يعسوب يا أمير المؤمنين فقال هذا يلوذ به المنافقون كما يلوذ المؤمنون
 بي فأنا يعسوب المؤمنين . . قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله يعسوب من
 الناس السيد واليعسوب رئيس النحل اذا طار طارت معه واذا حط حطت ويقال
 هي النحل والشول ^(١) والدّبر والخشرم ^(٢) والرّضع ^(٣) والدخا بتخفيف الخاء
 والقصر واليعاسيب ^(٤) والنوب ^(٥) كله بمعنى واحد وأنشد

(١) - قالت قال الاصمعي النول لا واحد لها من لفظها وقيل النول ذكر النحل . . وكذا
 الدبر لا واحد لها من لفظها وقيل الدبر الزناير وقيل الدبر النحل والزناير ونحوها
 مما سلاحتها في أدبارها

(٢) - قالت الخشرم كخفر لا واحد لها من لفظها وقيل واحداهباء والخشرم أيضاً
 أمير النحل وربما سمي مأواها خشرماً ويقال لبنت الزناير أيضاً خشرم

(٣) - قالت قوله والرّضع هو بالتحريك صغار النحل واحدة رضعة . . وقوله والدخا
 كذا بالاصل مضبوط بالخاء المعجمة والصواب بالجيم والقصر واخلاقه على النحل فيه تسامح
 وعبرة اللسان عن ابن الاعرابي الدجي صغار النحل والدجية ولد النحلة وجمها دجي
 (٤) - قوله واليعاسيب واحداه يعسوب وهو أميرها وذكرها ويقال له العسوب كصبور
 وياء العسوب زائدة لأنه ليس في الكلام فعلول غير صغفوق

(٥) - قوله والنوب قال الاصمعي هو من النبوة التي تنوب الناس لوقت معرّف . .
 وقال أبو عبيدة سميت نوباً لأنها تضرب إلى السواد فمن جعلها مشبهة بالنبوة لأنها تضرب
 إلى السواد واحد لها من لفظها ومن سماها بذلك لأنها ترمي تنوب فيكون واحد نائب
 مثل غائط وغوط وفاره وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة . .

إذا السعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل
 - الرجاء - هاهنا بمعنى المخافة وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله
 عز وجل ﴿ مالكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ أى لا تخافون لله عظمة
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي قال أخبرنا الزبير بن
 بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدي من سعد العشيرة قال حدثني
 جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدها قال . . خرجت ذات يوم فرأيت
 رجلاً أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن فدنوت منه ففغممني رائحة
 المسك فقلت من أنت فقال أنا الذي أقول

ألا ليت شعري ما الذي تحدثنا
 غداً غربة النأي المفرق والبعد
 لدى أم بكر حين تقذفها النوى
 بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
 أتصرمني عند الذين هم العدى
 فتشتمهم بي أم تدوم على العهد
 فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد فسألت عنه فقبل هذا
 نصيب وهذه أم بكر

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي
 الأصمى

الأرب من تدعو صديقاً ولوترى
 مقاتله بالغيب ساءك ما يفرى
 مقاتله كاشهد ما كان شاهداً
 وبالغيب ما ثور على ثغرة النحر
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو القاسم الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
 أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال . . لما احتضر قيس بن عاصم

وقال ابن منصور النوب جمع نائب من النحل تعود إلى خلياتها وقيل الدبر تسمى نوباً لسوادها
 شبت بالنوبة وهم جنس من السودان

المنقري جمع بنيه ثم قال يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني إذا أنا
مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فيهنونوا جميعا
عليهم وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم وإياكم
ومسئلة الناس فانها آخر كسب الرجل

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل

من غطفان

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابة على دخن أ كثر نث^(١) المعائب

وإني لأستبقى امرء السوء عدّة لعدوة عريض من الناس عاتب

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا

من خشم .. قال

لو كنت أصعد في المكارم والعلی مثل التهبط كنت سيد خشم

قال فساد قومه بعد مدة فقل له في ذلك فأنشأ يقول

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسودد

﴿حدثنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن

محمد عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .. قال قيل لرجل من بني بكر بن وائل

قد كبرحتي ذهبت منه لذة المأكّل والمشرب والنكاح أتحب أن تموت قال

لا قيل له فابقي من لذتك في الدنيا قال اسمع بالعجائب وأنشأ يقول

وهللك الفتى أن لا يراح إلى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجبا

معنى - يراح - ومعنى الكلام وأن لا يعجب إذا رأى العجب

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال

(١) - قوله نث المعائب أي اذا عتها من قولهم نث الخبر اذا أفشاها

رؤية في نعت الخليل وأخطأ قال في وصف القوائم

بأربع لا يُعْتَلَقْنَ العفقا يهوين مشنى ويقعن وقفا
فقال له سلم هذا خطأ هذا يضبر أتجمله يضرح برجله ويسبح بيده
هلا كما قال أبو النجم

يسبح أولاه ويطفو آخره فما يمس الأرض منه حافره
فقال أي بني لا علم لي بالخليل ولكن أدني من ذنب البعير قال
الأصمعي فأدني منه فلم يصنع شيئاً^(١)
﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه المستنير
ابن طلبة أحد بني قشير

أعاب ليلى إنما الصرم أن ترى خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه
وما أهل ليلى من صديق فينفعوا وما أهل ليلى من عدو تجانبه
ويولون حقداً كان بيني وبينهم قديماً كما يستوعب الدرّ حاله

(١) - قلت وأخطأ رؤية أيضاً في قوله

كنتم كمن أدخل في جحر يدا فأخطأ الأفعى ولاقى الاسودا
جعل الأفعى دون الاسود وهي فوقه في المصرة وكذا في قوله
أقمرت الوعاء والعنات من أهلها والبرق والبراث

قالوا انه هي البراث جمع البرث وهي الارض اللينة والبرق موضع حجارة سود وبيض ومنه
يقال جل ابرق وغاط في قوله * أو فضة أو ذهب كبريت *
سمع بالـكبريت الاحمر فظن أنه ذهب ويستقبح من تشبيهه قوله لا لراة
* يكسين من لبس الثياب نما *

وهو الفرو وقد أجاب الأصمعي عن قوله براث قال جعل واحدها برية ثم جمع
وحذف الياء للضرورة وقيل أراد أن يقول براث فقال براث ٠٠ وقد استوفى أبو
هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت

وذي حنق باد على تركته كذى العري يستدي من الطير غاربه
 ﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
 شبة قال .. روى عن هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه
 الله دخل دمشق في الجاهلية فرأى جارية كأنها ماهرة عربية حوالها جوار
 يفدينها ويحلفن برأسها ويقلن لا وحق ابنة الجودي فوقعت بقلبه فانصرف
 عنها .. وأنشأ يقول

تذكر ليلي والسموة دونها وما لابنة الجودي ليلي وماليا
 وكيف تعنى قلبه حارثية تدمن بصرى أو تحل الحوافيا
 وكيف تلاقها بلى ولعلها إن الناس وافوا موسماً أن توافيا
 فما زال يشبب بها فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل الى الشام قال
 لهم ان افتتحتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي الى ابن أبي بكر فأعطوها فأثرها
 على نسائه حتى شكونه الى عائشة فعاتبته على ذلك فقالت له إن لنسائك
 عليك حقاً فقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان ^(١)

﴿حدثنا﴾ محمد بن قاسم الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث
 عن المدائني قال .. كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اذا كان يوم القيامة
 ووافت الروم بقياصرها والفرس بأ كاسرتها جئنا بالحجاج فكان عدلاً لهم
 ﴿أخبرنا﴾ أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى
 ثعلب عن ابن الاعرابي قال .. يقال نقع فلان فلانا بعينه وزلفه بها وزلفه

(١) - قلت وتمايم قالت عائشة رضى الله عنها ثم ملأها وهانت عليه وكنت أكله فيما يسئ
 اليها كما كنت أكله في الاحسان اليها فكان إحسانه أن ردها الى أهله وقيل إن
 عائشة قالت له يا عبد الرحمن إمان أن تنصفها وإمان تجهزها إلى أهلها

وأزلفه وشقذه وشوّهه وكل ذلك اذا أصابه بعينه ويقول الرجل لصاحبه
 اذا أجاد في عمله لا تشوّه عليّ أي لا تقل لي أجدت فتصيّني بعينك ويقال
 رجل معين اذا أصيب بالعين ورجل معيون ^(١) اذا كان فيه عين ويقال رجل
 شائه وشاه ومشوّه وشقذ وشقذان اذا كان شديد الاصابة بالعين . . . وكان
 معاوية وابن الزبير يتسيران فأبصرا راكباً فقال معاوية هو فلان وقال ابن
 الزبير هو فلان فلما تبناه كان الذي قال ابن الزبير فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن
 هذه الحدة مع الكبر قال برك يا أمير المؤمنين فسكت فقال له الثانية برك
 فسكت وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الثنايا وأطرى هذا الوجه مع
 طول العمر وكثرة الهموم فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثا ويسكت
 ابن الزبير ثم افترقا فاشتكى ابن الزبير عينيه حتى أشرف على ذهابهما
 وسقطت ثنايا معاوية فالتقيا في الحول الثاني فقال له يا أبا بكر أنا أشوى
 منك أي أكثر حظاً منك في الاصابة بالعين وأنا أقل ضرراً منك قال ثعلب
 هو من قولهم رماه فأشواه اذا لم يصب مقتله

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن بعض شيوخه
 عن محمد بن خازم وكان شاعراً ظريفاً قال دعانا بشار بن برد وكانت عنده
 قينتان تغنيان فكان في المجلس من يبعث بهما ويمد يده اليهما فأنتفت له
 من ذلك فكتبت اليه من الغد

اتق الله أنت شاعر قيس لا تكن وصمة على الشعراء
 إن اخوانك المقيمين بالامس اتوا للزناء لا للغناء

(١) - قلت قوله ورجل معيون يقال رجل معين ومعيون فعين على النقص وهو الاقيس
 والافصح ومعيون على التمام وهو فصيح أيضاً

انت أعمى وللزناة هناتٌ . منكراتٌ تخفى على البصراء
 هبك تستسمع الحديث فاعلمك فيه بالغمز والإيماء
 والاشارات بالعيون وبالايدى وأخذ الميماد للالتقاء
 قطعوا أمرهم وأنت حمارٌ موقرٌ من بلادة وغباء (١)
 قال فأدخلهما السوق فباعهما

﴿أخبرنا﴾ أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا أبو
 جعفر بن أبي شيبة قال رأيت ابن أبي العتاهية في المقابر قائماً وهو يقول
 أهل القبور أيتكم التحسس فاذا جماعتكم أصمٌ وأخرس
 إن أمراً ذكر المعاد يخافه لأحظُّ ممن لم يخفه وأكيس
 يأيها الرجل الحريص أمتارى أعلام عمرك كل يوم تدرس
 بك لا أبالك مذ خلعت موكللاً ملك يعدُّ عليك ماتت نفس
 فاذا انقضى الاجل الذى أجاته ومضى فمالك بمد ذلك محبس

﴿قال أبو القاسم﴾ الزجاجي رحمه الله قال لى أبو عيسى سمعت
 شيوخنا يقولون ان ابن آدم ينفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف
 نفس في كل ساعة ألف نفس فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدر له
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال حدثنا
 اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحربى قال حدثنا الحسين بن
 محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار) قال افترق القوم
 في أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير

(١) - قلت هذه الايات موجودة بعينها في ديوان البحرى يهجو بها على بن الجهم

﴿أخبرنا﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أو يأخذهم على تخوف) قال على تنقص ^(١) قال أبو القاسم رحمه الله وأصحابنا يقولون إن الاخفش سعيد بن مسعدة كان يثشد شاهداً لهذا الحرف

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبمة السفن ^(٢) وعلى هذا الأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله انه يبلى قوما فيخوف بهم آخربن

﴿أشدنا﴾ نفظويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي لعراعر المازني
 قالت سليمي وهي ذات أقوال أفاح عيش مثل عيش الجمال
 ياسلم يا ذات الوشاح الجوال والممصم الفعم الروي المغال
 يرميك من جال الى زوج جال ورد هموم طرفت ببلبال
 وظلم ساع وأمير مقتال يأخذ منك المال من بعد المال
 حتى يظل الشيخ بعد الارمال يغص بالمعذب النقاخ السلسال
 في كلب القر ويوم هتال يمهن في جمازة وسربال *

* محفوفة الكم وسحق هلال *

﴿قال﴾ أبو القاسم الزجاجي رحمه الله - المغال - الذي قد غاص في شحمها

(١) - قلت ومعنى التنقص أن يثقلهم في أبدانهم وأموالهم ونمازهم وقال ابن فارس انه من باب الابدال وأصله النون

(٢) - التمام السنام ما كان وقيل هو المرتفع والفرد صفة للتامك ومعناه سنام كثير الوبر والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجير نحت به ويابن أو هو كما نحت به الشيء وقيل قدوم تفشر به الاجذاع قيل ان البيت لذي الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم النماي وروى لعبدالله بن العجلان وقيل لابي كبير الهذلي

ويقال في غير هذا اغتاتته غول اذا أهلكته - والفعم - الممتلى ويقال في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ريا الخالخال ويقال رميت الشئ من يدي وأرميته عن الفرس وغيره ارماء والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعى صاحب الصدقات والمقتال المخار يقال اقتلت الشئ اذا اخترته وحكى ثعلب عن ابن الأعرابي انه يقال أقتلت شيئاً بئى اذا أبدلته وهونادر شاذ . وقال ابن الاعرابى سمعت اعرابيا يقول لا آخر اذ دخل بعلامك هذا السوق فاقتل به غيره أى استبدل به والارمال الفقة ونفاد الزاد والماء والنفاخ المذب والجمازة جبة الملاح وهى قصيرة بلا كمين والمهنة الخدمة يقال مهن الرجل يمن ويمنه مهنة اذا خدم فهو ما هن ومهن فهو مهن اذا هان فى نفسه وخس . **﴿ أخبرنا ﴾** على بن سليمان الاخفش قال لما توفى أمير المؤمنين الرشيد وانتهى الامر الى الأمين كان أبو نواس فى حبس الرشيد فكتب الى الفضل بن الربيع

تمز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حي كان أو هو كان
حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
وفى الحى باليت الذى ضمن الثرى فلا أنت منبون ولا الموت غابن
فدخل على الأمين فاستوهبه منه فخلاه وسهل له الطريق الى
الدخول اليه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المكي عن ابن أبي خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال خرجت مع أناس من قريش فى تجارة الى الشام فى الجاهلية فانى فى سوق من أسواقها اذا بطريق قد قبض

على عنقي فذهبت أنازعه فقيل لي لا تفعل فإنه لا نصف لك منه فادخلني كنيسة فاذا تراب عظيم ملق فجاءني بزنبيل ومجرفة^(١) فقال لي أنقل ما ها هنا فجلست أمثل أمرى كيف أصنع فلما كان في الهاجرة جاءني وعليه سبينة^(٢) أرى سائر جسده منها فقال انك على ما أرى ما نقلت شيئاً ثم جمع يديه وضرب بهما دماغي فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ثم وثبت الى المجرفة فضربت بها هامته ثم واريته في التراب وخرجت على وجهي لا أدري أين أسير فسرت بقية يومى وليأتى ومن الغد الى الهاجرة فأنتهيت الى دير فاستظلمت في فناءه فخرج الى رجل فقال يا عبد الله ما يقدمك ها هنا فقلت أضللت أصحابي فقال ما أنت على طريق وانك لتنظر بعيني خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح فدخلت فأثاني بطعام وشراب والطفنى ثم صعد الى النظر وصوبه فقال قد علم أهل الكتاب أو الكتب أنه ما على الأرض أعلم بالكتاب أو الكتب منى واني لأجد صفتك الصفة التي تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه فقلت يا هذا لقد ذهبت في غير مذهب فقال لي ما اسمك فقلت عمر بن الخطاب فقال أنت والله صاحبنا فاكتب على ديري هذا وما فيه فقلت له يا هذا انك قد صنعت الى صنعة فلا تذكرها فقال انما هو كتاب في رق فان كنت صاحبنا فذاك والا لم يضرك شيء فكتبت له على ديره وما فيه وأثاني بثياب ودراهم فدفعها الى ثم أوكف أنا وأقال

(١) - قلت المجرفة كما كنيسة المكسحة وهو ما جرف به

(٢) السبينة ازرسود للنساء تتخذ من الحرير وقيل تتخذ من مشاقة الكتان ومنهم من يهزها فيقول السبينة وقيل هي الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة الى سبن محركة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل انها ليست بعربية

لى أتراها قلت نعم تال سر عليها فانك لا تمر على قوم الا سقوها وعلفوها
وأضافوك فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك
حتى ترجع الى قال فركتبها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم فلما وافى عمر
الشام فى خلافته جاءه ذلك الراهب بالكتاب وهو صاحب دير عُدس فلما
رآه عرفه ثم قال قد جاء ما لا مذهب لعمري عنه ثم أقبل على أصحابه فحدثهم
بحديثه فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال ان أضفتم المسلمين ومرتضىهم
وأرشدتموهم فعلنا ذلك قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس
ابن حبيب قال كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا من يحصب وكان عديدا
لأسيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة وكان هجاء مقداما على الملوك
فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد فى
خلافة معاوية بن أبى سفيان فهجا عبادا ^(١) فبلغه وكان على ابن مفرغ دين

(١) قوله فهجا عبادا الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم
وابن مفرغ معه فى موكب فبهت ربح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ
ألا ليت الالحى كانت حديشاً * فنعافها خيول المساهينا
فبلغ ذلك عبادا فحمد عاليا وجفاه فقال ابن مفرغ

ان تركي ندا سعيد بن غنم * نفتى الجود ناصرى وعديدى
فى أبيات فأخذ ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التريز فى البيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة
وأمشاه بطنه مشياً شديداً فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة فتصيح وكلما صاحت قال ابن
مفرغ ضجت سمية لما مسها القرن * لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع
وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة فطيف به فى أزقة البصرة وجعل الناس يقولون بالفارسية إن
جاست أى ما هذا فيقول إنست نيدست عصارات زبيست سميره وسفيدست أى الذى ترويه
انما هو نيد عصاره زيب ووجه سمية أبيض فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد

فاستعدي عليه عباد فباع عليه رحله ومناعه وقضى الفرما وكان فيما بيع له
عبد يقال له برد وجارية يقال لها اراكمة فقال ابن مفرغ

أصرفت جملك من أماءه	من بعد أيام برامه
لهفي على الرأي الذي	كانت عواقبه ندامه
تركي سعيداً ذا الندى ^(١)	والبيت ترفه الدعامه
وتبعت عبد بني علا	ج تلك أشرط الفياحه
* جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه	ه ترى عليهن الدمامه
وشريت بردا ليتني	من بعد برد كنت هاهمه
أوبومة تدعو صدى	بين المشقر واليمامه
العبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه
الريح نبكي شجوها	والبرق يلمع في غمامه
ورمقتها فوجدتها	كالضلع ليس له استقامه

انه يموت فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي * راسخ منك في العظام البوالى

وكان ابن مفرغ كتب في حيطان الطرق والنازل والخانات هجاءهم فالزم محوه باظفاره
حتى فسدت أنامله ومنع ان يصلي الى الكعبة ولزمه أن يصلي الى قبلة النصارى

(١) قوله تركي سعيد أ ذا النداء الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد له ولي
خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان
أما اذ أبيت صحبتي واخترت عباداً علي فاحفظ مأوصيك به ان عباداً رجل لئيم فإياك
والدالة عايه وان ذكاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فانه
ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه
اليه وقال استعني بهذا علي سفرك فان صلح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي محمد

﴿ قال ﴾ ثم ان ابن مفرغ صار الى البصرة فاستجار جماعة من بني زياد فلم يجره منهم أحد الا المنذر بن الجارود فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال ان ابن مفرغ قد آذانا فأنذرننا في قتله فتعال لا ولكن ما دون القتل فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يملكه الدنع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ثم أسلمه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول

وما كنت حجاما ولكن أحاني بمنزلة الحجام نأني عن الاصل

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب

سل الله صبيرا واعترف لفرافهم عسى بعد بين أن يكون تلاق

ألا ليتني قبل الفراق وبعده سقاني بكأس للمنية ساق

﴿ أنشدنا ﴾ نبطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى

وما في الارض أشقى من محب وان وجد الهوي حلو المذاق

تراه با كيا أبدا حزينا مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

فتسخن عينه عند التثاني وتسخن عينه عند التلاق

﴿ أخبرنا ﴾ أبو غانم المعنوي قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب

الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمي قال دخلت مسجد

الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا أنا بنصيب الشاعر فقلت له من أنت

يرحمك الله فما أدري مما أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك أم من نظافة

ثوبك أم من طيب رائحتك قال أنا نصيب الشاعر فقلت فلم لا تهجو كما

تمدح وقد أقرت الشعراء لك في المدح قال تراني لا أحسن أقول مكان عافاه

الله أخزاه الله ولكني أدع الهجاء لخاتين إنا لأهجو، كريما فأهتك عرضة

واما أهجو لثما لطلب ما عنده فنفسى أحق بالهجا، اد سولت الى لثيم قال
ثم ان بني عم مولاہ اجتمعوا الى مولاہ فقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول
الشعر ونحن منه بين شرّتين إما أن يهجونا فيهلك أعراضنا أو يمدحنا فيشرب
بنسائنا وليس لنا في شيء من الخاتين سيرة فقال له مولاہ يا نصيب أنا بائعك
لا محلة فاختر لنفسك فصار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في
زواره فأنشده

لعبد العزيز على قومه وغيروهم من ظاهره
فبابك أسهل أبوابهم ودارك ماهولة عامره
وكلبك أراف بالزائرین من الأمّ بابتها الزائره
وكفك حين ترى المعتفين أثرى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومنا الثناء بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار فقال أصلحك الله انى عبد ومثلى لا يأخذ الجوائز
قال فما شأنك نخبره بحاله فقال لو كيّله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه
فاذا بلغ الغاية فعرفنى به فذهب به فنادى عليه من يعطى لعبد أسود جلد
قال رجل هو على بخمسين دينارا فقال نصيب قولوا على ان أبرى القسي
وأريش السهام واحتجر الأونار فقال هو على بمائتي دينار قال قولوا على ان
أرعى الابل وأمرىها وأقضى قضى وأصدرها وأوردها وأرعها وأرعها قال
رجل هو على بخمسمائة دينار قال نصيب قولوا على عربي شاعر لا يوطىء
ولا يقوى ولا يساند قال رجل هو على بألف دينار فصار به الى عبد العزيز
نخبره بحاله فلم يزل في جملة الى أن احتضر فأوصى به سليمان خيرا فصيره
في جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس

أنشدني وإنما أراد أن ينشده مديحا فيه فأنشأ الفرزدق يقول

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهايرة من جذبها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهي تلفهم إلى شعب الأكوار ذات الحقائق
إذا أبصروا نارا يقولون ليها وقد خصرت أيديهم نار غالب
فتمهر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالبا فوثب نصيب فقال ألا
أنشدك على رويه مالا يقصر عنه

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان اني لمروفه من آل ودان طالب^(١)
فماجوا فأنوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق
فقال للفرزدق كيف ترى شعره فقال هو أشعر أهل جلده . قال
سليمان وأهل جلدة ثم قال يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار وللفرزدق
نار أبيه فوثب الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد
قال أبو غانم الممنوى معنى بيت نصيب الأخير مأخوذ من قول حاجب
ابن زارة بن عدس

أغرّكم أنى بأحسن شيمتي رفيق وأنى بالفواحش أخرق
ومثلي إذا لم يحز أحسن صنعه تكلم نعماء بفيه فتنتطق

(١) - قوله من أهل ودان قيل إن نصيبا كان له من العرب من بني كنانة السكّان بودان
فاستراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعنقوه فاشتري عبد العزيز ولاءه
وقيل بل كاتبه مواليه فأدى مكانته عنه وقيل إن نصيبا اشترت أمه امرأة من خزاعة
وكانت حاملابه فأعتقت مافي بطنها وقيل وقع أبوه على أمه فأت أبوه فباعه عمه أخو أبيه
فهذا سبب استرقاقه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي قال وأخبرني به أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرج سامة بن لؤي بن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول

بلغنا عامراً وكمبنا رسولاً أن نفسي إليهما مشتاقه

ان تكن في عمان داري فاني ماجد ما خرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراء وبات عنده فلما أصبح قعد يستن فنظرت اليه زوجة الأزدي فأعجبها فلما رمى قضة سواكه أخذتها فقصتها فنظر اليها زوجها فحب ناقة وجعل في حلابها سما وقدمه الى سامة فحزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير فينما هو في موضع يقال له جوق الحميلة هوت نافته الى عرجة فالتشلتها وفيها أفي فنفتحها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه

عين بكى سامة بن لؤي عاقت ساق سامة العلاقة

لا أرى مثل سامة بن لؤي حملت حتفه اليه الناقه *

رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه

وعدوس السرى^(١) تركت رذيا بعد جد وجرأة ورشاقه

* وتعاطيت مفرقا بحسام وتجنبت قالة العواقه *

﴿ قال أبو الفاسم ﴾ عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين المروفي بابن شقير النحوي وعلى بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد ابن يحيى ثعالب قال .. كان الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان بأقامته ويظمنان بظمنه فأنشد الكسائي

(١) - عدوس السرى الناقة القوية على السير والعدوس الجريرة أيضاً

أَنْتِ جَزَوَا عَامراً سَوَاءً بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السَّوَاءُ مِنَ الْحَسَنِ
 أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تَعْطِي الْعَلُوقَ بِهِ رِثْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَاضَى بِاللَّابِنِ
 فَقَالَ الْأَصْمَمِيُّ إِنَّمَا هُوَ رِثْمَانُ أَنْفٍ بِالنَّصَبِ فَتَمَالَ لَهُ الْكَسَائِيُّ اسْكُتْ مَا أَنْتِ
 وَذَاكَ يَجُوزُ رِثْمَانُ أَنْفٍ وَرِثْمَانُ أَنْفٍ وَرِثْمَانُ أَنْفٍ بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ وَالْخَفْضِ
 أَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى الرَّدِّ عَلَى مَا لَا تُنْهَاهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ يَنْفَعُ فِيصِيرُ التَّقْدِيرُ أَمْ كَيْفَ
 يَنْفَعُ رِثْمَانُ أَنْفٍ وَالنَّصَبُ بِتَعْطِيٍّ وَالْخَفْضُ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْهَاءِ الَّتِي فِيهِ قَالَ
 فَسَكُتَ الْأَصْمَمِيُّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَكَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ
 أَعْرَابٍ ﴿ قَالَ ﴾ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّهُ مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ
 يَعِدُّكَ بِأَسَانِهِ كُلِّ جَمِيلٍ وَلَمْ يَفْعَلْ مِنْهُ شَيْئاً لِأَنَّ قَلْبَهُ مَنْطُوقٌ عَلَى ضَدِّهِ كَأَنَّهُ
 قِيلَ لَهُ كَيْفَ يَنْفَعُنِي قَوْلُكَ الْجَمِيلُ إِذَا كُنْتَ لَا تَتَّبِعِي بِهِ وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَلُوقَ هِيَ
 النَّاقَةُ الَّتِي تَفْقَدُ وَلَدَهَا بَنَحْرًا أَوْ مَوْتَ فَيَسَاخُ جِلْدُهُ وَيَحْشَى تَبْنًا وَيَقْدُمُ إِلَيْهَا
 لِتَرَامِهِ أَيْ تَعْطِفُ عَلَيْهِ وَيَدْرِبُ لِبَنِيهَا فَيَنْتَفِعُ بِهِ فَهِيَ تَشْمُهُ بِأَنْفِهَا وَيَنْكُرُهُ قَلْبُهَا
 فَتَعْطِفُ عَلَيْهِ وَلَا تَرْسُلُ اللَّابِنُ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِهَذَا

﴿ حَدَّثَنِي ﴾ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى قَالَ كَانَ
 فِي جَوَارِنَا رَجُلٌ اسْمُهُ حِمَارٌ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ وَلَدِ دَارِ الْخَسَنِ مَوْقَعَهَا مَعَهُ
 فَقَالَتْ لَهُ أَحَبُّ أَنْ تَغْيِرَ اسْمَكَ فَقَالَ لَهَا أَفْعَلِ ثُمَّ قَالَ لَهَا قَدْ تَسَمَّيْتُ
 بِغُلَا فَقَالَتْ لَهُ هُوَ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّكَ بِمَدِّ فِي الْأَصْطَبِلِ

﴿ أَنَشِدْنِي ﴾ الْكُرْكِيُّ قَالَ أَنَشِدْنِي ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ أَنَشِدْنِي حَسَنُ بْنُ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ الْقَاضِي

وَذِي أَلْمِ يَخْفَى هَوَاهُ وَطَرَفُهُ يَبِينُ عَنْ أَسْرَارِهِ حِينَ يَطْرَفُ
 يَنَازِعُنِي يَوْمَ الْجَفَاءِ تَجَلُّدًا وَيَصْرِفُ عَنِّي الْوَجْدَ طَوْرًا وَاصْرَفَ

كلانا محب يشتكى ألم الهوى وليكننى منه على الحجر أضعف
 ﴿أخبرنا﴾ أبو بكر بن دريد أبانا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال
 حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي وكان قد روى الأشعار والأحاديث
 عن أبيه قال حججت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول اللهم
 اغفر لي وما أراك تفعل قال فقلت يا هذا ما أعجب يأسك من عفو الله قال
 ان لي ذنبا عظيما قال فقلت أخبرني قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا
 يوم جمعة فاعترضنا المسجد ففري أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من
 علق سوطه على دار فالدار وما فيها له فملقت سوطي على دار ودخلتها فاذا
 فيها رجل وامرأة وابنان لهما فقدمت الرجل فقتلته ثم قات للمرأة هاتي
 ما عندك والا ألحقت ابنيك به فجاءتني بسبعة دنانير ومتيعة قال فقلت هاتي
 ما عندك فقالت ما عندي غيرها فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قات هاتي
 ما عندك والا ألحقت الآخريه فلما رأت الجدني قالت أرفق فان عندي شيئا
 كان أودعني أبوهما فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مثلها في حسنهما فجعلت أقبلها
 فاذا عليها مكتوب بالذهب

إذا جار الأمير وحاجباه وقاضى الأرض أسرف في القضاء
 فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء
 فسقط السيف من يدي وارتعدت وخرجت من وجهي الى حيث ترى
 ﴿أنشدني﴾ جعفر بن قدامة لأبي طاهر

لو أن لي مالا لما قيل لي انت قبيح الوجه لا تمسك
 وكم فتى قد زانه ماله وماله حسن ولا منطق
 من كان ذا مال فما ضره قبيح وإن قيل هو الأحمق

﴿ أنشدنا ﴾ أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية

يستغنم القوم من قوم فوائدهم
ويجهد الناس في الدنيا منافسة
أخي مانحن من حزم على ثقة
تدم ذنيك ذمًا ماتبوح به
كل امرئ فله رزق سيبلغه
مانحن الا كركب ضمهم سفر
ولن يقيم على الاسلاف غابره
أخي انا في دار نصيب بها
دار لها لعق مازال ذائقها
اذا نظرت الى دنيك مقبلة
الحمد لله حمدا لا انقطاع له

﴿ أخبرني ﴾ محمد بن يحيى الصولي قال أنشدت الراضي بالله في أيام

إمامته رحمه الله نفسي

يامليح الدلال رفقا بصب
نطق السقم بالذي كان يخفي
قد أتاه في النوم منك خيال
تحاماه لاضنا السن العذ

يشتكي منك جفوة وملا
فاسئل الجسم ان أردت السؤال
فراه كما اشتبهت خيالا
ل فاضحي لا يعرف العذالا

فعمل في معناها أبياتا بحضرتي وأنشدنيها وهي

قابي لا يعرف المحالا
ضللت في حبكم فحسي

وأنت لا تبذل الوصالا
حتى متى أتبع الضلالا

وزارني منكم خيال فزدت اذ رارني خبالا
رأى خيالاً على فراش ولا أراه رأى خيالاً

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال كنت يوماً بحضرة ثعلب
فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس فقال لي الى أين ما أراك تصبر عن مجلس
الخلدي فقلت له لي حاجة فقال لي اني أراه يقدم البحترى على أبي تمام فاذا
أتيته فقال له مامعني قول أبي تمام

أآلفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع
قال أبو الحسن فلما صرت الى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال
معنى هذا ان المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالاً لا عزماً
علي القطيعة واذا حان الرحيل واحساً بالفراق ترجعا الى الود وتلافياً خوف
الفراق وان يطول العهد بالالتقاء بدمه فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع
كما قال الآخر

متعاً بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق

كم أسراهما حذرنا سوكم كتما غليل اشتياق

فأظل الفراق فالتقيا فيه فراق أتاها باتفاق

كيف أدعو على الفراق بحتف وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب في المجلس الآخر سأني عنه فأعدت عليه
الجواب والايات فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً انما معنى البيت ان الانسان
قد يفارق محبوبه رجاء أن يقيم في سفره فيعود الى محبوبه مستغنياً عن
التصرف فيطول اجتماعه معه ألا تراه يقول في البيت الثاني

ولست فرحة الاوبات الا بلوقوف على ترح الوداع

وهذا نظير قول الآخر بل منه أخذ أبو تمام
وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا وتسكب عيناى الدموع لنجمدا
هذا هو ذلك بعينه

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن
ابن الأعرابي قال دخات على سعيد بن سلم وعنده الأصمى يشده قصيدة
للعجاج حتى انتهى الى قوله

فان تبدلت بآدى آدا لم يك يناد فأمسى آمدا
* فقد أرانى أصل النعماء *

فقال له ما معنى النعماء فقال النساء فقلت له هذا خطأ إنما يقال في جمع
النساء القواعد كما قال عز وجل ﴿والفوا عمن النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً﴾
ويقول في جمع الرجال القواعد كما يقال راكب وركاب وضارب وضراب
فانقطع قال وكان سبيله أن يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجموع على بعض
فيحمل جمع المؤنث على المذكر وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى
ذلك كما قالوا في المذكر هالك في الهولك وفارس في الفوارس^(١) فجمع
كما يجمع المؤنث وكما قال الفطامي في المؤنث
أبصارهن الى الشبان مائلة وقد أراهن عنى صداد^(٢)

(١) - هذان اللفظان شاذان عند أكثر النحاة وكذلك ناكس ونواكس وسابق
وسوابق وزعم بعضهم ان ذلك كله غير شاذ وانه جمع لفاعلة وكأنه قيل طائفة هالكة
وطوائف هوالك وكذلك الباقي

(٢) - قوله أبصارهن الى آخره ظاهره ان هذا سائغ والبيت بورده النحويون شاهداً
على مجيء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعلة وهو نادر وقياسه فعل لكن يمكن
أن يكون صداد ههنا جمع صاء للمذكر لاجمع صادة ويكون الهمير في قوله أراهن

(أخبرنا) أبو عبد الله اليزيدي^(١) قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال كنا في بلد مع المهدي في شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر فذاكروا ليلة عنده النحو والعريّة وكنت متصلاً بخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد^(٢) الحسن الحاجب فبعث إلى وإلى الكسائي فصرت إلى الدار فاذا الكسائي بالباب قد سبقني فقال لي أعود بالله من شرك يا أبا محمد فقلت والله لا تؤتى من قبلي أو أوتى من قبلك فلما دخلنا على المهدي أقبل على فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بخراني وإلى الحصنين فقالوا حصنيّ هلا قالوا حصناني كما قالوا بخراني فقلت أيها الأمير لو قالوا في النسب إلى البحرين بحري لا لتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا في النسب إلى الروح روحانيّ ولم يكن لحصنين شيء يلتبس به فقال حصنيّ على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع لو سأني الأمير عنهما لأجبت به بأحسن من هذه الـمة فقلت أصاح الله الأمير أن هذا يزعم أنك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي قال فقد سأله قال كرهوا أن يقولوا حصنانيّ فيجمعوا بين نونين ولم يكن في البحرين الا نون واحدة فقالوا بخراني لذلك قلت كيف تنسب إلى رجل من بني جنّان أن لزمتم قياسك فقلت جنى فجمعت بينه وبين

راجماً للإبصار لا للنسوة لأنه يقال بصرصاد وأبصار صداد

(١) اليزيدي اسمه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي هو عدوي وإنما كان يؤدب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان يذهب ثم اتصل بهارون الرشيد فحمل ولده المأمون في حجره وكان يؤدبه وكان ثقة وهو أحد الفراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى

(٢) وفي غير الأصل مع الحسن

المنسوب الى الجن وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات
ثم تفاوضنا الكلام الى أن قلت له كيف تقول ان من خير القوم وأفضلهم
أو خيرهم بـة زيد فأتى طرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصاح الله الامير
لأن يجيب فيخطئ فيتعلم أحسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم
وأفضلهم أو خيرهم بـة زيداً فقلت أخطأ أيها الامير قال وكيف قلت لرفعه
قبل أن يأتي باسم ان ونصبه بعد الرفع وهذا لا يجيزه أحد فقال شيبة بن
الوليد عم ذفافة متعصبا له أراد بأوبل فقلت هذا لعمرى معنى فلقنه الكسائي
فقال ما أردت غيره فقلت أخطأتما جميعاً لأنه غير جائز أن يقال ان من خير
القوم وأفضلهم بل خيرهم زيداً فقال المهدي يا كسائي ما مربك مثل اليوم
قال فكيف الصواب عندك فقلت ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم
بـة زيد على معنى تكريران فقال المهدي قد اختلفتما وأتما عالمان فمن يفصل
بينكما قلت فصحاء العرب المطبوعون فبعث الى أبي المطوق فعملت آياتاً الى
أن يحىء وكان المهدي يميل الى اخواله من اليمن فقلت

يا أيها السائي لا أخبره عمن بصنعاء من ذوى الحسب

حمير ساداتها تقرأ لها بالفضل طراً ججاجع العرب

فان من خيرهم وأفضلهم أو خيرهم بـة أبو كرب

فلما جاء أبو المطوق أنشدته الايات وسأله عن المسئلة فوافقني فلما

خرجنا تهديني شيبة وقال تاجني بحضرة الامير فأنشأت أقول

عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيد سي جهلاً أو شيبة بن الوليد

شيب يا شيب يا هني بني القه — قناع ما أنت بالحلیم الرشيد

لاولافيك خصلة من خصال الخير احرزتها بحلم وجود
غير ما أنك المجيد لتحيي ر غناء بضرب دُف وعود
فعلى ذا وذاك تحتمل الدهر مجيداً به وغير مجيد
﴿قال أبو القاسم الزجاجي﴾ رحمه الله تعالى المسئلة مبنية على الفساد للمغالطة
فاما جواب السكائي فنير مرضي عند أحد وجواب اليزيدي غير جائز
عندنا لأنه اضمران واعمالها وليس من قوتها ان تضمر فتعمل فأما تكريرها
بفائز قد جاء في القرآن والفصيح من الكلام قال الله عز وجل (ان الذين آمنوا
والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ان الله يفصل
بينهم يوم القيامة) فجعل ان الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الاولى
وقال الشاعر

ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجي الخواتيم
والصواب عندنا في المسئلة أن يقال ان من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم
البتة زيد فتضمر اسم ان فيها وتستأنف ما بعدها وذكر سيبويه أن البتة مصدر
لم تستعمله العرب الا بالالف واللام وأن حذفها منه خطأ^(١)

﴿أخبرنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث
المدائني عن العجلاني عن اسماعيل بن يسار قال مات ابن لأرطاة بن سبهة

(١) - قوله وإن حذفها منه خطأ هذا هو المشهور وقد اجاز الفراء وحده من
المكوفين تنكيره قال وتبقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البتة هل هي
لاوصل أو للقطع والمشهور انها للوصل وقال الدمامي في شرح التسهيل زعم في الباب
انه سمع في البتة قطع الهمزة وقال شارحه في العباب انه المسموع قال البدر ولا أعرف
ذلك من جهة غيرها وبالغ في رده وتعقبه وتصدي لذلك أيضاً عبد الملك العصامي في
حاشيته على شرح القطر للمصنف والبتة اشتقاقها من القطع غير أنه يستعمل في كل أمر
يمضي لا رجعة فيه ولا التواء

المرى فلزم قبره حولاً يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول أي عمرو هل أنت
رائح معي إن أقمت عليك إلى العشي ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك فلما كان
بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً .

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر^(٢)
ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائح مع الركب أم غاد غداً تزدمني
فلو كان لي حاضر ما أصابني سهو على قبر بأكناف أجرع
فما كنت إلا والها بعد فقدها على شجوها إثر الحنين المرجع
إذا لم تجده تنصرف لطياتها من الأرض أو تأني بالف قترتي
على الدهر فاعتب أنه غير معتب وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع
﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي
عثمان عن الأصمعي . قال كان خلف إذا آوى إلى فراشه لا يضطجع
حتى يثشد

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا
وليس ينفك يستصفي مشاربه حتى يجرع من رنق البلى جرعا

(٢) - قوله إلى الحول ثم اسم السلام الخ البيت للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه
وهو من الشواهد النحوية والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو اضفة المانعي إلى المعقب
يعنى لفظ الاسم مانعاً لأن دخوله وخروجه سواء وقوله عليكما يعنى ابتنيه
يوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خش وجيههما عليه ويقال انهما بعد وفاته كانتا تلبسان
ثيابهما في كل يوم وتأتیان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثياه ولا تعولان فاقامتا
على ذلك حولاً كاملاً ثم انصرفتا

فامنع جفونك طول الليل رقدتها وامنع حشاك لذيد الرّي والشبعا
واستشعر البر والتقوى تعد بها حتى تنال بهن الفوز والرفعا
﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أبو عيسى عن
أبي يعلى عن الأصمعي .. قال قال الخليل بن أحمد نظرت في علم النجوم
فمَجِجت منه على ما لزمني تركه وأنشأ يقول

بلغنا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن قضاء من المهيمن واجب
﴿قال أبو القاسم﴾ الزجاجة رحمه الله المهيمن المؤيّن والهائم فيه بدل
من الهمزة وينشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرًا وأهله الغرق
تثقل من صالب إلى رحم إذا مضى علم بدا طبق
حتى احتوى بينك المهيمن من خندف عالياً تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الار ض وضاءت بنورك الأفق
ونحن في ذلك الضياء وفي سب الالهدي والرشاد نخترق

﴿أنشدنا﴾ من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو أحمد الدمشقي
وعلى قدام حمات شكة حازم في الروع ايس فؤاده بمثقل
أما اذا استقبلتها فتخالها كالجدع شذبه نفي المنجل
أما اذا استعرضتها فطاراة تنفي سنا بكها رصيصة الجنجل
أما اذا استدبرتها فنبيلة نهيد مكان حزامها والمركل

واذا وصفت وصنت جوز جرادة واذا ملكت عناها لم تفشل
فكان خيرى المزداد^(١) موكرأ يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتامها بصرى لعلى أنها عدواً ستقبل فى الرعيل الأول

﴿حدثنا﴾ حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا آوى الى فراشه قل اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت فاذا أصبح حمد الله وقال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور

﴿أخبرنا﴾ محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنابس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصاه فقمنا اليه فتمال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم فأردنا ان يدعونا فقال اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصالح لنا شأننا كله قال فكانا أردنا أن يزيد فقال لقد جمعت لكم الامر.

﴿أخبرنا﴾ الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قال كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً فأخذه يوماً فحمله على أنان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل فى إثرها حتى حسرتها الخيل فماتت الاتان فقال فى ذلك يزيد ابن معاوية

(١) - قوله موكرأ هو من وكرت السقاء وكرا ملأته وكذلك وكزته توكرأ

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس علينا إن هلكت ضمان
 كما فعل الشيخ الذي سبقت به زياداً أمير المؤمنين أنان
 فسه أبو حمزة في خطبته حيث يقول خالف القرآن وتابع الكهان
 ونادم القردة وفعل وفعل

﴿ قال أبو القاسم ﴾ قال بعض الحكماء الدول محكمة على الناس
 والتأهب لها مطية الاكياس فلا عدة لملولها أفضل من اكتساب مودة
 أهل الوفاء والحفاظ وقليل ما هم فاذا ظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله
 بين خلبك وقلبك ﴿ وقال ﴾ بعض حكماء العجم مفاوضة أولى الالباب
 والآداب نزهة الابصار ومستراح القلوب ومجتنى الصواب وفيها بعد ذلك
 زيادة لقدر الشريف وتنبية لحال الخامل أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه

أعن الشمس عشاء كشفت تلك السجوف
 أم عن البدر تسرى موهنا ذاك النصيف
 أم على ليتى غزال علقت تلك الشنوف
 أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف
 ان حكم المقل النج ل على الخلق يحيف
 هن قريبن الي وجد والوجد قذيف
 فأزلف الصبر عنى وهو لى خدن حليف
 يالها شربة سقم شوبها سم مدوف
 ساقها الحين لنفسى جهررة وهي عيوف
 يا ابنة القيل اليمان ي وللدهر صروف
 ان يكن أضحي مضيتاً فله يوما كسوف

أَوْ يَكُنْ هَبْ نَسِيماً فَلَهُ يَوْمًا هَيُوفٌ
لَا يَفْرَنُكَ سَمَاحٌ يَفْقَتَادِي عَنِيفٌ
رَبَّمَا انْقَادَ جَمُوحٌ تَارَةً ثُمَّ يَصِيفُ
فَاحْذَرِي عَزْفَةَ نَفْسِي عَنْكَ فَالْنَفْسُ عَزُوفُ
أَقْصَدْتُ ضَرْغَامَ غَابٍ بَيْنَ خَيْسِيهِ غَرِيفُ
ظَلِيَّةٌ يَكْنُفُهَا فِي الْإِلَهِ لِحِيَّاتِ الرَّفِيفِ
رَبَّمَا أَرْدَى الْجَلِيدَ السَّهْمُ وَالرَّامِي ضَعِيفُ
وَعَقَّارٌ عَتَقْتُهَا بَعْدَ أَسْلَافِ خُلُوفُ
كَانَتْ الْجَنُّ اصْطَفَتْهَا قَبْلُ وَالْأَرْضُ رَجُوفُ
فَهِىَ مَعْنَى لَيْسَ يَحْتَمَى طَبَهُ الْوَهْمُ اللَّطِيفُ
وَهِيَ فِي الْجِسْمِ وَسَّاعٌ وَهِيَ فِي السَّكَّاسِ قُطُوفُ
وَهِيَ ضِدُّ لُظْلَامِ الْإِلَهِ يَلِ وَاللَّيْلِ عَكُوفُ
يَصْرِفُ الرَّامِقَ عَنْهَا طَرَفُهُ وَهُوَ نَزِيفُ
قَدْ تَعَدِينَا إِلَيْهَا الْإِلَهِ نَهَى وَاللَّهِ رُؤُوفُ
وَمَقَامٌ وَرَدَّهُ مَسْ تَوَبَّلَ ضَنْكَ مَخُوفُ
بَكَتِ الْآجَالُ لَهَا ضُكَّحَتْ فِيهِ الْحَتُوفُ
خَفَضَتْ فِيهِ الْعَوَالِي وَعَلَتْ فِيهِ السِّيُوفُ
قَدْ تَسَرَّبَتْ وَعَقْبَا نِ الرَّدَى فِيهِ تَعِيفُ
حِينَ لِلْأَنْفُسِ فِي الرُّوحِ عَمَّنِ الْهَوْلِ وَجِيفُ
أَنْ يَدَّتِي فِي ذَرَى قُحْ طَانَ لِلْبَيْتِ الْمُنِيفُ
وَلِي الْجَمْعُ الْمَلِيءُ وَالْمَنْزِلُ الْكَاشِفُ

ولى النالد ملحم د قديماً والظريف
كل مجد لم يسمنه اليمانون نحيف

﴿ أبو القاسم الزجاجي ﴾ رحمه الله السجوف جمع سجنف وهو الستر يقال
هو سجنف وسجنف وقوله تسرى من قولك تسرّيت تُوي إذا القيته الموهن
من أول الليل الى ساعات منه والنصيف الحمار والليتان صفحتا العنق والشنوف
جمع شنف وهو ماعاق في أعلى الاذن والقذيف البعيد والحليف اللازم
والشوب الخلط من قوله تعالى ﴿ ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم ﴾ والعيوف الكاره
للشيء والقيل جليس الملك ويقال صاف عن الشيء إذا عدل عنه وعزفت
نفسى عن الشيء إذا كرهته والغاب جمع غابة وهى الاجمة وكذلك الخيس
والامحيات موضع الرّفيف حركة الشيء وبريقه وصفاءه يقال أسنان فلان
ترف والأسلاف جمع سلف والخلوف جمع خلف وخالف والخلف بفتح
اللام مستعمل فى الخير والشر فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون الا فى
الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو ومقاربتة والنزيف
السكران والمستوبل المكروه والعوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح وقوله وعقبان
الرّدى فيه تعيف الرّدى الهلاك وتعيف أى تدور حوله وتكره ورده

﴿ أخبرنا ﴾ أبو غام المعنوى قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجبلي قال أخبرنا محمد بن سلام قال بلغنى أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد
ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين ببابك وفود العرب ويقف ببابك أشراف
الناس أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت
بهؤلاء الاماء فقال أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا فلما آوى الى فراشه جاءته
جاريته حباة فقال لها أعزى عنى فقالت ما دهاك فاخبرها بما قال له مسلمة

فقلت له فأمتهنى منك مجلسا واحداً قال ذاك لك فأحضرت معبداً فقلت
له ما الحيلة فيه قال يقول الأحوص أبيتا وألجئها أنا وتغنيها إياه فأرسلت
الى الأحوص وعرفته الخبر فقبل الأحوص

الا لا تلمه اليوم أن يتبليدا فقد غلب الحزون أن يتجادا
إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا فكن حجرا من يابس الصخر جامدا
فما العيش الا ماتلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا
فاجئها معبد وقل اجزت بدير نصارى يقرؤن بلحن شبح فحاكيته
في هذا الصوت فما غنته حباة يزيد قال قاتل الله مسلعة وصدق قائل هذا
الشعر والله لا أطيعه أبدا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ رحمه الله العزهاة الذي لا يحب اللهو ولا يطرب
لغاط طبعه وقساوته والشنان العداوة وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف
الهمزة يقال شنت الرجل أشنؤه شنتاً وشناء وشنأناً ومنه قوله تعالى ﴿ ولا
يجرمكم شنان قوم ﴾ وشنآن قوم باسكان النون أيضا فانا شائى والرجل
مشنوء وأنشد لعبد بنى الحسحاس

تزود من أسماء ما قد تزودا	وراجع سقما بعد ما قد تجلدا
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا	هوى أبدا حتى تحول أمردا
كأن على أتيابها بعد هجمة	من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة دن أو سلافة ذارع	إذا صاب منها فى الزجاجة أزبدا
رأيت المنايا لا يهين محمدا	ولا أحدا ولا يدعن مخلدا
الا لا أرى على المنون مساما	ولا باقيا الآله الموت مرصدا
رأيت الحبيب لا يمل حديثه	ولا ينفع المشنوء ان يتوددا

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي العباس محمد بن يزيد البرد قال ثبتت الروايات والاخبار أن ليلى الا خيلية لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ولا كان بينهما نسب شابك الا انهما كانا جميعا من بني عقيم بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان يحبها وتحبه فأقاما على حب عفيف دهرًا وتلك السنة في عشاق بني عذرة وغيرهم الى أن قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطالبه بنو عوف فأحسوا قدومه من سفره فأنوه ^(١) طرؤنا وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه أخوه عبد الله ومولاه قابض فهربا وأسلماه ففي ذلك تقول ليلى

(١) قوله أنوه طرؤنا وقال المبرد انه غزي فغنم ثم انصرف فعرس في طريقه فأمن فقال فدت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض مولاه فدعاها فذبح عبيد الله شيء وانهم ما وقتل توبة وقال أبو الفرج إن توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحارث فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها فيصيب ما قدر عليه من ابلهم فيدخاها المفازة فيطلبهم القوم فاذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدروا عليه فانصرفوا عنه ثم انه أغار في المرة الاولى التي قتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض بن أبي عقيم فوجد القوم قد حذروا فانصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئا فمر برجل من بني عوف بن عامر بن عقيم متنجيا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من رهطه وأطردا باهما لما باغ أرض بني خفاجة وأمن في نفسه فترل وقد كان أسرى يومه وليلته فاستظل ببرديه وألقى عنه درعه وخلي عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه وجعل قابضا ربيته له ونام ثم غلبت عليه عينه فنام فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم قابض حتى غشوه فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة فلما سمع وقع الخيل نهض وهو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسه فأخذ رمحه وشد على يزيد بن ربيعة فطعنه فأنفذ نخله به جميعا وشد على توبة ابن عم يزيد المذكور فطعنه وقتله وقطعوا رجل عبد الله أخي توبة

دعا قابضا والمترهفات تنوشه
فيا ليت عبد الله حل مكانه
ومن جيد مارثته به قولها

أقسمت أبكي بعد توبة هالكا
لعمرك ما بالموت عار على الفتى
فلا الحى ثمما يحدث الدهر سالم
وكل شباب أو جديد الى بلى
فلا يبعدنك الله توبة هالكا
وأقسمت لا أنفك أبكيك مادعت
قتيل بنى عوف فيا لهفتا له

﴿ قال أبو القاسم ﴾ رحمه الله قولها أقسمت أبكي بعد توبة هالكا أى
لا أبكى بعد توبة هالكا والعرب تضمير لا فى القسم^(١) مع المنفى لأن الفرق
بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك والله لا أخرجن
وقال الله عز وجل (تالله تفتئ تذكر يوسف) أى لا تفتئ تذكر يوسف وقولها
ولا الميت ان لم يصبر الحى ناشر يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم خيوا
قال الشاعر

(١) قوله والعرب تضمير لا فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفى ينقاس حذفه
بثلاثة شروط ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد قال فى التصريح ولا ينقاس حذف النافى
الا بثلاثة شروط كون الفعل مضارعا وكونه جواب قسم وكون النافى لا وهذه
الشروط مستفادة من قوله تعالى (تالله تفتئ تذكر يوسف) أصلها لا تفتئ ومن أمثلة
ذلك أيضا قول امرئ القيس

فقلت يمين الله أرح قاعدأ
ولو قطعوا رأهى لديك وأوصالى

لو أسندت ميتاً الى نحرها عاش ولم ينقل الى قبر
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجباً للميت الناشر
وقرأت القراء (وانظر الى العظام كيف نُشرها) بالراء وضم أوله تأويله
كيف نحيتها كما ذكرنا وقرأ بعضهم نشرها بضم أوله والزاي معجمة تأويله
كيف نشرها ونرفعها ونزعجها حتى ينضم بعضها الى بعض مأخوذ من
النشر وهو ما ارتفع من الارض ومنه قيل نشرت المرأة على زوجها أى نبت
عنه وروى ان الحسن قرأ كيف نشرها بفتح أوله وبالراء غير معجمة ذهب
الى النشر والبسط

﴿أخبرنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال سمعت أبا العباس المبرد يقول من
جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب

أيقظان أم هبّ الفؤاد لطائف ألم فحيا الركب والعين ناعمه
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سواده
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة ولا ذات فكر فى سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك فى السرى سرى ولا إن كنت بالأرض عالمه
ولكنما مثلت ليلاً لذى الهوى فبت على خير وفارقت سالمه
فيا لك ذا ودّ ويا لك ليلة تجلت وكانت برودة العيش ناعمه
فلو دمت لم أملل ولكن تركتني بدائي وما الدنيا لحي بدائمه
وذكرتني أيامنا بسويقه وليلتنا اذ النوى متلائمه

﴿أخبرنا﴾ أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام
قال حدثني محمد بن ابان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت
امراته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها فتزوجها مطر فبلغه الأمر

فأنشأ يقول

إن نادى هديلا ذات فاجع مع الاشراق في قن حمام
 ظلمات كأن دمعك دُرُّ سلاك هوى نسقا وأسلمه النظام
 تموت تشوقا طربا ونحيا وأنت جو بدائك مستهام
 كأنك من تذكر أم حفص وحبل وصالحا خلق رمام
 صريع مدامة غابت عليه تموت لها المفاصل والعظام
 وأنى من بلادك أم حفص سقى بلداً تحل به الغمام
 أحل النعف من أحد وأدنى مساكنها الشبيكة أو سنام
 سلام الله يا مطر عليها وایس عليك يا مطر السلام
 فلا غفر الاله لمنكحها ذنوبهم وان صلوا وصاموا
 كأن المالکین نكاح ساحى غداة يرومها مطر نيام
 فان يكن النكاح أحل شيئا فان نكاحها مطرا حرام^(١)
 فلو لم ينكحوا الا كفيا لكان كفيها الملك الهمام
 فطلقها فلست لها بكفء والا عض مفرك الحسام

﴿ قال ﴾ أبو القاسم رحمه الله أما قوله إن نادى هديلا فاني سمعت
 أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول أصحابنا يقولون هدل الحمام

(١) قوله فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية هنا بنصب شيء فيكون أحل فعلا
 ماضيا وشيئا مفعول به وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خبر يكن وهو أفعل
 تفضيل من الحلال ضد الحرام وقوله فان نكاحها مطرا حرام يروى برفع مطر ونسبه
 وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على
 أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على أنه مضاف اليه ووقع الفصل بين
 المتضائفين بضمير الفاعل أو المفعول

هديلاً وهدر هديرًا إذا صوت وهدر الجمل ولا يقال هدل وغير أصحابنا
يحيظه فإذا طرب غرد تغريدًا والتغريد قد يكون من الإنسان وأصله من
الطير وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتج بقول الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارة الطريق هديلاً
وساق حر ذكر القماري والحمام ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماح
بالحمام

بين أظار بمظلومة كسرة الساق ساق الحمام
وأما قوله سلام الله يا مطر عليها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة
فأما الخليل وسيديويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعاً ويقولون لما
اضطررنا الى تنوينه نوناه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره
وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح
ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطراً عليها بالنصب والتنوين ويقولون
رده التنوين الى أصله وأصله النصب وهو مثل اسم لا ينصرف فاذا اضطر
الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله^(١) قال الشاعر

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه في اختيار النصب انهم ردوه الى الأصل لان أصل
النداء النصب كما رده الاضافة الى النصب قال المبرد وهو عندي أحسن لرده التنوين
الى أصله كما في النكرة وعلى المصرح اختيار الخليل وسيديويه والمازني الضم مطلقاً بأنه
الأكثر في كلامهم وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الضم مطلقاً وأبو عمرو
وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً ووافق ابن مالك والاعلم الخليل وموافقيه في العلم كمطر
وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله

أعبدًا حل في شعبا غريباً أَلَمَّا لَا أَبْلاكَ واغتراباً

قال ابن مالك ان بقاء الضم راجح في العلم لشدته شبهه بالضمير مرجوح في اسم الجنس
لضعف شبهه بالضمير واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين لأن هذا المبني يشبه

ما ان رأيت ولم أرى في مدتي جوارى يلعبن بالصحراء
 ألا ترى كيف نونه وخفضه قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله القول
 عندي قول الخليل وأصحابه وتلخيص ذلك أن الاسم المنادي المفرد العلم
 مبنى على الضم لمضارعه عند الخليل وأبي عمر وأصحابهما للأصوات وعند
 غيرهما لوقوعه موقع المضمر فاذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي
 من أجلها بني قائمة بعد فينوّن على لفظه لأننا قد رأينا من المبنيات ما هو
 ممنون نحو إيه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف
 وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا
 أفعل منك وعلى هذه اللغة قرئ قواريرا قواريرا من فضة بتنوينهما جميعا فاذا
 نوّن فانما يرد الى أصله والمفرد المنادي العلم لم ينطق به منونا منصوبا في غير
 ضرورة شعر وهذا بين واضح

﴿أخبرنا﴾ عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال
 خرج عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الى الشام فلقيه جميل فقال أنشدني شيئا
 من شعرك يا جميل فأنشده

خليلى فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

ثم قال أنشدنى يا أبا الخطاب فأنشده

ألم تسأل الاطلال والمتربعا ببطن خليات دوارس بلقما

المعرب وقيل تنوين ضرورة واليه ذهب ابن الخباز قال في المغنى وبقوله أفول وخيران
 مالك في الالفية بين الضم والنصب فقال

واضمم أو انصب ما اضطرارا نونا * مما له استحقاق ضم بينا

وتظهر فأندهما في التابع فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع المنون
 المصوب يجب نصبه ولم يجوز رفعه

أتاني رسول من ثلاث كواعب ورابعة تستكمل الحسن أجمعاً
فلما تواقفنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبالن بالعرفان لما عرفني وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لمريم يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
فقات لمطربين بالحسن إنما ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا
فصاح جميل وقال هذا والله الذي أخذ منه النسيب ولم ينشده شيئاً
إلى أن افترقا قال أبو العباس نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيباً إذا ذكر في
شعره محاسنها ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسباً
﴿أنشدنا﴾ علي بن سليمان الاخفش قال أنشدني المبرد قال أنشدني

أبو عبد الرحمن العطوي لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد
وإيس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الشئ الخلف
﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم المعنوي
قالا أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال كان
سرافة البارق شاعراً ظريفاً زواراً للملوك حلوا الحديث فخرج في جملة من
خرج لقتال المختار فوقع أسيراً فأثني به المختار فلما وقف بين يديه قال له يا أمير
آل محمد أنه لم يأسرني أحد ممن بين يديك فقال ويحك فمن أسرك قال
رأيت رجلاً علي خيل لم يقاتلونا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال
المختار لأصحابه إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون ثم أمر بقتله فقال
يا أمير آل محمد إنك لتعلم أنه ما هذا أو إن تقتلني فيه قال فمضى أقتلك قال إذا
فتحت دمشق ونقضتها حجراً حجراً ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها

فهنالك تدعوني فتقتاني ثم تصلبني قال المختار صدقت ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سري الى الناس ثم أمر بتخيلة سبيله فلما أفلت أنشأ يقول وكان يكنى أبا اسحاق

ألا أبلغ أبا اسحاق أني رأيت البلق دهما مصممتا
أري عيني ما لم تراياه كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحكم ورايت نذرا على قتالكم حتى المات^(١)

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله مالم تراياه فانه رده الى أصله والعرب لم تستعمل أري ويرى وتري ونرى الا باسقاط الهمزة تخفيفاً ما في الماضي فالهمزة مثبتة وكان المازني يقول الاختيار عندي أن أرويه لم تراه لأن الزحاف أيسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يملّ العيش يرء ويسمع
بتحقيق الهمزة (قال) أبو غانم المعنوي أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام
قال كانت مي التي ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقري
وكانت أم ذي الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم فلما رأت شغف ذي الرمة
بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذي الرمة فقالت

على وجه مي مسح من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا
ألم تر أن الماء يخبث طعمه وان كان لون الماء أبيض صافيا
فوجدت مي من ذلك فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله فقال

(١) - سراقه البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدي بارقي من شعراء العراق

بينه وبين جرير . هاجاة مات في حدود ثمانين من الهجرة وهو غير سراقه بن مرداس السلمي ذاك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضاً

وكيف وقد أفنيت عمري في النسيب بها

﴿قال أبو القاسم﴾ وهذا الشعر أشبه شئ بقول ذي الرمة أنشدناه

الأخفش والزجاج عن أبي العباس المبرد

تقول عجوز مدرجي^(١) متروحا
أذو زوجة بالمصرأم ذو قرابة
فقلت لها لا إن^(٢) أهلى لجيرة
وما كنت مذأبصرتي في خصومة
ولكنني أقبلت من جانبي قساً
من آل أبي موسى ترى القوم حوله
مرمين من ليث عليه مهابة
وما ألحق منه يرهبون ولا إلخنا
عليهم ولكن هيبه هي ما هيا

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي

قال تقول العرب العربي الفادح خير من الزبي الفاضح

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة

- (١) - المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب في الزمن المسمى بالرواح وهو من زوال الشمس الى الليل ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا وهو من غدا اذا ذهب أول النهار واذا خبر أنت مقدراً وفي قوله زوجة بالثاء شاهد على من أنكرك ذلك وان كان الأشهر في المرأة زوجا بالثاء والعام نصب على الظرف وناويا حال ان كانت أراك بصرية والاففعول ثان وهو بالمثلث المقيم
- (٢) - قوله لان أهلى جيرة لاردلما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار والأ كثة جمع كثيب بالمثلثة وهو الرمل المجتمع كالكوم والدهناء موضع ببلاذتميم يدويقصر وهو في البيت مقصور وواقصر المبرد على القصر

أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت قبره ثم قالت يا أخي اني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك وأنشأت تقول متمثلة

وكنا كندماني جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني وما لكما لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
ثم انها حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت هذا والله
كما قال حاتم

أماوي ما يغني الزراء عن الفتى اذا حشر جت يوما وضاق بها الصدر
فقال لها أبو بكر يابنية لا تقولي هذا ولكن قولي ﴿وجاءت سكرة
الحق بالموت﴾ وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله
﴿أنشدنا﴾ علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أنشدنا المبرد
لأبي العتاهية يرثي علي بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان عليّ
أديباً ناسكاً ظريفاً

ألا من لي بأنسك يا أخيا ومن لي أن أبشك ما لدا
طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشرأ وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا أخى بدمع عيني فلم يغني البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حيا

﴿قال أبو العباس﴾ أخذ هذا من قول بعض الأتباعم حضر ملكا لهم
مات فقال كان الملك أمس أنطق منه اليوم وهو اليوم أوعظ منه أمس.. وقال
أبو العتاهية فيه أيضاً

يا عليّ بن ثابت أين أنتَا أنت بين القبور حيث دفنتَا
يا علي بن ثابت بآب منى صاحب جلالٍ فقدته يوم بذتَا
قد لعمرى حكيّت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتَا
﴿قال أبو العباس﴾ وهذا أيضاً مأخوذ من قول بعض الأعاجم
حضر موت صديق له فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال حركنا
بسكونه .. وقال أبو العتاهية في علي بن ثابت أيضاً

صاحب كان لي هلك والسبيل التي سلك
كل حيٍّ مملك سوف يفني وما ملك
يا عليّ بن ثابت غفر الله لي ولك

﴿قال أبو القاسم﴾ قال بزرجمهر الثاني حصن منيع اليه يتوافي الرأي
وبه يستراح النجح ويتوقع الظفر بكل مطلوب وقال بزرجمهر لا ينبغي للعاقل
أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع اليها جاهلاً فان الاقسام لم تجر
على قدر الأخطار

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله الزيدى عن عمه قال وفد المؤمل بن أميل
على المهدي بالري فامتدحه فأمر له بعشرين ألف درهم فاتصل الخبر بالمنصور
فكتب اليه يعذله ويقول انما كانت سبيلك ان تأمر للشاعر بعد أن يقوم
ببابك سنة بأربعة آلاف درهم وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه
فسأل عنه فقيل له قد شخص الى مدينة السلام فكتب الى المنصور بخبره
فانفذ المنصور قائداً من قواده الى النهروان يتصفح^(١) وجوه الناس حتى

(١) - قوله يتصفح وجوه الناس الخ أقول لما مرت القافلة التي فيها المؤمل بالقائد تصفحهم
فلما سأل المؤمل من أنت قال أنا المؤمل بن أميل المجاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور^(١) فقال له أتيت غلاماً غراً فخذته قال نعم
يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غراً كريماً فخذته فأنخدع لي فكأن ذلك أعجبه
فقال له أنشدني ما قلت فيه فأنشده

هو المهدي إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
* تشابه ذاوذا فهما اذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير	وما ذا بالامير ولا الوزير
ونقص الشهر يحمد ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصفي	به تملي مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حثيثا	وما بك حين تجرى من فتور
فقال الناس ما هذان الا	بمنزلة الخالق من الجدير

فقال اياك طابت قال المؤمل فيكاد فلي أن ينصدع خوفاً من أبي جعفر فقبض على
وأسلمني الى الربيع فأدخلني الى أبي جعفر فسلمت تسليم مروع فرد السلام وقال ليس
لك ههنا الاخير أنت المؤمل بن أميل الى آخر الكلام

(١) وروى من وجه آخر ان المنصور قال له جئت الى غلام حدث فخذته
حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعر قلته غير جيد وأعطاك من
رقيق المسلمين مالا يملكه وأعطاك من الكراع والأثاث ما أسرف فيه ياربيع خذ منه
ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ولا تعرض لشيء من الأثاث والدواب والرقيق
ففي ذلك غناه

لئن سبق الكبير فأهل سبق له فضل الكبير على الصغير
وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
فقال أحسنت ولكن لا يساوي عشرين ألف درهم ثم قال له أين المال
قال ها هو ذا قال ياربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي ففعل فلما
صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمن الىه يذكرك قصته فضحك وأمر برد
المال^(١) اليه فرد

﴿أنشدنا﴾ الزجاج قال أنشدنا المبرد
أحباً على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حج الملبون بيته ويشفي الجوى بالنيل وهو قليل
﴿أنشدنا﴾ أبو عبد الله الزيدي قال أنشدني عمي لمحمد بن عبد الله
ابن طاهر

مطيات السرور بنات عشر الى عشرين ثم قف المطايا
فان جاوزتهن فسر قليلا بنات الاربعين من الرذايا
مقاساة النساء مع الليالي اذا أولدتهن من البلايا
﴿قال أبو الحسن الأخفش﴾ من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان
النساء وان كان شعراً ضعيفاً قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن وصف
النساء

متى تأق بنت العشر قد نص ثديها كلؤلة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها خلفه روحها وغرتها والحسن بعد يزيدا
وصاحبة العشرين لا شيء مثلها فتلك التي تلهو بها وتريدها

(١) قوله وأمر برد المال اليه فرد وروى من وجه آخر أنه رده اليه وزاد فيه عشرة آلاف

وبنت الثلاثين الشفاء حديثها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة
وصاحبة الخمسين فيها بقية
وصاحبة الستين لاخير عندها
وصاحبة السبعين إن تلف معرسا
وذات الثمانين التي قد تجملت
وصاحبة التسعين يرعش رأسها
ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها

﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الاصمعي قال دخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد البرمكي وبين يديه
جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبت بها فأنشأ يقول
* خنساء يا خنساء حتى متى يرتفع الناس وتخط *
قدصرت نضوا فوق فرش الهوى كأنني من دقتي خيط *
فقال خنساء

وكيف منجاي وقد حفي بي بحر هوى ليس له شط
يدركك الوصل فتنبو به أو يقع الهجر فتنتخط

﴿أخبرنا﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج قال أخبرنا أبو العباس
المبرد قال دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد فظننت ان
ذلك لعله فأكثر له من الدعاء فقال خفض عليك أبا العباس فليس ذلك
لعله وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها

حلف الظريف تقطعه يده اذا مس من يهواه بالأم

حتى اذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد تحلة القسم
 قلت حسن أيها الأمير فما سببه قال مددت البارحة يدي الى بعض
 الجواري بالضرب فألمت لما نالها من الألم فخلفت بقطع يدي فاستفتيت اليوم
 فأفتيت بالفصد ففعلت

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش لأبي نواس

مابال قلبك لا يقر خفوقا وأراك ترى النجم والعيوقا
 وجفون عينك قد ثرن من البكا فوق المدامع لؤلؤا وعقيقا
 لولم يكن انسان عينك سابحا في بحر دمعته لمات غريقا
 ﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة
 قال مدح رؤبة بن العجاج ابن شبرمة فقال
 لما سألت الناس أين المكرمه والعز والجرثومة المقدمه
 وأين فاروق الامور المبهمة تتابع الناس على ابن شبرمة
 فأعطاه مائة درهم وكان رزقه في الشهر للقضاء
 ﴿ قال أبو القاسم ﴾ عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الاخفش

للعديل بن الفرغ

يأخذن زيتهن أحسن ما يرى واذا عطلن فهن غير عواطل
 واذا خبان خدودهن أريننا حدق المها وأخذن نبل القاتل
 ورمينى لا يسترن بجنة الا الصبا وعلمن أين مقاتلى
 يلبسن أردية الشباب لأهلها ويجرن باطنهن ذيل الباطل
 وأنشدنى لأبي حية النميري

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم

فكانها فيه نهار مشرق
وأنشدنا الزجاج لابي العتاهية

هل الدهر الا ليلة ثم يومها
سرينا فأدجلنا فكانت ركابنا
منايا يقربن البعيد من البلى
ويتركن أزواج الغيور لغيره
وأنشدنا للعباس بن الاحنف

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه
حذرا عليك وإني بك واثق
أنشدنا أبو بكر الاصبهاني لنفسه

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقباً
إذا استيقنت نفسى بأن لست غادراً
فقد والذي لو شاء غيب واحداً
شككت فما أدرى أفرط مودتى
ولو كان قصدى منك وصلاً أناله
إذاً ولأقللت العتاب ولم أزد
وأنشدنا أيضاً

لقد جمعت أهواي بعد شتاتها
سوى خصلة فكري رهين بذكرها
وحاشاك منها غير أن أخا الهوى
﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد
(٩ - أمالى)

لديك الجن^(١)

يامهجة طلع الحمام عليها	وجنى لها ثمر الردى بيديها
حكمت سيفي في مجال خناقها	ومدامي تجرى على خديها
رويت من دمها الثرى ولطالما	روى الهوى شفتي من شفيتها
فوحق نعلها وطئ وما الحصا	شيء أعز علي من نعلها
ما كان قتلها لأنى لم أكن	أبكي اذا سقط الذباب عليها

(١) قوله لديك الجن. لديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه عبدالسلام ابن رغبان وهو حمصى المقام وأصله من مؤتة وكان خليعاً ماجناً منعكفاً على القصف واللهو متلافاً وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص فلما اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلمت على يده فتزوج بها وكان اسمها وردا فأعسر واختلت حاله فقصد احمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة وكان له ابن عم يبغضه لانه هجاء فأذاع على تلك المرأة التى تزوجها لديك الجن أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه واخوانه وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبدالسلام فاستأذن على بن احمد في الرجوع فأذن له فعاد الي حمص فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعه نفا على تمسكه بهذه المرأة بعد ما شاع ذكرها بالأسناد وأشار عليه بطلاقها وأعلمه أنها قد أحدثت في مخيئه حادثة لا يجمل به معها انقام عليها ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبدالسلام منزله فتنف على بابيه كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد فاذا قال من أنت فقل أنا فلان فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه سأله عن الخبر واغاظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئا فبينما هو فى ذلك اذ قرع الرجل الباب فقامت من هذا فقال أنا فلان فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت انك لاتعرفين من هذا الأمر شيئا ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها فلما بلغه الخبر على حقيقة وصحته واستيقنته ندم ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام الا ما يقيم ريقه وقال هذه الأبيات وتروى لغيره

لكن بخلت على العيون بلحظها وأنفت من نظر العيون إليها
 ﴿حدثنا﴾ الحسن بن اسماعيل المحاملي قال حدثنا أبو هاشم زياد بن
 أيوب الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن
 ابن عباس قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة وعن مهر البني
 وعن ثمن الكلب

﴿قال أبو القاسم﴾ الجلالة الابل التي تأكل العذرة وأصل الجلة البعر
 قال الأصمعي يقال خرج الاماء يجتلان والبني الفاجرة والبغاء الزنا بالمد
 والقصر قال الله عز وجل (ولا تكررهما فتياتكم على البغاء) والبغي في غير
 هذا الأمة والبغية الربيعة وهو الطليعة للقوم وأنشد الأصمعي

فكان وراء القوم منهم بغية فأوفي يفاعا من بعيد فبشرا

﴿حدثنا﴾ اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة
 ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر
 قال كان أول من دخل على عمر رضي الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب
 وابن عباس رحمهما الله فلما نظر اليه ابن عباس بكى وقال أبشر بالجنة يا أمير
 المؤمنين فقال أشاهدني بذلك فكانه كع فضرب علي على منكبه وقال أجل
 أشهد وأنا على ذلك من الشاهدين فقال عمر كيف قال ابن عباس كان اسلامك
 عزاً وولايتك عدلاً وميتتك شهادة فقال لا والله لا تغروني في ربي أو قال
 ديني شك الزعفراني ثكلت عمر أمه ان لم يغفر له ربه

﴿قال أبو القاسم﴾ كع الرجل عن الأمر فهو كاع إذا تلصقاً عنه
 جنباً وفرقاً فأما المك فهو شدة الحر يقال يوم عك وعكيك وأك وأكيك
 إذا كان شديد الحر والمكوك من الرجال القصير المقتدر الخلق والمكنكع

ذكر السعالى ذكره الخليل وأنشد

* غول تنازى شرساً عكنكعما *

* أخبرنا * محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخي الأصمى عن عمه وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال كانت امرأة من العرب ذات جمال وكمال وحسب ومال قالت أن لا تزوج نفسها الا كريمة. ولئن خطبها لئيم لتجد عن أنفه فتحامها الرجال حتى انتدب لها زيد الخليل وحاتم بن عبد الله وأوس بن حارثة بن لأم الطائيون فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت مرحبا بكم ما كنتم زوّاراً فما الذى جاء بكم فقالوا جئنا زوّاراً وخطاباً قالت أكفء كرام فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القرى وزادت فيه فلما كان في اليوم الثانى بعثت بعض جوارىها متشكرة في زي سائلة تتعرض لهم فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما حمل اليه فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره فابتدر زيد وأنشأ يقول

هلا سألت بني نهران ما حسبي	عند الطعان اذا ما أحمرت الحدق
وجاءت الخليل محمراً بوادرها	بالماء يسفح عن لباتها العلق
والخليل تعلم أنى كنت فارسها	يوم الاكس ^(١) به من نجدة روق
والجار يعلم أنى لست خاذله	إن ناب دهر لعظم الجار معترق

(١) الأكس صاحب الكس ومؤنثه كساء وهو أى الكس بالتحريك قعر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الاسفل وتقاءس الحنك الأعلى وقيل الكس أن يكون الحنك الأعلى أقصر من الاسفل فتكون الثنيان العليان وراء السفليين من داخل الفم وليس من قعر الاسنان والروك بالتحريك أن تطول الثنيان السفلي والرجل أروق جمعه روق بالضم

هذا الثناء فان رضى فراضية أو تسخطى فالى من تعطف العنق
وقال أوس بن حارثة انك لتعلمين أنا أكرم احساباً وأشهر افعالاً من
أن نصف أنفسنا لك أنا الذى يقول فيه الشاعر

الى أوس بن حارثة بن لأم ليضى حاجتى فيمن قضاها
فماوطى الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
وأنا الذى عقت عقيقته فأعقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول
فان تنكحى مأوية الخير حاتماً فما مثله فينا ولا فى الأعاجم
فتى لا يزال الدهر أكبرهمه فكاك أسير أو معونة غارم
فان تنكحى زيدا ففارس قومه اذا الحرب يوما أقعدت كل قائم
وصاحب نبهان الذى يتقى به شذا الأمر عند المعظم المتفاقم
وان تنكحينى تنكحى غير فاجر ولا جارف جرف العشيرة هادم
ولا متقى يوماً اذا الحرب شممت بأنفسها نفسى كفعل الأشائم
وان طارق الاضياف لا ذبر حله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى فانا كرام من رؤس الأكارم

وأنشأ حاتم يقول

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتى فى طلابكم العذر
أماوى إما مانع فبين وأما عطاء لا ينهنه الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر
وقد علم الاقوام لو أن حاتماً أراد ثراء المال كان له وفر
الى أن أتى على القصيدة وهي مشهورة فقالت أما أنت يا زيد فقد
وترت العرب وبقائك مع الحرة قليل وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر

والصبر عليهن شديد وأما أنت يا حاتم فرضي الخلائق محمود الشيم كريم
النفس وقد زوّجتك نفسي^(١)

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن

(١) وقد روي هذا الخبر على غير هذا الوجه قيل ان معاوية ذكر عنده ملوك العرب حتي
ذكروا معاوية والزباء فقال معاوية إني لأحب أن أسمع حديث معاوية وحاتم فقال رجل
من القوم أفلا أحدثك به فقال معاوية بلى فقال ان معاوية كانت ملكة وكانت تزوج من
أرادت وأنها بعثت يوماً غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة فجاءوا
بحاتم فأكرّمته وبعد أن رحل عنها دعتة نفسه إليها فأتاها ليخطبها فوجد عندها النابغة
ورجلاً من الانصار من النبيت فنالت انقلبوا الى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر
فيه فعالة ومنصبه فاني أزوج أكرمكم وأشعركم فأنصرفوا فنهحر كل واحد منهم جزوراً
وابست معاوية ثياب أمة لها فأعقبتهم فأنت النبيق فاستطعمته من جزوره فأطعمها ثيل
جزوره أي وعاء قضيه فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جملة
فأخذته ثم أتت حاتماً وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى أعطيك ما تنفعين
به فأعطاهما من العجز والسنام ثم انصرفت وأرسل إليها كل واحد ظهر جملة وأهدى
حاتم الى جاراتها مثل ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهن فأنشدتها النبيقي

هلا سأت النبيتين ماحسي عند الشتاء اذا ماهبت الريح

وبعد أبيات ثلاثة ثم قالت أنشدنا يا نابغة فأنشدتها

هلا سأت بني ذبيان ماحسي إذا الدخان تغشى الاشط البرما

وبعد بيتان ثم قالت يا أخا طيء أنشدنا فأنشدتها

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر

الى آخر القصيدة فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إمامها أن
يقدم الى كل رجل ما كان أطعمها فقدم اليهم ما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس
النبيقي والنابغة رأسهما فلما نظر حاتم ذلك زمي بالذي قدمته إليهما وأطعمهما مما قدم اليه
فتسللا منها فقالت ان حاتماً أكرمكم وأشعركم فلما خرجا قالت يا حاتم خل سبيل امرأتك
فأبى فزودته فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد إليها فتزوجها فولدت له عديا وقد كان
عدي أسلم وحسن اسلامه والصحيح ان عديا من اميرائه النوار لا من معاوية والله أعلم

الاعرابي قال تقول العرب الملاحه في الفم والحلاوة في العنين والجمال في الانف

﴿ أخبرنا ﴾ نبطويه عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال يقال للعمامة هي العمامة والمشوذ والسب والمقطعة والعصابة والعصاب والتاج والمكورة والافتعاط وهو أن يتعمم الرجل ولا يحنك . وفي الحديث نهى عن الافتعاط وأمر بالتلحي وذكر أيضا أنه يقال جاء الرجل متخما أي متعما وما أحسن تخمه أي تعمه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الاعرابي

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه

حيبي حبيب يكتم الناس انه	لنا حين ترمينا العيون حبيب
يباعدني في الملتقى وفؤاده	وان هو أبدى لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى لي مقبل	اذا خاف عينا أو أشار رقيب
فتخرس منا السن حين نلتقى	وتنطق منا أعين وقلوب

أنشدنا أبو بكر القياسي لنفسه

لئن كان الرقيب بلاء قوم	فما عندي أجل من الرقيب
حجاب الإلف أيسر من نواه	وهجر الخل خير للأديب
ولا وأبك ما عاينت شيئا	أشد من الفراق على القلوب

﴿ أنشدنا ﴾ علي بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد

المرء يؤمل أن يعيد	ش وطول عيش قد يضره
تفني بشاشته ويب	قي بعد حلوا العيش مره
وتخونه الايام حتى	لا يرى شيئا يسره

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشي

قال خبرني عبد القاهر بن السري قال أصاب قتيبة بن مسلم قيصاً منسوجاً بالؤلؤ فبعث به الى الحجاج بن يوسف فبعث به الحجاج الى الوليد ثم تتبعته نفس الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد فانا كنا أنفدنا ما أنفدته الينا الى الوليد وما أحسبك الا قد احتبست مثله قبلك لنسائك وبنائك فأثرنا بما قبلك منه فكتب اليه لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله أحب الى من أن أدخر عنك عاقاً فكتب اليه ذلك الظن بك

﴿حدثنا﴾ أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق ابن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عثرة رجل ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر

﴿حدثنا﴾ ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) قال هذا مثل ضربه الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه أما كنتم تقولون ما أحق هذه ﴿قال أبو القاسم﴾ والذي يذهب اليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام لئلا يكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد إبرامه وواحد الانكاث نكث وهو مانقض من الاخبية^(١) والا كسية ليفزل

(١) قوله وهو مانقض من الاخبية عبارة الزبيدي وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج فاذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذي

نية ويعاد مع الجديد

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال أخبرنا أبو العباس

محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامه

فقال ^(١) هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلي يعني أن البرق يضحك

والريح تبكي فضر به مثلاً لنفسه قال وغير الرياشي يذهب الى ان الريح تبكي

شجوها والبرق أيضاً يبكي وجعل يلمع حالا والتقدير الريح تبكي شجوها

والبرق لا معا في الغمامه

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر الاصبهاني لنفسه

إلا تكن في الهوى أرويت من ظلي ولا فككت من الاغلال مأسورا

ينكثها يقال له نكث ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أحكامه كما تنسج خيوط

الصوف المغزولة بعد ابرامه

(١) قوله هو عندي كقولهم ويل للشجي أى انه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير

بل يحكي كما سمع وويل للشجي من الخلي مثل قيل ان أول من قاله لقمان وقصته في

(صفراهن شراهن) وقيل ان أول من تكلم به أكنم بن صيفي لما أناه ابنه من عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب فدعى قومه وحرضهم على الاسلام فقال مالك بن

نورة قد خرف شيخكم أنه ليدعوكم الى الفناء ويعرضكم على البلاء إن تحييوه تفرق

جماعتكم وتظهر أضغانكم ويذل عزيزكم فهلا مهلا فقال أكنم بن صيفي ويل للشجي

من الخلي فيألف نفسه على أمر لم أدركه ولم يفتنى ما آسى عليك بل على العامة يامالك

انك هالك وان الحق اذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبه مائة من عمرو

وحنظلة وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطريق عمد حبش الى

رواحلهم فحرقها وشق ما كان معهم من قرية وهرب فأجهد أكنم العطش فأت وأوصى

من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأئزل الله فيه (ومن يخرج

من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)

لقد دلت على أن الهوى بدل
 حسب نفس، غنى علمي بموضعها
 فأين أذهب لابل ما أريد من الأ
 وأنت خال وقلي ذي الذي ملكت
 ميلا اليه اله من دون مألكة^(١)
 * اني وغلة نفسي فيك قائمة
 لم يهوك القلب اذ أظهرت أنت له
 ولم يكن باختيار لي فأتركه
 * لكنه من أمور الله ممتنع
 لن يضبط العقل الا من يدبره
 كن محسناً أو مسيئاً وأبق لي أبداً
 * وأنشدنا * لنفسه في مثل هذا

فان تكن القلوب اذا تجازى
 وتسلك في الهوى سنا سوي
 فالى أهون الثقلين جمعا
 عليك وأنت أكرمهم عليا
 عمدت سنين أستخفي التصابي
 ولا أرضى من الوصل الرضيا
 فلم تقلع صروف الدهر حتى
 خسست عن أن أحيي أو أحييا

(١) المألكة بضم اللام وتفتح والألوك والمالك بضم اللام وليس في الكلام
 مفعول غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير صحيح فقد قالوا
 معوناً ومكرماً ومهلكاً وقرئ فنظرة الى ميسره بالاضافة قيل ويحتمل أن الأصل في
 الألفاظ المذكورة مفعلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهر في قراءة ميسره وقيل هو أي مفعول
 جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رخم ضرورة

تبغض ما استظمت وعش سلماً فأنت أحب مخلوق إلي
 ﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا محمد أبو العباس محمد بن يزيد
 يا أيها الراكب الفادي لطيفه عرج أنبتك عن بعض الذي أجد
 ما عالج الناس من وجد ألم بهم إلا وجدت به فوق الذي وجدوا
 حسبي رضاه وأنى في محبته ووده آخر الأيام أجتهد *
 ﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل
 ابن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لآبيه

إلا إنما الإنسان غمد لقلبه ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل
 فإن كان للإنسان قلب فقلبه هو النصل والإنسان من بعده فضل
 ﴿أخبرنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن
 ابن أخي الأصمعي عن عمه قال وقف أعرابي على مروان بن الحكم وهو
 يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طوبى الكتاب فقال أما علمت
 أني القائل

إذا هزَّ الكريم يزيد خيراً وإن هزَّ اللئيم فلا يزيد
 فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له فقال نعم فقال أفرضوا له
 ﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي
 الأصمعي قال كان عمي يتطير مني ويتشاءم بي وكانت الضرورة تدفعني إلى
 إقائه للقراءة عليه فكانت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته فباكرته يوماً وهو
 يصلي الفداة فجلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت إلي فقال عبد الرحمن
 عوذاً بالله منك ثم أدار وجهه إلى ناحية اليمين فقامت فجلست بمحذاته فأدار
 وجهه إلى ناحية يساره فقامت فجلست بمحذاته فأدار وجهه عندي وجعل

الى قفاه فقامت فجلست بحذاءه فقال هات ياماعون مامعك فاقراه ثم انشأ يقول

نظر العين الى ذا يكحل العين بداء

رب قد أعطيتناه وهو من شر عطاء

عاريا يارب خذه في فيص ورداء

﴿ أخبرنا ﴾ أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني
أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال كنت عند الاخفش
سعيد بن مسعدة وعنده التوزي فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر
والمؤث يا أبا حاتم قلت قد جمعت منه شيئا قال فما تقول في الفردوس قلت
هو مذكر قال فان الله عز وجل يقول (الذين يرون الفردوس هم فيها خالدون)
قلت ذهب الى معني الجنة فانه كما قال عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها) فأنت والمثل مذكر لأنه ذهب الى معني الحسنات وكما قال عمر
ابن أبي ربيعة

فكان مجنيّ دون من كنت اتقى ثلاث شخوص كاعبان ومُعصر^(١)

فأنت والشخص مذكر لانه ذهب الى معني النساء وأبان ذلك بقوله

كاعبان ومعصر كما قال الآخر

وان كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برى من قبائلها العشر

فأنت والبطن مذكر لأنه ذهب الى القبيلة فقال لي يا غافل الناس يقولون

نسألك الفردوس الاعلى فقلت يانائم هذا حجتي لأن الاعلى من صفات

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم بن عقبة

المري الى المدينة اعترض الناس فر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال يا أخا

أهل الشام محن ابن أبي ربيعة أحسن من محنك يشير الى البيت

الذكر ان لأنه أفعل ولو كان مؤنثا لقال العليا كما تقول الاكبر والكبرى
والاصغر والصغرى فسكت خجلا

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس

ثعلب للعرجي

لقد أرسلت ليلى رسولا بأن أقم	ولا تقربنا فالتجنب أمثل
لعل العيون الرامقات لودنا	تكذب عنا أو تنام فتغفل *
* أناس أمناهم فعموا حديثنا	فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا	ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا
فقلت وقد ضاقت بلادي برحبها	علي بما قد قيل فالعين تهمل
سأجتنب الدار التي أنتم بها	ولكن طرفي نحوها سوف يعمل
ألم تعلمي أني وهل ذاك نافعي	لديك وما أخفي من الود أفضل
أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم	وان أم طرفي غيركم فهو أحول

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن بن كيسان النجوى قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب

لما رأيت أميرنا متجهما	ودعت عرصة داره بسلام
ورفضت صفحته التي لم أرضها	وأزلت عن رتب الدنات مقامى
ووجدت آباءى الذين تقدموا	سنوا الإباء على الملوك امامى

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه

قد آتيناك وان كنه	ت بنا غير حقيق
وتوخيناك بال	بر على بعد الطريق
كلما جئناك قالوا	ناثم غير مفيق

لا أنام الله عيني لك وإن كنت صديقي

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال أخبرنا أبو بكر
الاشناداني عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا
عمرو بن العلاء عن العثان ما هو فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار
قال أبو القاسم يقال هو الدخان وجمعه دواخن والعثان وجمعه عواثن ولا
يعرف لهما نظير في الجموع لأنَّ فعالا لا يجمع على فواعل غير هذين ويقال
للدخان الدُّخ والدُّخ والنحاس وأنشد ابن الأعرابي

تضيء كمثل سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

وأنشد أيضا

لا خير في الشيخ إذا ما اجلخا وسال غرب دمه فليخا
وكان أكلًا كله وشخًا تحت رواق البيت يغشى الدخا

﴿ قال ﴾ أبو القاسم اجلخ أعوج ولخ يقول التصقت عينه وشخا يقول
كثر غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى التنور فيقول أطعموني

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني
عن الأصمعي قال قلت لبعض الأعراب أي الأيام أقر قال الأحص الورد
والأزب الهلوف قلت فسر له لي قال الأحص الورد هو يوم تصفو سماءه
ويحمر جوده وتطلع شمساه فلا ينفك من برده لأنك لا تجد لها مسا
والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام ﴿ قال أبو القاسم ﴾
أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكن فيه غيم شبهه بالأحص الرأس
والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوقة إذا كانت كثيرة الشعر فشبهه
للغيم الذي فيه بهذا والجهام سحاب لاماء فيه

﴿حدثنا﴾ أبو عبد الله نبطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرني ابن نجدة عن أبي زيد الانصاري قال تقول العرب لشهري البرد شيبان وملحان لما يرى فيهما من بياض الثلج والصقيع فاشتقاق شيبان من الشيب وملحان من الملح ويقال لهما أيضا شهرا قماح لأن الماء فيهما متكره مهجور أخذ من مقاحمة الابل وذلك أن تورده الماء فلا تشرب وترفع رؤسها قال بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح

ويزعم العلماء بالانواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا وطلوع الاكليل الى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع وتلك خمسة أنواء قال وتسمى العرب ضدِّي هذين الشهرين في الحر واشتداده أيام ناجر مأخوذ من النجر وهو شدة العطش . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده

صدي آجن يزوي له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر

ومناهما بالخمس والخمس بعده وبالاحل والترحال أيام ناجر

أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره والعرب تسمى هذا الايطاء

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه

وليل يود المصطلون بناره لو أنهم حتى الصباح وقودها

رفعت به نارى لمن يبتغى القرى على شرف حتى أنتى وفودها

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر الصولي أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب قال

أنشدني ابن الاعرابي

ليلك يا وقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أو قد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفافأت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوي

يوم من الزمهرير مقرر
وشمس حرة مخدرة
كأنما الجو حشوه إبر
﴿أنشدنا﴾ الاخفش قال أنشدني أبو العباس أحمد بن يحيى لابن
الدمينة

أقول وقد أجد رحيل صبحي
الما قبل بينكما بسلمي
رجا منك النوال فلم تنيل
فان وصلتكما سلمي فانا
وان آنستما بخلا فلسنا

﴿أنشدنا﴾ أعرابي ببادية الجزيرة

أيارب أنت المستعان على النوى
أسائل عنها أهل مكة كلهم
عسى خبر منها يصادف رفقة
ومعتمر في ركب غزاة لم تكن
لئن عزفت نفسي عن البعد عنكم

﴿أنشدنا﴾ الاخفش لبعض الظرفاء

زعم الرسول بأنني جمشته
ان كنت جمشت الرسول فصاغت
شغلي بحبك عن سواك وليس لي
كذب الرسول وفاللق الاصباح
كفي أنامل قابض الارواح
قلبان مشغول وآخر صاح

قلبي الذي لم يبق فيه هواكم فضلا لتجميش ولا لمزاح
 ﴿أنشدنا﴾ الأَخفش قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لنوفع بن

نفع الفقعسي

بانت لطيتها الغداة جنوب	وظربت انك ما علمت طروب
ولقد تجاوزنا وتهجر بيتنا	حتى نفارق أو يقال مريب
وزيارة البيت الذي لا يدني	فيه سواء حديثهن معيب
ولقد يميل بي الشباب الى الصبا	حيناً فيحكم رأبي التجريب
ولقد توسدني الفتاة يمينها	وشمالها الهنأة الرُعبوب ^(١)
نفج الحقيبة لا ترى لعموبها	حداً وليس لساقها ظنبوب ^(٢)
عظمت روادفها وأكمل خلقها	والوالدان نجية ونجيب
لما أحل الشيب بي أثقاله	وعلمت ان شبابي المسلوب
قالت كبرت وكل صاحب لذة	لبلى يعود وذلك التيب
هل لي من الكبر المبير طيب	فأعود غراً والزمان عجيب
ذهبت لدائي والشباب فليس لي	فيمن ترين من الانام ضريب
واذا السنون دأبن في طلب الفتى	لحق السنون وأدرك المطلوب
يسمى الفتى لينال أفضل سعيه	هيهات ذاك ودون ذاك خطوط
يسمى ويأمل والمنية خلفه	توفي الإكام لها عليه رقيب

(١) الهنأة الطيبة النفس والريح الحسنة الخلق أو اللينة في عملها ومنطقها والضحاكة المتهللة الخفيفة الروح وجارية رعبوبة ورعبوب ورعيب بالكسر شطبة ناراة وبيضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء الناعمة والجمع الرعايب

(٢) والنفج بضم نين وضمة الأ رداف والمآ كم والحقيبة المعجز أي هي رابية المعجز ناته وأصل الحقيبة الرفادة في مؤخر القتب وتستعمل في الناس مجازاً

(١١ - أمالي)

لا الموت محتقر الصغير فمادل عنه ولا كبر ان كبير مهيب
ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي غصن تقيته الرياح رطيب
فكذلك حقا من يعمر يبله كر الزمان عليه والتقلب
حتى يعود من البلى وكأنه في الكف أفوق ناصل معصوب^(١)
مرطُ القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب
ذهبت شعوب بأهله وبماله ان المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه عود تداوله الرعاء ركوب
غرض لكل ملمة يرمى بها حتى يصاب سواده المنصوب

(أملى أبو القاسم الزجاجي) رحمه الله علينا قال لم يحج في كلام العرب من
الجموع على فعال الا ستة أحرف من ذلك قولهم ظئر وظؤار وعز رُبيّ واعز
رباب حديثة التاج وتوئم وتؤام وعرق وعراق ورخل ورُخال وفريروفرار
لولد البقرة^(٢) وقال أيضا رحمه الله ومما جاء مثني ولم ينطق له بواحد قولهم
جاء يضرب أصدره اذا جاء فارغا وكذلك جاء يضرب أزدره ويقال للرجل

(١) الفوق موضع الوتر من السهم كالقوة وقيل هو مشق رأس السهم حيث يقع
الوتر وحرفاه زمتاه والاصل الخارج يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ومنه قولهم
رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف

(٢) قوله وفرار لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في مجيئه
للجمع فايتمبه لذلك قلت وبقي عليه من الجموع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط
بالكسر وبالضم وبضمين الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع عنه وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوفد بني كلب وقيل بنى عليم كتابا فيه عليهم بالهمولة الراعية البساط الظؤار
في كل خمسين من الابل ناقة غير ذات عوار البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما
بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضا وبالضم جمع بسط بالضم أيضا كشهد وشهاد وأما
بالفتح فان صحت الرواية فانها الأرض الواسعة

إذا يهدّد وليس وراءه شيء جاء ينفض مذرويه وقد يقال له أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شيء معه ويقال الشيء^(١) حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له وأحد الا في شعر شاذ أنشدوا

أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخالكا

* وأنا أمشي الدألي حوالكا *

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعدمداولة ولا يفرد له واحد قال عبد

بنى الحساس^(٢)

(١) قوله ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد الا في شعر شاذ أنشدوا أهدموا الخ قلت هذا الذي ذكر الزجاج رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غير لفظها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوال وحوليه مثني حول وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات . . وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالكا وأنا أمشي الدألي حوالكا فقال له لمن هذا الشعر فقال هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاج من أن حواليه تثنية حقيقة هو ما ذهب اليه المبرد أيضا والدألي مشية كشبة الذئب يقال هو يدال في مشيه اذا مشي مشية الذئب

(٢) قوله عبد بنى الحساس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهو من الخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا تعرف له حجة وكان اسود شديد السواد وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه إني قد ابعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى أهل العبد الشاعر ان شبع أن يشب بنسائهم وان جاع أن بهجوهم فردد عبد الله فاشتراه معبد فكان كما قال عثمان رضي الله عنه شبيب بن بنته عميرة وفخس وشهرها فخرقه معبد بالنار

كأن الصبيريّات يوم لقيّنا ظباء أعارت طرفها للمكانس^(١)
وهن بنات القوم ان يشعروا بنا يكن بنات القوم احدى الدهارس^(٢)
فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس^(٣)
اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس^(٤)
ومن ذلك حنايك ومعناه تحنن بعد تحنن ولا يستعمل الا هكذا
منصوبا مضافا بلفظ التثنية لانه مصدر وقد أفرد واستعمل متمكنا أنشد
سيبويه

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحي عارف
تقديره أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر ومعنى الحنان الرحمة
والتعطف .. ومن ذلك هذا ذيك انما يريد هذا بعد هذا وهذا القطع

(١) قوله كأن الصبيريّات الخ روى حنت بدل أعارت والصبيريّات نساء بني صبيّة
ابن يربوع وحنّت أمّالت والمكانس جمع مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في
الشجر يكتن فيه ويستتر

(٢) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهارس جمع الجمع
(٣) يروى على طفلة ممكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نبر بالكسر وهو علم
الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة والمناسب لفوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر
الطاء والممكورة الطويلة الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلاء مفتولة
والعانس التي طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت عن عداد الأ بكر
وهذا ما لم تزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست

(٤) يروى اذا شق برد شق بالبرد برقع يماني أنه يشق برقعها وهي تشق برده
ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت
مودتهما ولم تفسد

(٥) قوله وهذا ذيك انما يريد هذا بعد هذا الخ لفظ الموضح وشارحه وهذا ذيك بذالين
معجمتين بمعنى اسراعا لك بعد اسراع قال المعجاج : * ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا *

واحد مستعمل أنشد سيديويه * ضرباً هذا ذيك وطعناً وخصاً^(١) *
ومن ذلك لييك وسعديك^(٢) إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية قال

والمعنى أضرب ضرباً بهذا هذا بعد هذا على التكرير وأطعن طعناً جائفاً والهد السرعة في القطع وغيره والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن الجائف وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل لييك وسعديك من معناهما على حد قدمت جلوساً والتقدير أسرع وأجيب وتجوز سيديويه في هذا ذيك في بيت العجاج وفي دوا ليك في بيت سحيم الحالية بتقدير نفعله متداولين وهذا ذين أي مسرعين ضعيف بالاضافة الى الضمير والحال واجبة التنكير وجوابه أنه مؤول بنكرة كما في جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً لاجلاً وجوابه ان ذلك يحتاج الى استغراء تام وفيه عمر وتجوز الأعم في هذا ذيك في البيت الوصفية لضرباً مردود لذلك وهو التعريف لأن ضرباً نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولاً مطلقاً والجواب عن التعريف أن الأعم لا يقول بأن الكاف اسم مضاف اليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذا ذيك وفي أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف مجرد الخطاب مثلها في ذلك مردود أيضاً لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف في لييك وأخواته اسماً لقيام الاسم مقامها لأن الاسم إنما يقوم مقام مثله ولحفهم النون لاجلها ولم يحذفونها في ذاك وتلك وبأنها أي الكاف الحرفية لا تلحق الاسماء التي لا تشبه الحرف وكلما لا يشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لا تلحق لييك وأخواته لأنها لا تشبه الحرف فهذه ثلاث علل الرد على الأعم عللتان وجوديتان وعللة عدمية فاستعمل مع الوجودي اللام لأنها الأصل في التعليل واستعمل مع العدمي الباء تغيراً بينهما وتفنناً في التعبير والجواب عن الأولى أن حنانيه ولي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة

(١) وتامه * حتى تقضى الأجل المقضى

(٢) قوله ومن ذلك لييك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية يعني ان سعديك لا تستعمل الا بعد لييك لأن لييك هي الأصل في الاجابة وسعديك كالتوكيد قال المرادي أراد سيديويه بقوله لييك وسعديك اجابة بعد اجابة (واعلم) أن هذه الامثلة مما تلزم

سبويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال لييك من الاباب يقال ألب الرجل بالمكان إلبابا اذا أقام به فاذا قال لييك فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد والاسعاد والمساعدة سواء فاذا قال لله عز وجل لييك وسعديك في التلبية فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له فقد تقرب منه بهواه لا ببدنه هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لأبي القمقام الأسدي

عفراء كم من ميته قد أذقتني وحزن ألج العين في الحملان

بلينا بهجران ولم أر مثلنا من الناس انسانين يهتجران

أشد مكافاة وأبعد من قلى وأكثر حبا حين يكتنفان

﴿أنشدنا﴾ أبو موسى الحامضي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

ابن الاعرابي ليزيد الغواني

سرت عرض ذي قار الينا وبطنه أحاديث للواشى بهن ديب

أحاديث سداها شبيب ونارها وإن كان لم يسمع بهن شبيب

وقد يكذب الواشى فيسمع قوله ويصدق بعض القوم وهو كذوب

﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمود بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن إسرائيل

أضافته الى ضمير المخاطب وشدت اضافة لبي الى ضمير الغائب في قوله

إنك لو دعوتني ودوني زوراء ذات مترع بيوني أفلت لبيه لمن يدعوني

وشدت اضافة لبي الى الظاهر في قوله

دعوت لما نابني مسورا فلي ولي يدي مسور

قال سبويه هذا البيت فيه رد على يونس في زعمه أن ابي مفرد فقلبت ألفه ياء لاجل الضمير

كما في لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه

كألف لبي وعلى لم تنقلب مع الظاهر اذ يقال لبي الباب وعلى زيد ببقاء الألف على حالها

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض
 بنى أبي المعلى رجل من الأنصار عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو على المنبر ان قدّمى على ترعة من ترع الحوض وقال إن عبدا
 من عبيد الله خيره ربه بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش وأن يأكل
 في الدنيا ما شاء أن يأكل وبين لقائه فاختر العبد لقاء ربه قال صلى أبو بكر
 حين قالها وقال بل نفديك يا رسول الله بآبائنا ﴿ قال أبو القاسم ﴾ والرواية
 متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا في مرضه
 الذي مات فيه نعى نفسه صلى الله عليه وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث
 لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد الرازي عن علي بن عبد
 العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن
 عمرو بن علقمة عن أبي سلامة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ^(١) ﴿ قال أبو القاسم الزجاجي ﴾
 للعلماء في الترة ثلاثة أقوال قال أبو عمرو الشيباني الترة الدرجة وقال غيره
 الترة الباب وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى الترة الروضة تكون في الموضع
 المرتفع خاصة فاذا كانت في الموضع المطمئن فهي روضة وأنشد للأعشى
 ما روضة من رياض الجزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعيم النبت مـكـتـهـل
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها اذ دنا الأصل
 ﴿ قال ﴾ الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لم يقل في وصف الرياض

(١) قال القيني معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة فكانه
 قطعة منها . وقوله في الرواية الأولى صلى أبو بكر أي دعا

ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن
 ﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني
 روى عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال يجب على العاقل أن
 يكون عارفا بزمانه مألكا للسانه مقبلا على شأنه . وقال عمر بن الخطاب رضوان
 الله عليه من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء بالعلم يعرف قدر النعمة وبالمعرفة
 بها يبلغ كنه شكرها والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال آخرون
 مخالطة الاشرار دليل على شرارة من خالطهم والكفر للنم أمانة البطر
 وسبب الغير واللجاجة مسلبة للسلامة ومورثة للندامة والهنء فكاهة السفهاء
 وصناعة الجهال والنزق مغضبة للاخوان ومورث للشنان والغدر كاسب
 البلية وجار على التقية والعقوب يعقب القلة ويؤدي الى الذلة والغضب فاتحة
 العوار وخاتمة البوار

﴿أخبرنا﴾ محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني
 قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال خرج الكميث الى أبان بن عبيد
 الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره وكان في الكميث حسد فينا
 هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان فتناظر القوم في الجود والكرم
 فقال أحدهم مات الجود يوم مات الفياض ورفع صوته فأنبه البجلي فقال
 فيم أنتم فقال الكميث

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحثري وابن عياض

فقال ويحك زعموا ما ذابا أبا المستهل فقال

أن جود الأنام كان جميعا يوم راحوا منية الفياض

قال فقلت لهم ما ذا يا أبا المستهل قال

كذبوا والذي يلبي له الركـب سـراعا بالمفيضات العراض

لا يموت الندي ولا الجود ماعا ش أبان غياث ذى الأنفاض

فاذا ما دعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض

قال له أجدت فسل قال تعطيني لكل بيت عشرة آلاف درهم قال

أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندي فأمر له بستين ألف درهم

﴿أنشدنا﴾ أبو اسحاق إبراهيم بن السري الزجاج قال أنشدنا أبو

العباس محمد بن يزيد المبرد

فان تلك ليلي قد جفتني وطاوعت

لقد باعدت نفسا عليها شفيقة

فلست وإن ليلى تولت بודהا

بمئن سوى عرف عليها ومشمت

* ولكنني لا بد أني قائل

* فلا مرحبا بالشـامتين بهجرنا ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدي عن اسماعيل بن

نوبخت . قال تصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب وكان بعض

أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الاكاسرة فوجد كسري على بعض

حظايه فدفعها الى ذلك الكاتب النوبختي وأمره بقتلها فكره أن يقتلها فتبعها

نفس الملك وخشى أن يستبقيا فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن

نفس الملك تتبعتها فحماها اليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ماجزأوك

الا أن أجمع خاصتي وأقعدك على رقبتى ففسده وزراء الملك وقالوا له ان هذا

لقبيح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصوّر فيه تمثاله فيجعله على رأسه
ففعل فقال أبو نواس يذكر هذه القصة

ما حاجة علق الهدى بنجاحها من حاجة علق أبا تمام
إن الرجال رأوا أباك بأعين كُحِلَتْ له بمراد الإِعْظَام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله الله يعلم ذاك في الأَقْوام
فلئن مددت يدًا إلى بنائل فلقد هزرتك هزة الصمصام

فبعث إليه باربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها

﴿أخبرنا﴾ أحمد بن الحسين بن شقير النحوي قال أنبأنا أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال كانت رملة بنت عبيد الله بن
معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله فجري بينهما ذات يوم كلام فقال لها
أنت بغلة لا تلدين فقالت له يا أبا كرمي أن يخالط لؤمك ﴿قال أبو القاسم﴾
قال أبو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ماروى عن الخنساء حين
دخات على عائشة رضى الله عنها فأنشدتها قولها في أخيها صخر

الا يا صخر إن أبكيت عيني فقد أضحكتنى زمنًا طويلا
بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا
دفعت بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فقالت عائشة أنبكين صخرًا وهو جمره في النار فقالت يأم المؤمنين

ذاك أشد لجزعى عليه وأبعث لبكائي

﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه محمد

ابن بشير من عدوان

نم الفتى فجعت به اخوانه يوم البقيع حوادث الايام
سهل الفناء اذا حلمات ببابه طلق اليدين مؤدّب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدرا أيهما أخو الأرحام

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله نفطويه قال أنبأنا أحمد بن يحيى عن ابن
الاعرابي قال الفسيط بالفاء قلامة الظفر والسفيط بالفاء أيضاً بتقديم السين
الرجل السخي والسقيط بالقاف الرجل الأحمق والسقيط أيضاً الثلج
والصفيع والربيط الراهب والأربط الأحمق وتقول العرب فلان لا يعرف
قطاته من لهاته وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته والقطاة الدبر واللطاة
الجهة والبطيطة العجب والأطيطة الجوع والأطيطة أيضاً صوت تمدد النطع
وأشباهه والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد

يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة اذا اسمأل التبع

﴿ قال أبو القاسم ﴾ التبع الظل واسمأل تقلص

﴿ أخبرنا ﴾ أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو عثمان المازني
قال كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي فقال ان مذ إذا
رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها^(١) كقولك مارأيت مذ يومان وإذا

(١) قوله ان مذ إذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولك مارأيت مذ يومان قلت اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه ان شاء الله تعالى مع تبين
الخلاف في أن الأصل منذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت
لك ان منذ ومنذ سواء في ما ذكر وما لم يذكر إعلم انهما يستعملان اسمين اذا دخلا على
اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدوداً أولاً نحو مارأيت مذ يومان أو منذ يومان أو منذ
يوم الجمعة أو مذ وهما حينئذ مبتدا وما بعدهما خبر والتقدير أمد انقطاع الرؤية يومان

خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك مارأيت مذ اليوم فقال له
الرياشي فلم لا تكون في الموضعين اسما فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب
كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وهذا ضاربٌ زيدٍ أمس فلم لا تكون مذ
بهذه المنزلة فلم يأت الا خفش بمنقح قال أبو عثمان فقلت أنا لا تشبه مذ
ما ذكرت من الاسماء لأننا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً الا إذا
ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف وكذلك مذ هي مضارعة لحروف
المعاني فلزمت موضعاً واحداً قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبي زرعة للمازني
أفرايت حرف المعنى يعمل عملين متضادين قال نعم كقولك قام القوم حاشي

وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما اجراء للرفع مجري
الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين
واختاره ابن الحاجب ومعناها الأمد ان كان الزمان حاضراً أو معدوداً وأول المدة
ان كان ماضياً وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو
مذهب الأخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ومعناها بين وبين مضافين
فمعنى مالميته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة
محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره
ابن مالك وابن مضاء والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير
من الزمان الذي هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين وهو مبني على أن منذ مركبة
من من الجارة وذو الطائية أو منها ومن اذ وضمت الميم اتباعاً ويكونان أي منذ ومن اسمين
أيضاً اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله

ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسمي فأدرك خمسة الأشبار
أواسمية كقوله

وما زلت أبني المال مذانا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمرداً

وهما حينئذ ظرفان مضافان فقيـل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل
مهتدآن فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر

زيد وحاشي زيداً وعني زيدٍ ثوبٌ وعلا زيدٌ الجبلَ فيكون مرة حرفاً ومرة
فملاً بلفظ واحد

﴿ قال أبو القاسم ﴾ هذا الذي قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان
يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف
مضارعان الف الاستفهام وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأي شيء العامل
فيها والقول في ذلك أن مذ اذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة
من لأن من لا ابتداء الغايات ومذ اذا كان معها النون فهي لا ابتداء الغايات في
الزمان خاصة ^(١) ف وقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان

(١) قوله ومذ اذا كان معها النون لا ابتداء الغايات في الزمان خاصة ف وقعت مذ بمعنى
منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما قلت هذا البحث يتضمن مسألتين
أحدهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية اذا جربهما إلا أن هذا غير كاف وخذ تفصيل
مالهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان
فيكونان بمعنى من ان كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير بن أبي سلمى
لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجيج ومذ دهر

أي من حجيج ومن دهر * والصحيح ان هذا البيت لحمد بن ميسرة الراوية وقوله
وهو امرؤ القيس

قفانك من ذكرى حبيب وعرفان وربيع عفت آياته منذ أزمان
أي من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى في ان كان الزمان حاضراً نحو ما
رأيت مذ أو منذ يومنا أي في يومنا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله

وان يجرا في مضي فكمن هما وفي الحضور معنى في استبين

ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان على
الزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه ان كان الزمان معدوداً نكرة نحو
مارأيت مذ أو منذ يومين أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها وهذا وقت البحث في
أن منذ أصل لمذ أو كلاهما أصل قال في التسهيل وشرحه لحمد بن أبي بكر الدماميني

تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله مارأيته مذ يومان فان هذا لا يصح
الا من كلامين لأنك إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم
يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك مارأيته ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك
فتقول يومان أى مدة ذلك يومان

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
سألتني بعض أصحابنا عن قول الشاعر
جاءت به مرمداً ماملأً مانيّ آلٍ خمّ حين الّا

وهي يعني منذ الأصل لان ذال مذ تضم للملاقات ساكن وليس ذلك الا لان أصلها منذ
بالضم فان قيل لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الابل فلا يستكره
وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منيذ رجوعاً بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر
منذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولاً فمعهد منها التصرف بالحذف
والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومنذ مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن
التصريف لا يليق بالحرف وشبهه قال الشلوبين قد وقع أى الصرف في رب وان وأجيب
باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال في منذ لا يتباع
ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلاً ورأساً وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون
وانما المحذوف لامها حملاً على الغالب في الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال في
التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقة الساكن
نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهباً
كما قالوا في ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن مالك هما أصلان لانه لا تصرف في
الحرف ولا شبهه وبرده تخفيفهم ان وكان وقال في المعنى وقال الملقى اذا كانت مذ اسم
فأصلها منذ واذا كانت حرفاً فهي أصل نظراً الى أن الحرف لا يتصرف وفيه الرد السابق
وقد تكسر ميمها عند عكل وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل
ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم
ذال مذ لغة بني غنى وبنو غني حي من غطفان قاله في الصحاح ووجه الضم انهم قدروا
النون محذوفة لفظاً لانية

فلم أدر ما يقول فصرت الى ابن الاعرابي فسأله عنه ففسره لي فقال
 هذا يصف قرصاً خبزته امرأة فلم تنضجه فقال جاءت به مرمداً أي ملوثاً
 بالرماد مامل أي لم يعل في الملة وهو الجمر والرماد الحار ثم قال ماني آل وما
 زائدة كأنه قال ني آل والأل وجهه يعني وجه القرص وقوله خم أي تغير
 حين ألا أي حين أبطأ في النضج يقال ألى الرجل اذا توانى وأبطأ في
 العمل وأنشد فما ألى بني ولا أساؤا^(١)

﴿وأنشد﴾ علي بن سليمان لأبي نواس

ودار ندأى عطلوها وأدجوا	بها أثرٌ منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى	وأضغات ریحان جنيّ ويابس
وقفت بها صبحي فجذدت عهدهم	واني على أمثال ذاك لحابس
ولم أدر ما هم غير ما شهدت به	بشرقيّ ساباط الديار البساس
* أقتناها يوماً ويوماً وثالثاً	ويوماله يوم الترحيل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية	حبها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مهي تدريها بالقسي الفوارس
فلاخمر مازرت عليه جيوبها	ولماء مادارت عليه القلائس

﴿قال أبو القاسم﴾ الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ويقال

دار ودارة والبساس القفار واحدها بسبس ومثها السباسب واحدها
 سبسب وأصلها الصحراء الملاء والعسجدية كأس مصنوعة من العسجد وهو
 الذهب وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريدانه كان في قرارة الكأس
 وهو أرضها صورة كسرى وفي جنباتها وهي نواحيها صور المهي وهو بقر

الوحش وصور فرسان بأيديهم قسي ونشاب يرمون تلك المهي وهو معني
تدريها بالقسي الفوارس والدريئة النشي الذي يرمى يعني انه صبب الحمر في
الكأس الى ان بلغت صور حلوق الفرسان وهو موضع الازرار ثم صب الماء
مقدار رؤس الصور وهو الذي تجتازه القلانس

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

ثعلب لأبي نواس

فؤادى كتوم واللسان كتوم	ودمى بأسرار الفؤاد نوم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت	له عبرات تسهل سجوم
وطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى	ألا أن طرفى ما علمت مشوم
دعاه الهوى فاقطاد طوعا الى الهوى	وداعى الهوى ظبي أغن رخيم
مناي من الدنيا العريضة شادن	وذاك قضاء فى القضاء سدوم ^(١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أى فى قضاء جاروفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح
السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام قل الأزهرى قال أبو حاتم فى
كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال انما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال
الأزهرى وهذا عندي هو الصحيح قال الطبرى هو ملك من بقايا اليونانية غشوم
كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبراني أن سدوم ملك غشوم
من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين قال أبو حاتم انما هو سدوم بالذال
المعجمة والذال خطأ قل الأزهرى وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذى اعتمده
صاحب القاموس فحمله على تخطيط الجوهري وقال ابن برى ذكره ابن قتيبة بالذال
المعجمة والمشهور بالذال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المنتصفين بالجور
وكان له قاض أشد جوراً منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى
سدوم قال الزبيدى وقد علم مما تقدم أن المثل مضبوط بالوجهين وإن المشهور فيه افعال
الذال وهو الذى ذكره الزنجشري وصوبه شيخنا فى شرح الدرة قال وصوبه أشياخنا
ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون بالمعجمة فى الأصل قبل التعريب فلما عرب أهل واداله

ومسكة عطار تصاف وريم
وما كل حلاف لهن أثيم
ولا كان في دار الحبيب رحيم
وجسمي مما في الفؤاد سقيم
وليس سواء جاهل وعليم
سليم فقال المستهام سليم
بأصغر حتى لا تكون هموم
لها بين بصرى والعراق كروم
سوى حر شمس أوتهبُ سموم
فبالرطل ديناراً عليك يسوم
بقطر بل حيث السفين تعوم
وبت يغنيني أخ ونديم
ومن طيب ريح الزعفران نسيم
وقلي من شوق يكاد يهيم
له ثروة والوجه منه دميم
وباطية^(١) تروى الفتى وتديم
ففي البيت حبشان لديه وروم

هي الشمس إشراقاً ودرة غائص
حلفت لها بالله إني أحبها
فما رحمتني إذ شكوت صباي
ولما رأيت العين لا تطعم الكرى
سألت أبا عيسى وجبريل غافل
فقلت أراني لا أزال كأني
إذا خطرت منك الهموم فداوها
أدرها وخذها قهوة بابلية
وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ
فقلت فزدني قال إن سمت ربها
فقلت كفاني قد عرفت مكانها
وقلت للملاحى الاهى زورقي
لها من ذكي المسك ريح زكية
فشمرت أثوابي وهرولت مسرعاً
إلى بيت خمار كثير زحامه
وفي بيته دن وزق ودورق
فأزقاه سود وحمير دنانه

(١) الدن الراقود العظيم أو أطول من الحب مستوى الصنعة في أسفله كمهثة قونس
البيضة أو أصغر له عسس لا يقعد إلا أن يحفر له وجمعه دنان والزق بالكسر السقاء ينقل
فيه الماء أو جلد يجز شعره ولا ينتف وقيل كل وعاء اتخذ للشرب أو غيره والدورق
مكيال للشرب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي معرب والدورق الجرة ذات
العروة والجمع دوارق والباطية اناء الناجود والناجود الخمر واناؤها أيضاً

ودهقانه ميزانه نصب عينه
فعايقته طوراً وقبلت رأسه
وقلت له هذى الدنان قديمة
ألت تراها قد تعفت رسومها
تحوم عليها العنكبوت بنسجها
ذخيرة دهقان حواها لنفسه
وما باعها الا لعظم خراجـه
فقلت بكم رطل فقال بأصفر
ورحت بها في زورق قد كتمتها
فتعت نفسى والنّدأى بشر بها
لعمري لئن لم يغفر الله وزرها
على أنها ليست بخمر بعينها

وميزانه للمشتري غشوم
على أنتى فيما أتيت مليم
فقال نعم إني بذاك زعيم
كما قد تعفت للديار رسوم
وليس على أمثال تلك تحوم
إذا ملك أو فى اليه وسيم
لأن الذى يجبى الخراج ظلوم
فحزت دنانا وزرهن عظيم
ومن أين للمسك الذكى كُتوم
وهذا شقاء مرّ بي ونعيم
فان عذابى فى الحساب أليم
وللشارب الحمر المصر جحيم

﴿حدثنا﴾ اسماعيل الوراق قال حدثنا ابراهيم بن محمد البصرى قال
حدثنا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن
أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم لا تناجشوا يقول لا يزيدن أحدكم فى ثمن سلعة إذا لم يرد شراءها
لئلا ينظر اليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به وأصل النجش استشارة الشئ
ومنه النجاشى وكان محمد بن اسحاق يقول النجاشى اسم الملك كقولهم قيصر
وهرقل وكان اسمه أصحمة^(١) وتفسيره بالعربية عطية وقوله ولا تدابروا يقول

(١) - هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة والكنائس
وقيصر لقب من ملك الروم وفيهما ما فى النجاشى بعد وقوله اسمه أصحمة هو ابن أبحر

ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المهاجرين إذا ولي كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره ويقال بعث الشيء إذا بعته فأخرجته عن يدك وبعته إذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعاً ويقال أبعث الشيء إذا عرضته للبيع وينشد

ورضيت آلاء^(١) الكميت فمن يبع فرساً فليس جوادنا بمباع
أى بمعرض للبيع

﴿أخبرنا﴾ أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال روي أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلاً من تبوك فقام مالك بن نميطة الحمداني فقال يارسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج متصلة بجبائل الاسلام من مخلاف خارف ويام لا تأخذهم في الله لومة لائم عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ولا سوداء

وقيل بحر وهذا تحريف وهو ملك الحبشة ووقع في مصنف ابن أبي شيبة صحمة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخاري وحكى الاسماعيلى أصحمة بخاء معجمة ونسب للتصنيف وحكى غيره أصحمة بالموحدة بدل الميم وقيل صحبة بغير ألف كصحمة وقيل مصحمة بميم أول بدل الهذزة وقيل صحمة بتقديم الميم على الخاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخاري والشفاء وغيرهم واختافوا أيضاً هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه ومال الى الثاني جماعة وقالوا اسمه مكحول بن حصاة أو سليم أو حازم وهذا هو الذى أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأخبر الصحابة باسلامه وكتبه خلافاً لما قاله ابن القيم في الهدى النبوى من انه غيره فانه زعم غير صحيح وهو الذى أخبر بمرته وصلى عليه مع الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة وآياء مشددة أو مخففة وهل هي نبطية أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم شخص ثم عمم فصار للجنس (١) قوله آلاء أى خصاله الجميلة ويروى افلاء الكميت

عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها مالك بن نميظ ومن أسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآنوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفاءها لنا من دفعهم وصرامهم ماسلّموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والذاب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحوري وعليهم الصالغ والقارح (قال أبو القاسم) قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لأنه خبر ابتداء مضمر والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والتخلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل قال الاصمعي القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواجي السراع واحدها ناجية والنجاء السرعة يد ويقصر قال بعض لصوص الاعراب

اذا أخذت النهب فالنجا النجا انى أخاف طالبا سَفَنَجًا

وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لاهل اليمن كالاجناد لاهل الشام والكور لاهل العراق والطساسيج لأهل الأهواز والرساتيق لاهل الجبال وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل فلما حل الساعي يقال محل به الى السلطان اذا سعى به والسوداء العنقفير الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم لا يزولون عن العهد لسمي ساع ولا لشدة عظيمة تنزل بهم ولعلع جبل بعينه واليعفور ولد البقرة والصلع الارض الملساء والفراع أعالي الجبال والاشياء المرتفعة واحدها

فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن الفريعة^(١) والوهاط ما انخفض من الارض والعزاز ما صلب منها وهو مثل الجلد والدفء الابل سميت بذلك لانه يتخذ من أوبارها ما يستدفأ به والصَّرام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه والثَّلبُ الجمل المسن والذباب الناقة المسنة والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المرعى والصالغ من البقر والغنم ما كمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة والقارح مثله من الخيل وأما الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش الحمر الجلود ولا أدري من أى شيء اشتقاقه^(٢) إذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب ﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن الدمينه

أميم أمك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعُوب
بسابس لم يصبح ولم يمس ناويا بها بعد بين الحيّ منك عريب
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن لنا من ظباء الوادين ريب

(١) قوله والفرعة القملة أي بالتحريك ويجوز تسكينها ويقال هي القملة العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه... وقوله ومنه حسان ابن الفريعة يعنى أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها الفريعة علم منقول من لفرعة وهي القملة واسمها أي أم حسان فريعة بنت خالد بن خنيس بن لوزان
(٢) قوله ولا أدري من أى شيء اشتقاقه قال ابن الاثير والكبش الحورى منسوب الى الحور وهي جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو مادبغ من الجلود بغير القرظ وهو أحد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب وتقل شارح القاموس عن شيخه عن مجمع الغرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى ان المراد بالكبش الحورى هنا المكوي كلبية الحوراء نسبة على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل غير ذلك

أحقا عباد الله أن لست خارجا
ولا ماشيا فردا ولا في جماعة
كبير عدو أو صغير ملقّب
وهل ربة في أن تحن نجيبة
أحب هبوط الواديين واتي
ألا لا أرى وادي المياه يثيب
وان الكتيب الفرد من أيمن الحمى
ألا لا أبالي ما أجنّت قلوبهم
ديار التي هاجرت عصرا للهوى
لتسلم من قول الوشاة واتي
أميم لقابي من هواك صباية
فان خفت ألا تحكي مرة الهوى
أكون أخا ذى الصرم اما خلّة
لعمري لئن أوليتني منك جفوة
وطاوعت أقواما عدالي تظاهروا
لبئس اذا عون الصديق أعنتني
تضنين حتى يذهب البخل بالمي
أميم لقد عنيتني وأريتني
فارتاح أحيانا وحيثا كنّا
فلو ان مابى بالخصى فلق الخصى
ولو أن أنفاسي أصابت بحرها

ولا والجا إلا علي رقيب
من الناس الا قيل أنت مرّيب
بتدبير أقوال الرجال لبيب
الى الفها أو ان يحنّ نجيب
لمشتهر بالواديين غريب
ولا النفس عن وادي المياه تطيب
الى وإن لم آت له الحبيب
اذا رضيت ممن أحب قلوب
لقلبي اليها قائد ومهيب
لهم حين يغتابونها لذبوب
وأنت لها قد تعلمين طيب
فردى فؤادى والمرد قريب
سواك وأما أرعوى فأتوب
وشب هوى نفسى عليك شبوب
على بقول الزور حين أغيب
على نائبات يا أميم تنوب
وحتى تكاد النفس عنك تطيب
بدائع أحداث لهن ضروب
على كبدي ماضى الشباة ذريب
وبالريح لم يسمع لهن هبوب
حميدا اذا ظل الحديد يذوب

ولو أتيتي أستغفر الله كلما
أُميم أبي هون عليك فقد بدى
صدوداً وأعراضاً كاني مذب
الهفي لما ضيعت ودى وما هنا
وان طيباً يشعب القلب بعدما
رأيت لها ناراً وبينى وبينها
إذا ما خبت وهنا من الليل شبها
وما وعدت ليلي ومننت ولم يكن
محباً أجن الوجد حتى كانه
وإني لاستحييك حتى كأنما
حذار القلى والصرم منك واتى
فيا حشرات القلب من غربة النوى
ومن خطرات تعتريني وزفرة
يقولون أقصر عن هواها فقد دعت
وما أن نبألى سخط من كان ساخطاً
أما والذي يبلو السرائر كلها
لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة
ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد
ولما وجدت الصبر أبقي مودة
هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى

ذكرتك لم تكتب على ذنوب
بجسمى مما تزدرين شحوب
وما كان لى لولا هواك ذنوب
فؤادى بمن لم يدر كيف يشب
تصدع من وجد بها لكذب
من العرض أو وادى المياه سهوب
من المندي المستجاد ثقب
لراجى المنى من ودهن نصيب
من الأهل والمال التلاد سليب
علي بظهر الغيب منك رقيب
على العهد ماداومتى لصليب
إذا اقتسمتها نية وشعوب
لها بين لحمي والعظام ديب
ضغائن شبان عليك وشيب
إذا نصحت ممن نود جيوب
ويملم ما نبدى به ونغيب
لها دون خلان الصفاء نصيب
بجد الهوى تعدد لديه ذنوب
وطارت بأضغان الى قلوب
أميمة مهجور الى حبيب
(أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبيه عن جده

قال أخبرني بعض أصحابنا قال اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب
كانها فلقة قر تنظر عن عيني نجلوين بأهداب كقوادم النسر لم أرا أكمل
جمالا منها فوقفت أنظر اليها وبجنبها عجوز فقالت العجوز ماوقوفك على هذا
الغزال النجدي ولا حظ لك فيه فقالت الجارية دعيه بالله يا أمتاه يكن مثل
ماقال ذو الرمة

خيل لي عدا حاجتي من هوا كما ومن ذايواسي النفس الا خيلها
ألمأبني قبل أن تطرح النوى بنا مطر حأو قبل بين يزيلها
فان لم يكن الا تعلق ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
﴿أخبرنا﴾ علي بن سليمان الا خفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب
قال أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن أبيه قال كان رجل من
آل أبي جعفر يعشق مغنية فطال عليه أمرها وثقلت مؤنّها فقال يوما لبعض
اخوانه إن هذه قد شغلتنى عن كثير من أموري فامض بنا اليها لا كاشفها
وأنا ركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار اليها قال اتغنين قول الشاعر
وكننت أحبك فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام
فقالت لا ولكنني أغني قول القائل
تحمل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء
فاستجيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا فقال لها اتغنين قول القائل
وأخضع للعتبي اذا كنت ظالما وان ظلمت كنت الذي أتصل
قالت نعم وقول القائل
فان تقبلي بالود أقبل بمثله وان تدبري أذهب الى حال باليا
فتقاطعا في بيتين وتواصلان في بيتين ولم يشعر بهما أحد

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس
المهرد قال دخلت في حديثي أنا وصديقي لي من أهل الأدب إلى بعض
الديارات لننظر إلى مجائين وصفوا لنا فيه فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا إلى
شاب جالس حجرة ^(١) منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف بيده
مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيته فقلت ما تقعدك هاهنا وأنت
مباين لهؤلاء فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول

الله يعلم اني كمدا لا أستطيع أثبت ما أجد
نفسان لي نفس تقسمها بلد وأخرى حازها بلد
واذا المقيمة ليس ينفعها صبر وليس لأختها جلد
وأظن غائبتى كشاهدتي بمكانها تجدد الذي أجد

فقلت له أراك عاشقاً قال أجل قلت لمن قال إنك لسؤول قلت محسن
إن أخبرتك قال إن أبي عقد لي على ابنة عم لي نكاحاً فتوفي قبل أن أزفها
وخاف مالا عظيماً فقبض عمي على جميع المال وحبسني في هذا الدير وزعم أنني
مجنون وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا احذروه فإنه الآن يتغير ثم قال لي
بالله أنشدني شيئاً فاني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقي أنشده
فأنشأ يقول

قبلت فاما على خوف مخالسة كقبايس النار لم يشعر من العجل
ماذا على رصد في الدار لو غفلوا عنى قبلتها عشراً على مهل
غضي جفونك عنى وانظري أمما فانما افتضح العشاق بالمثل
فقال لي أبو من أنت جعلت فداك فقلت أبو العباس . قال يا أبا العباس

(١) - قوله حجرة أى ناحية

أنا وهذا الفتى في طرفين هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه وأنا ناء
مقصي فبالله أنشدني أنت شيئاً فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن أبي
ربيعه

قالت سكينه^(١) والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب
ليت المغيري الذي لم أجزه فيما أطل تصبري وطلابي
كانت ترد لنا المنى أيامنا إذ لا ألام على هوي وتصاب
خبّرت ما قالت فبت كأنما يرمى الحشى بصواب النشاب
أسكنين ماماء الفرات وطيبه منى على ظلمٍ وحب شراب

(١) - قوله قالت سكينه الى آخر الأبيات أكثر الروايات سكينه في المتعم وأسكين
في المرخم والمراد بها سكينه بنت سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما ومن رواها بلفظ
سكينه وأسكين الزجاج كما هنا وأبو علي القالي في أماليه والجاحظ في المحاسن والاضداد
والرواية الصحيحة قالت سعيده في انتم وأسعيد في المرخم وسعيده تصغير سعدي وهي
بنت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وسبب هذا الشعر ان سعدي المذكورة كانت
جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت فأرسلت اليه اذا فرغت
من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا بن أبي ربيعة - ادراً في حرم الله أما تخاف الله
ويحك الى متى هذا السفه فقال أي هذه دعي عنك هذا من القول أما سمعت ما قلت
فيك قالت لا فما قلت فأنشدها الأبيات فقالت أخزأك الله يا فاق - ق ما علم الله اني قلت مما
قلت حرفاً ولكنك انسان بهوت هذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكينه مكان
سعيده وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق المصلي الرشيد يوماً * قالت سكينه الخ *
فوضع القدح من يده وغضب غضباً شديداً وقال لعن الله الفاسق ولعنك معه فسقط
في يدي اسحاق فمرف الرشيد ما به فنكن ثم قال ويحك أنغيني بأحاديث الفاسق ابن
أبي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تخنظ في غنائك وتدرى
ما يخرج من رأسك عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك قال اسحاق فتركت هذا
الصوت حتى نسيته فما سمعه في أحد بعده .

بألد منك وان نأيت وقلما يرعى النساء أمانة الغياب
ثم قلت له أنشدنا أنت شيئاً آخر فأنشأ يقول

أبن لى أيها الطلل عن الاحباب ما فعلوا
ترى ساروا ترى نزلوا بأرض الشام أو رحلوا

فقال له رفبى مجونا ولعبا ماتوا فقال ويلىك ماتوا قال نعم ماتوا فاضطرب
واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الارض ويقول ويلىك ماتوا حتى هالنا
أمره وانصرفنا عنه ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير فقال ما زالت
تلك حاله الى أن مات

✽ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الاصمى قال تقول العرب رجع فلان على حافرتة ورجع أدراجة ورجع
عوده ورجع على بدنه إذا رجع فى الطريق الذى جاء منها قال والنفير
والجمع أنفار القوم الذين ينفرون فى حوائجهم وفى الغزو وغير ذلك وقولهم
لا فى العير ولا فى النفير كلمة قيلت يوم بدر وجرى فى الاسلام كلام بين
يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وبين عمر والاشدق^(٢) فقال عمرو ليزيد اسكت

(١) قوله لا فى العير ولا فى النفير كلمة قيلت يوم بدر قال المفضل أول من قال هذه
الكلمة أبو سفيان بن حرب وذلك انه أقبل بعير قريش وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد تحين انصرفها من الشام فندب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا
من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً فقال لجدي بن عمرو هل أحسست من أحد من
أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أذكره الا راكبين أتيا هذا المكان وأشارله الى
مكان عدي وبسبس عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أباراً من
أبار بعيريهما ففهما فاذا فيهما نوى فقال علائف يثرب هذه غيون محمد فضرب وجوهه
فساحل بها وترك بدرأ يسلاً وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما
يخاف من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل اليهم أبو سفيان يخبرهم

فلست في العير ولا في النفير فقال يزيد لجلسائه ان هذا الاحق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها يقول لي لست في العير ولا

انه قد أحرز العير ويأمرهم بارجوع فابت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية أجدى عدلوا الى الساحل منحرفين الى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لافي العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع ومضت قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفره الله تعالى بهم ولم يشهد بدر آمن المنركين من بني زهرة أحد قال الأصمعي يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره قال العسكري ان كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغراً حقيراً فيهم ثم جعل مثلاً لكل من هذه صفته . . . وقوله وجري في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو والأشدق فقال عمرو ويزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدي أبيه عبد الملك وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال يا أخي لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك فقال له والله بتس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرتني فقال خالد أنا أ كفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغرها وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) الى آخر الآية فقال خالد (واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الى آخر الآية فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل عليّ فما أقام لسانه لحناً فقال خالد أفعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان لا فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد لا فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من في العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت عنى بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعي غنيمات وكان يأوي الى جيلة وهي الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه

في النفير وصاحب العير جدي أبو سفيان وصاحب النفير جدي عتبة
ابن ربيعة

﴿أخبرنا﴾ أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

في قول الشاعر

ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً^(١)

(١) قوله ما للجمال مشيها وثيداً أجندلاً يحملن أم حديداً
قال أبو القاسم أما قوله مشيها فانه خفضه على البدل الخ قلت البيت للزباء ملكة الجزيرة
وهو من شواهد الكوفيين والمشهور عندهم رواية الرفع في مشيها وفيه الشاهد على
تقدم الفاعل على فعله عندهم وأما البصريون فيجعلونه ضرورة ووجه التمسك عند
الكوفيين أن مشيها روي مرفوعاً ولا جائز أن يكون مبتدأ إذ لا خبر له في اللفظ إلا
وثيداً وهو منصوب على الحال فتعين أن يكون فاعلاً بوثيد مقدماً عليه وهو عند
البصريين ضرورة والضرورة تبيح تقديم الفاعل على المسند أو مشيها مبتدأ حذف
خبره لسد الحال مسده أي يظهر وثيداً كقولهم حكمت مصمطاً فخحك مبتدأ حذف
خبره لسد الحال مسده أي حكمت لك مثبتاً قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل
إليه بعد حذف الاستقرار وذلك ان ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال
خبره وهو جار ومجرور وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما وهذه
التخريجات ضعيفة أما الضرورة فلا داعي إليها التمكنها من النصب على المصدرية أو الجر
على البدلية من الجمال بدل اشتمال وأما الابتدائية فتخرج على شاذ وأما الابدال من الضمير
فلانه إما بدل بعض أو اشتمال وكلاهما لا بد فيه من ضمير يعود على البدل منه لفظاً أو
تقديراً وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو ان الضمير المستتر في الظرف
ضمير ما الاستفهامية واذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترن بهمزة الاستفهام لأن
حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المعنى فان قلت ما فائدة الخلاف بين
أهل البصرة وأهل الكوفة قلت فائدته تظهر في الثنية والجمع فقول على رأي الكوفيين
الزايدان قام والزيدون قام بالافراء فهما ولا يجوز ذلك على رأي البصريين بل لا بد
من الضمير المطابق في قام . قال العيني ويقال روى مشيها بالثلاث في الرفع فاعل تقدم

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً
 ﴿ قال أبو القاسم ﴾ أما قوله ما للجمال مشيها فانه خفضه على البدل من الجمال
 لاشتمال المعنى عليه والتقدير ما لمشي الجمال وثيداً أي ثقيلاً ونصب وثيداً
 على الحال فالتقبصُ الجماعات كأنه جمع قابض بمنزلة ضارب وضرب وصائم
 وصومم والتقبصُ بكسر القاف واسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان
 الرصاص وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المؤن وقال بعضهم في هذا البيت
 الصرفان التمر نفسه وأكثر أهل اللغة على القول الاول

﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو
 العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي لابن الدمينه

قفي يا أميم القلب نقرأ تحية	ونشكو الهوى فعلى ما بدالك
فلو قلت طأ في النار أعلم أنه	هوى منك أو مدن لنا من نوالك
لقد مت رجلى نحوها فوططتها	هدى منك لى أوضة من ضلالك
سلى البانة الغناء بالأجرع الذى	به البان هل كملت أطلال دارك
وهل قتت فى أطلالهن عشية	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك امساكى بكفى على الحشى	ورقراق عيني خشية من زياك
أبني أنى يبنى يدك جعلتنى	فأفرح أم صيرتنى فى شمالك
أرى الناس يرجون الربيع وانما	رجائى الذى أرجو رجاء وصالك

ضرورة وقال أبو على بدل من الضمير فى ما للجمال أو مبتدأ ووئيداً حال سد مسد الخبر
 والنصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتمال من الجمال وقولها اجند لا
 منصوب يحملن وقولها أم متصلة عطف على قولها أجند لا أى أم يحملن حديثاً والرواية
 المشهورة فى الشطر الآخر أم الرجال جئنا قعوداً وجئنا جمع جئنا وهو الم لازم لمحلها

فيابانة العليا أيدي متيا أخا سقم لبيته في ظلالك
أذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أرضيتني بنوالك
﴿أنشدنا﴾ أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني
لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم

لا تمذليه فهم قاطع طرقة فعينه بدموع ذرف غدقه
ان الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما إن يخطى الحدقه
بكف شر عباد الله كلامهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه
يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه
يا عين فاحتفلي طول الحياة دما لا تبك ولداً ولا أهلاً ولا رفقته
لكن على ابن رسول الله فانسكي قيحاً ودمعاً وفي إثرهما العلقه

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس
أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقينا أجزها فلم أكن ليأبي أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها غنى عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعاً مطنبا
إذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يطوف بها ساق أغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا
سقامهم ومناني بعينه منية فكانت الى نفسي ألد وأعجبا

﴿أنشدنا﴾ الأخفش لابن الرومي

ومهفف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس

تصبو الكؤوسُ الى مراشغهِ وتهشُّ في يدِ الى الحبسِ
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكانها وكأن شاربها قر يقبل عارض الشمسِ

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر محمد بن يحيى الصولى لعبد الله بن المعتز

بشراً بالصبح طائر هتفا معتقاً للجدار مشترفا

مبشراً بالصبح صاح بنا نكاطب فوق منبر هتفا

صوت إما ارتياحة لسنا الـ فجرو وإما على الدجا أسفا

فاشرب عقارا كأنها قبس قد سبك الدهر تبرها فصفنا

من كف ساق حلوشمائه مقلب لحظ عينه صلفا

﴿ أخبرنا ﴾ أبو محمد اسماعيل بن النجم الشرايى قال كنا فى مجلس أبى

العباس المبرد فى يوم شات شديد البرد فرأى بنا اسماعيل بن زررور المغنى وعليه

غلالة قصب وكرحك ديباج وعلى رأسه منديل دبيقى وفى رجله نعل صرارة

فر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا فقلنا ابن زررور المغنى فقال اكتبوا

غناؤك يكسبك التزييه وصفعاً وطرداً من الأفييه

وقد فلك أجل من أن تبر وشتيمك أولى من التكنيه

فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتهنيه

﴿ وأنشدنا ﴾ غيره لابن بسام

سيان من بالصفع مكسبه أو من له بغنائهِ وفر

حالاهما فى الكسب واحدة ما بين مُكْتَسِبَيْهِمَا قَتْرُ

﴿ حدثنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن

الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة فى قول الله عز وجل (وترى الشمس

إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين يقول تميل عنهم وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال معناه تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يقول في فضاء من الغار

﴿قال أبو القاسم﴾ أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية زايًا وأدغمت في التي بعدها فقيلاً تزاور والأزور المائل وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسئول قرضته ليلاً أي جاوزته ليلاً وأنشد غيره لذي الرمة إلى ظعنٍ يقرضن أجواز مشرف سراحاً وعن أيمنهن الفوارس ^(١)

وقال آخرون تقرضهم ذات الشمال أي تعدل عنهم وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء ^(٢) هو من المحاذاة يقال قرضني الشيء وحذاني يقرضني ويحذوني وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد يقال غربت الشمس غروباً وغابت غيوباً وغياهاً وغيباً ومغيباً ووجبت وجوباً وآبت إياباً ووقبت وقوباً وقنبت قنوباً وقسبت قسوباً وألقت يداً في كافر كل ذلك بمعنى واحد ويقال

(١) قوله إلى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراحاً وعن أيمنهن الفوارس روى شمالاً بدل سراحاً ومشرف والفوارس موضعان يقول نظرت إلى ظعن يحزن بين هذين الموضعين

(٢) قوله وقال الكسائي والفراء الخ في غير الأصل وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال وقبلها ودبراً أي كنت بجذائه من كل ناحية وقال ابن جرير وإنما معنى الكلام وترى الشمس إذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لاحترقتهم وثيابهم أو أشحبتهم وإذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم

أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلا وأفولا وغرب وغاب وانغسس وخفق فإذا
دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبت وأزبت وتضيفت وماتت
وجنحت وطفلت

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا أخبرنا محمد بن
يزيد المبرد قال حدثنا من غير وجه بالفاظ مختلفة ومعان متفقة وبعضها يزيد
على بعض أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي
والفضل قال علي فلم أره يعتادُ فاه من التغير ما يعتاد الموتى فلما فرغ من
غسله كشف علي الأزار عن وجهه ثم قال بابي أنت وأمي طبت حياً وطبت
ميتاً انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من الأنبياء والنبوة
خصصت حتى صرت مسلياً عن سواك وعممت حتى صارت الرزية فيك
سواء ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك الشؤون
ولكن ما لا بد منه كمد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل وقلاً والله لك بابي
أنت وأمي اذ كرنا عند ربك وأجعلنا من همك ثم لمح قذاة في عينه فلفظها
بلسانه ورد الأزار على وجهه

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الشؤون الدموع واحدها شأن ويقال هي مجارى
الدموع ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ثم سميت الدموع
شؤوناً لذلك وينشد لأوس بن حجر

لا تحزنيني بالمراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال
حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال دخلت على
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربته ابن ملجم أسأل به فلم أجلس

عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستتره فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغيتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما منها قولا الحق وارحما اليتيم وأعيننا الصانع واصنعا للأخرق وكونا للظالم خصما والمظلوم عوناً ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر إلى ابن الخنفية فقال أسمعت ما وصيتهما به قال نعم قال وأوصيك بمثله وتزيين أمر أخويك ولا تقطع أمراً دونهما ثم قال لهما وأوصيكما به فإنه شقيقكما وابن أبيكما وقد علمتما أن أباه كان يحبه فأجابه

﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال لحق أبا العتاهية جفاء من عمرو بن مسعدة فكتب إليه

غنت عن الود القديم غنيتا	وضيعت عهداً كان لي ونسيتا
تجاهلت عما كنت تحسن وصفه	ومت عن الاحسان حين حيثنا
وقد كنت بي أيام ضعف من القوى	أبر وأوفى منك حين قويتا
عهدتك في غير الولاية حافظا	فأغلقت باب الود حين وليتا
ومن عجب الايام أن باد من بني	ومن كنت ترعاني له وبقيتا
غناك لمن يرجوك فقر وفاقة	وذل ويأس منك يوم رُجيتا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن أبيه عن جده قال لما ولي النعمان بن المنذر بعض الاعراب باب الحيرة مما يلي البرية فصاد ضبا فبعث به إلى النعمان وكتب إليه

جبي المال عمال الخراج وجبوتي	مقطعة الآذان صفر الشواكل
رعين الربا والبقل حتى كأنما	كساهن ساطان ثياب المراجل

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض يقال
 ربوة وربوة وربوة وربوة * ويروى في بعض التفاسير ان المعنى بقول الله
 عز وجل (وأويناها الى ربوة ذات قرار ومعين) دمشق والشوا كل جمع
 شاكلة وهي الخاصرة وثياب المراحل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال
 إن المراحل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه

﴿ أنشدنا ﴾ نفطويه للمؤمل

لا تغضبني على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب
 ولا تخاصمهم يوما وان ظلموا إن الولاة اذا ما خوصموا غلبوا
 يا جاثرين علينا في حكومتهم والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
 لسنا الى غيركم منكم نفر إذا جرتم ولكن اليكم منكم الحرب
 وهذا بعينه قول البحترى

يا ظالما الى غير جرم اليك من ظالمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل (ففروا الى الله انى لكم
 منه نذير مبين)

﴿ أنشدنا ﴾ نفطويه لأبي العتاهية

كتب الفناء على البرية رهبا والناس بين مقدم ومخلف
 سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف

﴿ حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد النيسابورى قال حدثنا علي بن سعيد بن

جرير النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك
 ابن عمير عن ربي أن أبا موسى أغمى عليه فبكته امرأته فقال أبرأ اليكم مما
 برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن خلق وخلق وخرق

﴿ قال أبو التماسم ﴾ أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت وأما السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل قال الله عز وجل (سلقوكم بألسنة حداد) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منهيا عنه في أول الاسلام أعني البكاء على الميت ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطاً متجاوزاً القدر المعتاد بالصراخ والعويل قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما على نساء بنى المغيرة أن يهرقن على أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة فالنقع ما ذكرنا والقلقة تحريك اللسان والولولة وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة والساق بفتح اللام والسين المستوى من الأرض وجمعه سلقان والفلق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان

﴿ أخبرنا ﴾ علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الاعرابي قال اجتمعت غني وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النميري وكانت غني قتلته خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والى المدينة وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا فجعل يدخل في كلامهم فنهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلى يسكت في هذا المكان فقال ما أحوجك الى أن يقطع لسانك قال ماذا بك برفق بالخطيب ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك الى أن تنزع ثنياتك قال ولم فو الله ما أكلت من خبيث ولا نبتت من عضاوض ويقال نبتا ونبتتا قال وانك لذو عضاوض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال

ان الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع
ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما ظنك تحسن أن تأتي الفأط قال إني لا بعد المذهب واستقبل
الريح وأخوى ^(١) تخوية النسر وأمتش بثلاثة أحجار بشمالى قال مروان
لامرأته قطية بنت بشر لدى مثل خالك الاشنى ^(٢) فبعثت اليه وإلى أصحابه
بأدهان وطعام ﴿حدثنا﴾ محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل
الترمذى قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضى الله
عنه حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر
إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
﴿أنشدنا﴾ ابن شقير النحوى قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابى

للغوى

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصبة وموم ^(٣) واخوان مبين عقوقها
سوى أنى أقواما من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها
وقالوا عليكم حب جوخى وسوقها وما أنا أم ما حب جوخى وسوقها
﴿قال أبو القاسم﴾ التوطيش الاعطاء القليل وقوله لم يذهب ضلالا

(١) قوله أخوى معناه انه يفرج نخذه عند قضاء حاجته يقال خوى الرجل فى سجوده
تخوية تجافى وفرج ما بين عضديه وجنيبه وكذلك البعير اذا تجافى فى بروكه ومكن بشفتاه
وفى حديث على رضى الله عنه اذا سجد الرجل فليخو واذا سجدت المرأة فاتتحتفز وقوله
امتش معناه انه يستبرى بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا اذا احتلبها
احتلاباً ضعيفاً

(٢) قوله الأشنى الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج
وقيل هو اختلاف النبتة والزراكب وان لا تقع الاسنان العليا على السفلى ومصدره شغا
ورجل أشغا بين الشغا وهي شغواء وشغواء

(٣) - الموم البرسام وقيل مع الحمى وقيل هو بئر أصغر من الجدري وقيل هو
أشد الجدري وقيل هو الجدري الذي يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عصبية

طريقها لم يضع فعالمهم عندنا

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال أحر من النار والحرب والقرع ويقال من

حفر مهواة وقع فيها أي مهلكة وقال سابق البربري

فلا تحفرب يراً تريد أخابها فالك فيها أنت من دونه تقع

كذاك الذي يبغي على الناس ظلماً تصبه على رغم عواقب ما صنع

﴿ أخبرنا ﴾ ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد

السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول تعلموا العربية فانها

تزيد في العقل

﴿ أخبرنا ﴾ محمد بن القاسم الانباري وأبو بكر بن شقير النجوى قال

أخبرنا أحمد بن عبيد قال كان في عضد برزجمهر إن كانت الحظوظ بالجدود

فما الحرص وان كانت الاشياء غير دائمة فما السرور وان كانت الدار غرارة

فما الطمانينة

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي

لما رأت في ظهري انحناءً والمشى بعد قعس أجناء

أجلت وكان حبها إجلالاً وجعلت نصف غبوق ماء

تمدق لي من بغضي السقاء ثم تقول من بعيد هاء

دحرجة ان شئت أو القاء ثم تمنى أن يكون داء

* لا يجعل الله له شفاء *

﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن

ابن الاعرابي

رب شريب لك ذى حساس شرابه كالحر بالمواس^(١)

ليس بريان ولا مواس أقعس يمشی مشية النفاس

﴿ قال أبو القاسم ﴾ نفاس جمع نفساء ويقال للحائض نفساء قال والحساس الشؤم ويقال أيضاً الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل والنفاس جمع نفساء ﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً وخوصه الشيب اذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء وخوصه فلان اذا أعطاه شيئاً قليلاً ﴿ قال أبو القاسم ﴾ يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون اذا نزلوا في أعطان الابل ولا يقال ابل عطان وأنشد لرجل من فزارة قال لامرأته

هلم خبي ودعى تعديك ليغلبن خلقي جديدك

﴿ قال أبو القاسم ﴾ لما كبر أقبلت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلقي جديدك أي ليغلبن كبرى شبابك في الباءة ﴿ أنشدنا ﴾ أبو الحسن علي بن سايان الاخفش قال أنشدنا أبو العباس

أحمد بن يحيى ثعلب النحوي عن أبي عبد الله بن الاعرابي

كأن صوت شخبها اذا حما صوت الافاعي في حشي أغشها^(٢)

(١) قوله رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يستسقى معك وبه فسر ابن الاعرابي هذا البيت والحساس بالضم الشؤم والتكدر والقتل وقال الفراء سوه الخلق حكاة عنه سلمة ونقله عنه الجوهرى وبه فسر هذا الرجز يقول انتظارك إياه على الحوض قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج

(٢) قوله كأن صوت شخبها اذا حما الخ كذا هو في الأصل بالخاء المهملة والرواية المشهورة همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفي آخره باء موحدة وهو خروج اللبن من الضرع وبعبارة الشخب بالفتحة ويضم ما خرج من الضرع من

يحسبه الجاهل ما كان غما شيخا على كرسية معما^(١)
لو أنه أبان أو تكلم لكان إياه ولكن أعجا *

﴿ قال أبو القاسم ﴾ يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت
أفاعى في خشبي والخشي اليابس والخشي ما قد فسد أصله وعفن والاغشم اليابس
﴿ أنشدنا ﴾ ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم

أخسأ اليك جريرا ناعشر نلنا السماء نجومها وهلالها

مارامنا ملك ولا ذو سودد إلا أبجنا خيله ورجالها

﴿ أنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني

هذه الايات رجل من بني كلاب أعرابي محرم

الابن وهمى أى سال وقوله الافاعى فى خشى صوت روى مكان صوت سحيق بفتح السين
وكسر الحاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الصوت وفى الاصل
صوت الرحى والخشي على وزن فعييل بالحاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد
الياء وهو اليابس والأغشم من العشم وهو الخبز اليابس

(١) -- قوله يحسبه الجاهل ما كان غما الخ كذا هو بالأصل بالعين المعجمة والغما
بالقصر المغمى عليه للواحد والاثنتين والجميع والمؤنث أو هما غميان محركة الاثنتين وهم
اغماء للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة * يحسبه الجاهل مالم يعلمها * الخ الضمير
المنصوب فى يحسبه يرجع الى الجبل لانه يصف جبلا قد عمه الخصب وحفه النبات
كذا قاله الأعلام وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك وإنما شبه الابن فى القعب
لما عليه من الرغوة حين امتلا بشيخ معمم فوق كرسي وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله
مالم يعلمها أصله مالم يعلمن وكلمة ما صدرية زمانية والتقدير مدة عدم علمه وقوله شيخا
مفعول ثان ليحسبه وقوله معمما صفة وعلى كرسية معترض بين الصفة والموصوف
وموضعها الصب على الحال والبيت من شواهد الالفية والشاهد فيه مالم يعلمها حيث
أكمه بنون التأكيد بعد مضي لم الجازمة النافية وهذا نادر لانه مثل الواقع بعد ربما
فى ماضى عنه والالف فى يعلمها مبدلة من نون التوكيد وقفا

لَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ أَمْنِيَّةً وَلَا يُشْتَرَى الْحَمْدُ بِالْمَقْصَرِ

وَلَكِنَّهُ يُشْتَرَى غَالِيَا فَمَنْ يَعْطِ أَثْمَانَهُ يَشْتَرِ

وَمَنْ يَعْطِطُهُ عَلَى مَنْزَرٍ فَتَنْعَمَ الرِّدَاءُ عَلَى الْمَنْزَرِ

﴿ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْإِنْبَارِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ

اللَّهِ الْحَرْبِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ

بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَخَاهُ ^(١) مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى مَصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ

يُعْطِيهِ الْإِمَانُ فَقَالَ مَصْعَبٌ لَا تَرْجِعْ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الْإِغَالِبَا أَوْ مَغْلُوبَا

﴿ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ أُنْبَأَنَا السَّكْرِيُّ عَنِ الزِّيَادِيِّ عَنِ

الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَشْبَبُ بِنِسَاءِ الْأَشْرَافِ فَشَكِيَ ذَلِكَ

(١) قَوْلُهُ بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ أَخَاهُ أَخْرَجَ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ عَبْدَ

الْمَلِكِ خَرَجَ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ فِي أَهْلِ الشَّامِ وَمَعَهُ الْحُجَّاجُ بْنُ يُونُسَ إِلَى الْعِرَاقِ وَخَرَجَ مَصْعَبُ

بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ فَالْتَقَى بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَكَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَمَصْعَبُ قَبْلَ ذَلِكَ

مُتَصَافِينَ وَصَدِيقَيْنِ مُتَحَابِّينِ لَا يَلْمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنَ النَّاسِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْإِخَاءِ وَالصَّدَاقَةِ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنَّ أَدْنَ مِنْي أَعْلَمُكَ فِدَانًا كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ وَتَحَى النَّاسَ

عَنْهُمَا فَسَلَّمَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَلَيْهِ وَقَالَ يَا مَصْعَبُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَجْرَى اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْذُ ثَلَاثِينَ

سَنَةً وَمَا أَعْتَقَدْتُهُ مِنْ إِخَائِي وَصَحْبَتِي وَاللَّهِ أَنَا خَيْرُكَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْفَعُ مِنْهُ لَدِينِكَ وَدُنْيَاكَ

فَتَقَبَّلَ ذَلِكَ مِنْهُ وَانْصَرَفَ إِلَيْهِ وَجُوهٌ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَخَذَلِي بِمِثْلِهِ هَؤُلَاءِ الْمَصْرِيِّينَ وَالْأَمْرَ

أَمْرَكَ لَا تَعْصِي وَلَا تَخَالَفْ وَأَنْ شِئْتَ اتَّخَذْتُكَ صَاحِبًا لَا تَخْفَى وَوَزِيرًا لَا تَعْصِي فَقَالَ مَصْعَبُ

أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ تَقْنِي بَكَ وَمُودَتِي وَإِخَائِي فَذَلِكَ كَمَا ذَكَرْتَهُ وَلَكِنَّهُ بِمَدِّ قَتْلِكَ عَمَرُو

ابْنُ سَعِيدٍ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَيْكَ وَهُوَ أَقْرَبُ رَحْمًا مِنْكَ وَأَوْلَى بِمَا عِنْدَكَ فَفَتَلْتَهُ غَدْرًا وَوَاللَّهِ

لَوْ قَتَلْتَهُ فِي ضَرْبٍ وَمُحَارَبَةٍ لِمَسْكِ عَارِهِ وَلَمَا سَلِمْتَ مِنْ إِثْمِهِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْنِكَ خَيْرِي

مِنْ أَخِي فَرَدَّ عَنْكَ أَبَا بَكْرٍ وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ لَا تَتَعَرَّضُ لَهُ وَاتَّركَهُ مَا تَرَكْتَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ

لَا تَخَوْفَنِي بِهِ فَوَاللَّهِ أَنِّي لَا أَعْلَمُ مِنْهُ مِثْلَ مَا تَعْلَمُ إِنَّ فِيهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَا يَسُودُ بِهَا أَبَدًا عَجَبٌ

قَدْ مَلَأَهُ وَاسْتَغْنَاهُ بِرَأْيِهِ وَبِخُلِّ التَّزَمِهِ فَلَا يَسُودُ بِهَا أَبَدًا

الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن^(١) قال ولما قال الاحوص

(١) قوله فشكى ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن قلت الذي انى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذي نفاه سليمان بن عبد الملك وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى في شعره بمعد وملك ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ففعل ذلك فكتب سليمان إلى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ويقيمه على البلس للناس ثم يصيره الى دهلك ففعل ذلك به فتوى هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به

أيا راكباً إما عرضت فبائن مديت أمير المؤمنين رسائلي
وقل لابي حنص إذا مالقيته لهد كنت نفاعا قايل الغوائل
وكيف ترى للعيش طيباً ولذة وخالك أمسى موثقاً في الحبائل

فأتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلموه فيه وسأله أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه وقد أخرج إلى أرض الشرك فنطلب أن ترده الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه فقال لهم عمر فمن الذي يقول فما هو الا أن رآها فجأة فابتهت حتى ماأ كاد أجيب فقالوا هو الاحوص ويروى هذا البيت لعروة بن حزام قال فمن الذي يقول أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم مادرت حيث أدور قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول

كأن ابني صبير غادية أودمية زينت بها البيع
الله بيني وبين قيمها يفرمني بها واتبع

قالوا الاحوص قال بل الله بين قيمها وبينه فمن الذي يقول ستقي لها في مضمر القاب والحشا سريرة ودي يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول والله لا أردّه ما كان لي سلطان فكث هناك بقية ولاية عمر وصدر من ولاية يزيد بن عبد الملك فبينما يزيد وجاريته حباة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص قال لها من يقول هذا الشعر قالت لا وعينك

أدور ولا ان أرى أم جعفر بآياتكم مادرت حيث أدور
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذ لم يُزر لابدأن سيزور
لقد منعت معروفها أم جعفر واني الى معزوفها لفقير
جاءت أم جعفر بكتاب حقّ على الاحوص بدين حال فقبضت عليه
وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها
ولاءها قط قالت له يافاسق فأنام أم جعفر فلم تذكري في شعرك ولم
ترني قط.

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
النحوى قال أنشدنا ابن الاعرابي الحسين بن مطير الاسدي
لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى على كبدى نارا بطيئا خمودها
ولو تركت نار الهوى لتضمرت ولكن شوقا كل يوم وقودها
وقد كنت أرجوان تموت صبا بتي اذا قدمت أيامها وعهودها
وقد جعلت في حبة القلب والحشى عبا ذلهوى يولى بشوق بعيدها
بمرتجة الاردا ف هيف خصورها عذاب نساياها عجاف قيودها
وصفر تراقبها وجر أكفها وسود نواصيها وبيض خدودها
تُمَنِّينَا حَتَّى تَرِفُ فُلُوبُنَا رفيف الخزامى بات طللٌ يجودها

مأدري وقد كان ذهب من الليل شطره فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهري فعسى أن
يكون عنده علم من ذلك فأتى الزهري فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد
اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك الا لخير اجلس من يقول هذا الشعر قال الاحوص
ابن محمد يا أمير المؤمنين قال ما فعل قال قد طال حبسه بدهلك قال قد عجبت لعمر كيف
أغفله ثم أمر بتخلية سبيله وذهب له أربعمائة دينار فاقبل الزهري من ليلته إلى قومه
فبشرهم بذلك

وفيهن مقلّاق الوشاح كأنها مهاة بتزبان طويل عقودها
 ﴿ قال ﴾ أبو القاسم حدثنا بعض أصحابنا قال بعت قوم رائدا فلما أناهم
 قالوا ما وراءك قال رأيت عسبا يشبع منه الجمل البروك وتشكّت منه النساء
 وهم الرجل بأخيه يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى يبرك
 وقوله تشكّت منه النساء يقول من قلته إنما تحلب الغنم في شكوة وقوله
 وهم الرجل بأخيه أي تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله الزيدى قال أخبرني أبو محمد بن حمدون عن أبيه
 قال أنشدني أبو نواس لنفسه

شبهته بالبدر حين بدا أو بالعروس صبيحة العرس
 وأعيذه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 ﴿ أخبرنا ﴾ أبو عبد الله الزيدى قال أنبأنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا
 عند ابن الاعرابي فأنشد قول جرير
 ويوم كاهم القطة تخالمت ضحاه وطابت بالعشى أصائله
 رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبه محرومة وحبائله
 فعجبنا من تشبيهه قصر النهار باهم القطة فقال ابن الاعرابي أحسن
 منه وهو الذي أخذ منه جرير قول الآخر

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سائلة الذباب
 ﴿ قال أبو القاسم ﴾ وأنا أقول إن هذا نهاية في الافراط وخروج عن
 حدود التشبيه المصيب ونظيره في الافراط في ضد هذا المعنى قول أبي تمام
 ويوم كطول الدهر في عرض مثله وشوق من هذا وهناك أطول
 ﴿ أنشدنا ﴾ أبو بكر بن شقير النحوي قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الأعرابي لابن عبد الله الأسدي

أنى امرؤ أغتدى وذاك من الله أديبا أعلم الأدبا
 أنيم بالدار ما اطمانت بي الدار وإن كنت نازحا طربا
 أطاب ما يطيب الكريم من الرزق بنفسي وأجمل الطلابا
 وأحب الثرة الصفاء ولا أجهد أخلاف غيرها حلبا
 أنى رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنعة رغبا
 والعبد لا يحسن الفعل ولا يمس طيك شيئا إلا إذا رهبا
 ولم أجد عروة الجلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا
 قد يرزق الخافض المقيم وما شد لنفس رحلا ولا قتبنا
 ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا
 ﴿ وأنشدنا ﴾ ابن الخياط النجوى عن ثعلب عن الفراء عن الكسائي
 نهيت عمرا ويزيد والطمع والحرص يضطر الكريم فيقع
 فى دحلة فلا يكاد ينتزع

﴿ وأنشدنا ﴾ الاخفش قال أنشدنا ثعلب

أبا هانىء لا تسأل الناس والنفس بكفيك فضل الله فالله أوسع
 فلو^(١) تسأل الناس التراب لأوشكوا إذا قلت هاتوا أن يملوا ويمنعوا

(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروي

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا

والبيت من شواهد التحويين والشاهد فيه اقتران خبر أوشك بأن وفيه رد على
 الأصمعي اذ قال لم يستعمل ماض ليوشك والمعنى أن من طبع الناس الحرص
 حتى أنهم لو سئلوا في إعطاء التراب بالموحدة لفاربوا الامتناع من ذلك والمثل اذا قيل لهم
 هاتوا (واعلم) أن أوشك انما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجى أختم لعسى

﴿ حدثنا ﴾ أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان رحمهما الله وهي تمظه يابني مالي أريني رعيته عنك نافرين ومن جنبك مزورين لا تُعَفَّ^(١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لجبهاً ولا تقتدح زندا كان أ كباها توخَّ حيث توخَّ صاحبك فانهما شكما الامر شكما لم يظلما أحداً فتيلا ولا نقيراً ولا يُخْتَلَفُ إلا في ظنين هذه حق بنوتى قضيتها اليك ولى عليك حق الطاعة (فقال) عثمان أما بعد فقد قلت ووعيتُ ووصيتُ فاستوصيتُ ولى عليك حق النصبة ان هؤلاء القوم الغثرة^(٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أراينهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شيطانا أجزرت

قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الشلوبيني وتلامذته ابن الضائع والأبدى وابن أبي الربيع أن أوشك من قسم عسى الذى هو للرجاء قال ابن الضائع والدليل على ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحجج ويوشك زيد أن يحجج ولم يخرج من بلده ولا نقل كاد زيد يحجج الا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو فى بلده انتهى كلام الشاطبي وأما اذا جعلت أوشك للمقاربة كما ذهب اليه ابن هشام فى التوضيح تبعاً لابن مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران

(١) قوله لا تعف أى لا تمنح وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لجبها أى أوضحها ونهجها من لب الطريق لجبا بينه وقوله توخ حيث تواخي صاحبك أى أقصد حيث قصدا وقوله شكما الامر شكما أى لزما الحق ولم يخرجوا عن المحجة يميناً ولا شمالاً وقوله الا فى ظنين الظنين المتهم

(٢) قوله الغثرة الغثرة محركة سفلة الناس ورعايمهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خنضت لهم نفسى كتطأ من الدلاة وهو جمع دال الذي ينزع بالذلو كقراض وقضاة أى كما يخفضها المستقون بالدلاء وتواضعت وانحنيت وقوله أراينهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياي شيطانا آخر هذا الكلام يرويه النحاة أراهمنى الباطل شيطانا وفى هذه الرواية ندور وهوان الضميرين المتصلين يلزم تقديم أخصهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضمير الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الاخص على الاخص

المرسوم منهم رسنه وأبلغت الرائع مسقاته فتفرقوا على فرناً صامت صمته
أنفذ من قول غيره ومزين له في ذلك فأنا منهم بين السنة لداد وقلوب
شداد وسيوف حداد ألا ينهى حليم سفيها ألا يعظ عالم جاهلاً عذيري الله
منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون

﴿ قال أبو القاسم ﴾ عن الزجاج عن المبرد كتب رجل إلى ابن أخ له
يعزيه عن أبيه عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب واليهما
يرجع الجازع

﴿ أخبرنا ﴾ أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم
السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال البطريق الرجل المختال المعجب
المزهو وهم البطاريق والبطارقة ولا فعل له ولا يستعمل في النساء والجحجاج
الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء

﴿ أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي ﴾ قال أنشدني عمي

إما تريني مرة العينين مسفع الوجنة والخدين

جلد القميص جاسي النعائين فأنما المرء بالاصفرين

﴿ قال أبو القاسم ﴾ الأصفران القلب واللسان ومنه قول ضمرة
ابن ضمرة^(١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه

(١) قوله ومنه قول ضمرة بن ضمرة إلى قوله فقال له النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير
من أن تراه وهو أول من قلها فذهبت مثلاً اختلف في هذا المثل اختلافاً كثيراً في
روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد منهما روايات أخر
كما سيأتي بيانها (إحداهما) تسمع بالمعيدي بضم العين وحذف النون وهو الأشهر قاله أبو
عبيدة وروى بنصبها على اضمار أن وهو شاذ يقتصر على ما سمع منه نحو هذا المثل ونحو
خذ الص قبل يأخذك بالنصب ونحو أغير دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكون

فجعل له ألف ناقة والأمان فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً آدمياً فقال
النعمان لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو أول من قلبهما فذهبت
مثلاً فقال له ابن ضمرة مهلاً أبيت اللعن فأنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن
نطق نطق ببيان وإن قاتل قاتل بجنان فأعجب به وولاه ما وراء بابه
﴿أنشدنا الأَخفش﴾ قال أنشدنا المبرد لبعض الاعراب

حَنَنْتُ قَلُوصِي آخِرَ اللَّيْلِ حَنَةً فَيَارَوْعَةَ مَا رَاعَ قَلْبِي حَنِينَهَا
سَمِعْتُ فِي عَقَالِيهَا وَلاَحَ لَعِينَهَا سَنَا بَارِقَ وَهْنًا فَجُنَّ جُنُونُهَا

النصب بعد ان محذوفة مقصوراً على السماع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته والجواز
مذهب الكوفيين ومن وافقهم وقال الموضح الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في
أن تراه وقوله بالمعيدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من
غيره وخففت الدال من المعيدي استئناً للتشديد مع ياء التصغير ودخلت فيه الباء لانه
على معنى تحدث به وقيل إنه غير محتاج للتأويل وانه مستعمل كذلك وتسمع مبتدأ وخبر
خبره والتقدير أن تسمع أو سمعك بالمعيدي أعظم من أن تراه أي خبره أعظم من رؤيته
وورد بإبدال الهمزة في ان عيناً فقل عن بدل أن وهي لغة مشهورة (والرواية الثانية)
تسمع بالمعيدي لا أن تراه تجريد تسمع من أن مرفوعاً على القياس ومنصوباً على تقديرها
وابتات لا العاطفة النافية وان قبل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي
يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء
وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير
من رؤيته فسماعك مبتدأ وخبر خبر عنه وأن تراه في موضع خفض بمن وفي الخبر ضمير
يعود على المصدر الذي دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر له صيت في
الناس وتزدري مرآته لدمامته وحقارته أو تأويله أمر أي أسمع به ولا تره وأول من
قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف
في اسمه هل هو صعق بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التميمي وقيل ان هذا المثل أول
ما قيل لجشم بن عمرو المعروف بالصعق وكان صغيراً الجنة عظيم الهيبة ولم ير الناس من زمن
المعيدي إلى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه

تحن الى أهل الحجاز صباية وقد بُت من أهل الحجاز قرينها
فيارب أطلق قيدها وجريرها فقد راع أهل المسجدين حنينها
وقال أنشدنا مثله

حنت وما عقلت فكيف اذا بكى شوقا يلام على البكا من يعقل
ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليلهن الاطول
﴿أنشدنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . قال أنشدنا أبو حاتم

السجستاني . قال أنشدنا الاصمعي لثابت قطنة العتكي

يا هند كيف بنصب بات يئسني وعائر في سواد العين يؤذني
كأن ليلى والاصداء هاجدة ليل السليم وأعيان يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرتني شبي وقاسيت أمر الغلظ واللين
اذا ذكرت أبا غسان أرتني هم اذا غرض السارون يشجيني
كان المفضل عزاً في ذوى يمن وعصمة وثمالة للمساكين
غيثا لدى أزمة غبراء شاتية من السنين وماوى كل مسكين
انى تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الموت لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش ان لم نجن بعدهم حرباً تبى بهم قتلى قتشفني
لا خير في طمع يدنى الى طبع وعفة من قليل العيش تكفني
أنظر في الامر يعينني الجواب به ولست أنظر فيما ليس يعينني
لا أكره القول فيما ينهضون به من الكلام قليل منه يكفني
لا أركب الأمر ترزى بي عواقبه ولا يُعاب به عرضي ولا ديني
لا يغاب الجهل حامي عند مقدرة ولا العضية من ذي الضغن تُكسيني^(١)

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه وتكفيني تغير وجهي يقال أكلناه

كم من عدو رمانى لو قصدت له لم يأخذ النصف منى حين يرمينى
 ﴿حدثنا﴾ ابن شقير النحوى قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا
 أبو عبد الله بن الاعرابى قال دفع رجل رجلا فقال لتجدنى إذا منكب
 مرحم وركن مدعم ورأس مصدّم ولسان مرجم ^(١) ووطء مثم
 ﴿قال أبو القاسم﴾ يقال ماء مدرع إذا أكل ما حوله من الكلاء
 وماء قاصر إذا كان المال حوله يرعى

﴿أنشدنا﴾ ابن دريد عن أبي جاتم عن الاصمعي
 سلى الساعب المقرور يا أم مالك إذا ما عتراني بين قدرى ومجزرى
 أبسط وجهى إنه أول القرى وأبذل معروفى له دون منكرى
 ﴿وبأسناده﴾ عن ابن الاعرابى لبعض الاعراب ^(٢)

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم مأوى طارق إذا أتى
 ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زادا وحديثا ما انتهى

ان الحديث جانب من القرى

﴿أنشدنا﴾ أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكرى المعروف

غيره وكبا وجهه ربا وانتفخ

(١) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرجم به عدوه وقيل الذى يدفع عن حسب والمدعم
 الركن والعز والمنعة والمدعم المأجأ والمصدّم كمنبر المحرم ولسان مرجم أي قوال

(٢) قوله لبعض الاعراب هو الشماخ بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله بن
 جعفر رضي الله عنهما وسمع ابن دأب هذا لرجز فقال العجب للشماخ يقول مثل هذا
 القول لابن جعفر ويقول لعرابة الاوسى

إذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابة بالبين

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عرابة

بالخلو عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطبر الاسدي
تضعفني حلمي وكثرة جهلهم علي واني لا أصول بجاهل
دفعتم عني وما دفع راحة بشئ اذا لم تستعن بالانامل
﴿حدثنا﴾ أبو اسحاق عن شيوخه قال يقال أفهني عن حاجتي حتى
فهنت ففها أي شغاني عنها حتى نسيتها وأنشدوا

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلمت ما عرفوا من الأنساب ^(١)
﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
حدثنا أبو زيد قال قال الخوص وأراد أن يشتري فخلا لابله فقال لأصحابه
أشيروا علي كيف أشتريه فقالت ابنته هند اشتره كما أصفه لك قال صفيه
قالت اشتره سلجم اللحيين أسجح الخدين ^(٢) غائر العينين أرقب أحزم أعي
أكوم إن عصي عشم وان أطيع تجرثم ^(٣) قال أبو القاسم الاعكي الشديد
عكوة الذنب وهو أصله والارقب الغليظ العنق والاحزم الغليظ موضع
المحزم مع شدة

﴿حدثنا﴾ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
حدثنا الاصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضي أهل المدينة ما شئ

(١) ويروى ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ما وضعوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعاً واذا المودة أقرب الانساب

(٢) اللحي الساجم هو الشديد الوافر الكثيف واسجح الخدين سهل ما يقال سجع
الخد كفرح سجعاً وسجاجة سهل ولان وطال في اعتدال وقل لحمه مع وسع وهو
أسجح الخدين

(٣) الاكوم المرتفع السنام والجمع كوم وقوله عشم بالعين والنون كما في الاصل لعل
أصلها أعرثم أي تجمع وانقبض للضرب وتجرحثم إذا اجتمع ولزم الموضع وانقبض

أثقل من حمل المروءة قيل له وما المروءة قال لا تعمل في السر شيئاً تستحي منه في العلانية

﴿أخبرنا﴾ أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازني عن الأصمعي قال قال معاوية للاحنف بن قيس يا أبا بحر بم يسود الغلام فيكم قال اذا رأيتَه نشان يتقى ربه ويطيع والده ويستصلح ماله ويقيم مروءته ويبسط ضيفه ولا يغضب جاره فقال معاوية وفينا وأبيك

﴿أنشدنا﴾ أبو الحسن الاخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجِد لنفسي حياة مثل ان أتقدما
فلسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا ^(١) تقطر الدما
نفاق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعقاً وأظلاما

﴿أخبرنا﴾ أبو الفرج الاصبهاني قال أخبرنا الحرابي عن أبي العلاء قال حدثني أبو شبيب يعني عبد الله بن شبيب قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد بن عثمان الغطفاني عن بني عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاية المدينة فغرضنا ^(٢) من طول الثواء فاذا اعرابي يقول يامعشر العرب ما فيكم من يأينني أعلاه وأخبره عنى وعن أم جحدر فجئت اليه فقلت من أنت قال أنا الرماح بن أبرذ فقلت أخبرني ببدء أمركما فقال كانت أم جحدر

(١) قوله تقطر الدما روى تقطر بالثناء المثناة الفوقية والدما بتشديد الدال والقصر ضرورة جمع دم وبرويه النحويون يقطر الدما بالثناة من تحت شاهد أ على قصر دم وهو إحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أى مللنا وضحجنا

من عشيرتي فأعجبني وكانت بيني وبينها خلة^١ اني عتبت عليها من شيء بلغني عنها فأتيها فقلت يا أم جحدر ان الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا واشتقت اليها شوقاً شديداً فقلت لامرأة أخ لي والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لآتينها ولأطلبن اليها أن ترجع الي وصلي ولئن ردته لانتقضته أبداً ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بييتين نازلين الى سند أبرق طويل واذا امرأتان جالستان في كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت احدهما ولم ترد الأخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كنا حسبنا الا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك فقلت اني جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآتينها ولأطلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها فلئن فعلت لانتقضته أبداً وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها واذا الساكتة أم جحدر فقالت امرأة أخيها ادخل مقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من مؤخره فدنت قليلاً ثم اذا هي قد برزت فصاعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شيء قلت بالله أخبريني قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة فأمت عندها ثم تروحت الى أهلي فمكثت عندهم يومين ثم أصبحت غاديا اليها فقالت لي امرأة أخيها ويحك يا رماح أين تذهب فقلت اليكم فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حوات اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضرب سرادقا فجلست اليه فأنشدته

وغدوت اليه أياماً ثم انه احتملها وذهب فقلت

أجارتنا إن الخطوب تنوب علينا وبمض الآمنين تصيب

أجارتنا لست الغداة ببارح ولكن مقيم ما أقام عسيب

فإن تسأليني هل صبرت فإني صبور على ريب الزمان صليب

جری بانبتات الجبل من أم جحدر طباء وطير بالفراق نموب

نظرت فلم أعيف وعافت وبيئت لها الطير قبلي واللييب لييب

فقلت حرام أن نرى بعد يومنا جميعين الا أن يلمَّ غريب

أجارتنا صبراً فيارب هالك تقطع من وجد عليه قلوب

﴿ قال أبو القاسم ﴾ هذه الايات أغار عليها ابن ميادة فأخذها

بأعيانها أما البيتان الأولان فهما لامرئ القيس قالهما لما احتضر بأنقرة في

بيت واحد وهو

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبي طالب

رضي الله عنه في رسالته الى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فتقله

ابن ميادة نقلا

﴿ أخبرنا ﴾ أبو الحسين البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد

هذا البيت وسألته ما يقول فيه والبيت

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أتروى هجائي سادراً غير مقصر

فقال لمن هذا الشعر قلت لبشار في ديسم العنزي قال قاتله الله

ما أعلمه بكلام العرب ثم قال الديسم ولد الذئب من الكلبة ويقال للكلاب

أولاد زارع والعسبار ولد الضبع من الذئب والسمع ولد الذئب من الضبع

وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه وأنه أسرع من الذبيح وإنما
هلاكه بعرض من اعراض الدنيا

﴿حدثنا﴾ أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا يحيى بن عليّ
والحسن بن عليّ ومحمد بن عمران الصيرفى حدثنا العنزى قال حدثنى جعفر بن
محمد بن سلام قال حدثنى مخلد أبو سفيان قال كان جرير بن المنذر السدوسى
يفخر بشاراً فقال له بشار

أمثل بني مضر وائل فقدتلك من فاخر ما أجن
أفى النوم هذا أبا منذر نغيراً رأيت وخيراً يَكُنْ
رأيتك والفخر فى مثلها كماجنة غير ما تطحن

﴿وباسناده﴾ قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمى قال حدثني محمد
ابن الحجاج قال كنا عند بشار وعنده رجل ينازعه فى اليامية والمضرية إذ
أذن المؤذن فقال له بشار تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول
الله قال له بشار رويداً هذا الذى يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر
هو أو من حمير فسكت الرجل

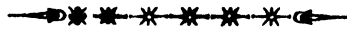
﴿أخبرنا﴾ هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا الرياشى قال أنشد بشار
قول الشاعر

وقد جعل الأعداء ينتقصونها وتطمع فىنا ألسن وعيون
ألا انما ليلي عصا خيزرانة اذا غمزوها بالأ كف تلين
فقال والله لو زعم أنها عصامخ أو عصا زبدٍ لقد كان جعلها جافية خشنة
بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت
وحوراء المدامع من معدة كأن حديثها ثمر الجناف

إذا قامت لسُبْحَتِهَا تَلْتَمَسُ كَأَن عَظَمَهَا مِنْ خِيزُرَانٍ
 ﴿أَخْبَرَنَا﴾ حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحُجَّاجِ قَالَ قُلْتُ لِبِشَارٍ أَنِ أَنْشَدْتَ لَنَا قَوْلَكَ . . .
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مَرَارَةً عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مِشَارِيهِ
 فَقَالَ مَا كُنْتُ أَظُنُّهُ إِلَّا لِرَجُلٍ كَبِيرٍ فَقَالَ لِي بِشَارُ وَبِكَ أَفْلا قُلْتُ
 لَهُ هُوَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ

﴿أَخْبَرَنَا﴾ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنُ مَهْرُوبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي الْفَضْلُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ مَرَّ بِشَارٌ بِقَاصٍ فِي الْمَدِينَةِ
 فَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي قِصَصِهِ وَمَنْ صَامَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ وَرَمَضَانَ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا
 فِي الْجَنَّةِ صَحْنُهُ أَلْفُ فَرَسَخٍ فِي مِثْلِهَا فَالْتَفَتَ بِشَارٌ إِلَى قَائِدِهِ فَقَالَ لَهُ بَدِئْتُ
 الدَّارَ هَذِهِ الدَّارُ فِي كَانُونِ الثَّانِي

تَمَّتْ أُمَالِي الزَّجَاجِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ



حَمْدًا لِمَنْ أَسْعَفَ بِالْمَرَامِ . وَمَنْ بَالِبِدَا وَالْخَتَامِ . نَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَةِ الْجَزِيلَةِ . وَمَا
 أَوْلَانَا مِنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ . وَنُصَلِّي وَنُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِ الْإِنَامِ . الْمُتَفَرِّدِ بِأَعْلَى مَقَامِ
 ﴿وَبَدِئْتُ﴾ فَقَدْ نَجَزْتُ طَبْعَ الْأُمَالِي الزَّجَاجِيَةِ عَلَى أَتَمِّ اتِّقَانٍ وَأَبْدَعِهِ مَعَ شَرْحِ
 مَا فِيهَا مِنْ عَوِيصِ اللُّغَةِ وَإِضْاحِ مَا رَمَزَ لَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ النُّحْوِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ
 النَّبَوِيَّةِ . وَالْأَمْثَالِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللَّهُ الْمَحْمُودُ عَلَى ذَلِكَ

(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صحيفه	سطر	خطأ	صحيفه	سطر	صواب
٤	٨	فارسي	٤	٨	فارس
٤	١٧	جدد داحس	٤	١٧	جدد احس
١١	١٨	مغرت	١١	١٨	مغربات
١١	٢٠	طريقة	١١	٢٠	طريقة
١٩	٠٤	ذهبا	١٩	٠٤	ذهبا
١٩	٢٣	واحد لها من لفظها	١٩	٢٣	لا واحد لها من لفظها
٢٢	٠٨	المستير	٢٢	٠٨	للمستير
٢٥	٠٧	ابن أبي العتاهية	٢٥	٠٧	أبا العتاهية
٢٦	٢٢	التمالي	٢٦	٢٢	التمالي
٣٤	١٠	جوق	٣٤	١٠	جوف
٥٠	١٧	واطرء	٥٠	١٧	وطرد
٦٦	٠٥	وطيئ وما	٦٦	٠٥	وما وطئ
٧١	٠٤	والعصاب	٧١	٠٤	والعصاب
٧٨	١٧	جوة	٧٨	١٧	جوّه
٨٣	٠٣	وأحد	٨٣	٠٣	واحد
٩٦	٠٩	ألا أن	٩٦	٠٩	ألا إن
١٣٠	٠٧	نابت بن قطنه	١٣٠	٠٧	نابت قطنه

— ترجمه المؤلف —

﴿ مختصر من تاريخ ابن خلكان ﴾

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة والنهاوندي أصلاً ومولداً . كان اماماً في علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبير وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وصحب أبا اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع به الناس ونخرجوا عليه وتوفي في رجب سنة سبع وقيل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وقيل في شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدي فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعاً ودعى الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية انتهى

